٤٩٩
جزء اول من شرح السنوسي
على البخاري كامل

الجزء الاول من شرح صحيح البخاري الامام
رحمه الله تعالى ورضي عنه
تأليف الامام شيخ الاسلام احد الحفاظ الاعلام
محيي الدين ناشر السنة ابي زكريا يحيى بن شرف النووي
اسكنه الله تعالى بحبوحة جنانه وافاض عليه من شآبيب امنانه
وجعله غريبا لحج ذوارف عوارفه واحسانه آمين

اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله

من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ٥ هذا لان الايمان علم وعمل والعمل ثمرة العلم وهو ناشئ عن عمل القلب حتما وبغضا وترتب عليهما عمل الجوارح فعلا وتركا وهما العطاء والمنع فاذا كانت هذه الاصول الاربعة لله تعالى كان صاحبها مستكمل الايمان وان نقص منها فكان لغير الله تعالى نقص من ايمانه بحسبه ٥

قال بعض المتقدمين

احاديث الرسول شفا قلبي وقرة ناظري وجلاء همي
فدت نفسي ثقات قد رووها وما ملكت يميني وابن عمي

عن انس رضي الله عنه ان رجلا من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره من نفسه شيء

قال ابراهيم الحمد لله على الرجاء

ليس كمثله شيء لا من حيث ذاته ولا من حيث صفاته ولا من حيث افعاله فلا شبه صفات الله تعالى بصفات المخلوقين ولا تنزيله سبحانه عن صفة من صفاته ارضاء لبعض المشتغلين وتلقيب المغفرين كما ان البغض لاصحاب سيد العلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك لتشبيه الناس لنا نوا ب

٥٦٠٢٥
٨٥٩٩٤ ج

٤٩٩ رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للاسلام ودعانا بلطفه ورحمته الى دار السلام ومن على جميع المومنين ببعثه
فيهم خيرته من خلقه سيد الانام محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي محى به عبادة الاصنام
ويحق بدعوته ضلالات الانصاب والاوثان والازلام المبين لهم ما يحتاجون اليه من الاداب والاحكام
الباذل غاية الوسع في الرافة بهم ونصحهم وهدايتهم الى مصالحهم وتحذيرهم من القبايح والاثام صلى الله عليه و
سلم صلاة دائمة بلا انفصال متزايدة على مر الشهور والايام وعلى سائر النبيين واكل واصحابه
البررة الكرام واشهد ان لا اله الا الله ذو الجلال والاكرام والفضل والطول والالطاف الجسام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه اما بعد فان الاشتغال
بالعلم افضل القرب واجل الطاعات واحز انواع الخير واكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفايس الاوقات
وتمرن في ادراكه والتمكن فيه اصحاب النفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به الراغبون في الخيرات وسابق
الى التصدي به مستبقوا المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات
ومن اهم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات صلى الله عليه وسلم اعني معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها
متصلها ومرسلها ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وشاذها ومنكرها ومعللها ومدرجها
وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومبينها ومجملها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات ومعرفة علم الاسانيد
اعني معرفة حال راوياتها وصفاتهم المعتبرة وضبط انسابهم ومواليدهم ووفياتهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك من الصفات
ومعرفة التدليس والمدلس وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواية في الاسانيد والمتون والوصل و
الارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين واتباعهم وغيرهم
رضي الله عنهم وعن سائر المسلمين والمسلمات وغير ما ذكرته من علوم المشهورات ثم ان يستنبط منها احكام الاصول
الفروع والقواعد والاداب ورياضات النفوس ومعالجة القلوب وغير ذلك من المقاصد الشرعيات ودليل ما
ذكرته ان شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المروية وعلى السنن مدار اكثر الاحكام الفقهيات
فان اكثر الايات الحكميات عامات ومجملات وبيانها في السنن المحكمات وداعو العلماء الى ان من شرط
المجتهد القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات فثبت بما ذكرناه ان الى اشتغال بالحديث
من اجل العلوم الراجحات وافضل انواع الخير واكد القربات وكيف لا يكون كذلك وهو مشتمل مع ما ذكرته

على بيان حال افضل المخلوقات عليه من الله الكريم افضل الصلوات والسلام والبركات ولقد كان الكثير اشتغال
العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين الوفو من مكانات فتنافس لذلك
ضعفت الهمم فلم يبق الا رسوم من اثارهم وطلبات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات
وقد جاء في احياء السنن الصالحات جمل من الاحاديث المعلومات وقد امرنا بنشر الاحاديث وتبليغها في جميع الحالات
لا سيما في حال الفتور عنها وتعريضها للاندراس والمنسيات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريض عليه لما ذكرناه من
الادلة والاية ايضا من الصحيحة لله سبحانه وتعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وللائمة والمسلمين المسلمات
وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه وذريته وازواجه الطاهرات
ولقد احسن القائل من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوز الخفيات وذلك لكثرة فوايد البارزات والكامنات
وهو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم الكمل الصلوات واعلم
ان هذا الفصل الذي ذكرناه والحث الذي اسلفناه انما هو في الاشتغال بالحديث على الوجه الذي قدمناه لا مجرد كتابته
وسماعه من غير اعتناء بما بيناه ثم ان اصح مصنف في الحديث بل في العلم مطلقا الصحيحان للامامين القدوتين ابي عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج ومسلم العشري رضي الله عنهما فليس لهما نظير في المصنفات فينبغي
ان يعتنى بشرحهما وتشاع فوايدهما وتلطف في استخراج دقايق العلوم من متونهما واسانيدهما لما ذكرنا من الحج الظاهرات
وانواع الادلة المتظاهرات فاما صحيح مسلم فقد جمعت في شرحه جملا مستكثرات مشتملا على انواع من النفايس
بعبارات واضحات وانا مستمد في ذلك من الله الكريم الرووف الرحيم

ظ

واما صحيح البخاري فانا اشرع

في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لان المختصرات مخلات والمبسوطات مملات
ولو لاضعف الهمم وقلة الراغبين في المبسوط لبلغت به ما تزيد على مائة من المجلدات مع اجتناب التكرير والزيادات
العاطلات بل ذلك لكثرة فوايده وعظم عوايده الخفيات والبارزات لكني اقتصر على التوسط واحرص على ترك الاطالات والوتر
الاختصار في كثير من الحالات فاذكر ان شاء الله تعالى جملا من علوم الزاهرات من احكام الاصول والفروع والاداب والاشارات
الزهديات وبيان نفايس من اصول القواعد الشرعيات وايضاح معاني الالفاظ اللغوية واسما الرجال وضبط المشكلات
وبيان اسماء ذوي الكنى واسماء ذوي الالقاب والمبهمات والتنبيه على الطعن من حال الرواة وغيرهم من المذكورين في بعض
الاوقات واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث في المتون والاسانيد المستفادات وضبط جمل من الاسماء المؤتلفات
والمختلفات والجمع بين الاحاديث التي يتخيل ظاهرا ويظن من لا يحسن الحديث والفقه كونها من المتعارضات والله على ما

الحديث من المسائل العمليات فاقول في هذا الحديث من الفوائد كذا وكذا بالعبارات المهذبات واحرص في كل ذلك
على الايجاز وايضاح العبارات واذا تكرر الحديث او الاسم او اللفظ من اللغة ونحوها بسطت مقصوده في اول
مواضعه فاذا وصلت الموضع الاخر ذكرت انه تقدم شرحه في الباب الفلاني من الابواب السابقات وقواعد
الكلام في بعضه لارتباط كلام وغيره من المقاصد الصالحات واقدم في اول الكتاب جملا من المقدمات مما يرجى الانتفاع
به ويحتاج اليه طالبوا التحقيقات وانا مستمد من الله الكريم المعونة والصيانة واللطف والرعاية والهداية
والوقاية والتوفيق لحسن النيات وان يلطف بي وبمن احبه وبحبني فيه وممن احسن الينا وان يستر لنا
انواع الطاعات وان يهدينا لهادا مما في ازديادا حتى الممات وان يجود علينا برضاه ومحبته ودوام طاعته
والحج بيننا في داركرامته وغيره لكل من انواع المسرات وان ينفعنا احمد ومن يقرا هذا الكتاب
وان يجزل لنا المثوبات الموهبات وان لا ينزع منا ما وهبه لنا ومن به علينا من الخيرات
وان يعيذنا من جميع المخالفات انه مجيب الدعوات جزيل العطيات اعتصمت بالله توكلت
على الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله وحسبي الله ونعم الوكيل **فصل**

اعلم ان صحيح البخاري رحمه الله تعالى متواتر عنه واشتهر عنه من رواية الفربري روينا عن ابي عبد الله
الفربري رحمه الله تعالى قال سمع الصحيح من ابي عبد الله البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنهم
ورواه عن الفربري خلائق منهم ابو محمد الحموي وابو زيد المروزي وابو اسحق المستملي وابو سعيد احمد بن محمد
وابو الحسن علي بن احمد بن عبد العزيز الجرجاني وابو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني وابو بكر اسمعيل
بن محمد بن احمد بن حاطب الكشاني ومحمد بن احمد بن مَتّ بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق واخرون
ثم رواه عن كل واحد من هؤلاء الجماعات واشتهر في بلادنا عن ابي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري
عن البخاري وروينا ه عن جماعة من اصحاب ابي الوقت كما سنذكره ان شاء الله تعالى

في احوال البخاري رحمه الله هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بضم الميم على المشهور وبجوز كسرها
في لغة ابن بردزبة بموحدة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاي ساكنة ثم باء موحدة
ثم هاء هكذا ذكره الامير ابو نصر بن ماكولا وقال هو بالبخارية ومعناه بالعربية الزراع وروى الحطيب الحافظ
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي قال اس بردزبه مجوسي مات عليها قال وابنه المغيرة اسلم على يد يمان البخاري
الجعفي والي بخارا وبيان هذا هو ابو جد عبد الله بن جعفر بن يمان المسندي شيخ البخاري وهالك

البخاري جعفي لانه مولى يمان الجعفي ولآباء اسلام وانعم العلماء علي ان البخاري رحمه الله تعالى ولد بعد صلاة الجمعة
لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشا ليلة الفطر ودفن يوم الفطر
بعد الظهر سنة ست وخمسين ومائتين وقبر في بخرتنك قرية على فرسخين بسمرقند وروينا من اوجه عن الحسن بن الحسن
البزاز بزابين قال رايت محمد بن اسمعيل البخاري نحيف الجسم لا الطويل ولا بالقصير وهذه احرف من طرف اخباره
اشارات وهي عندي بالاسانيد المتصلة المشهورات قال البخاري رحمه الله تعالى الحامد والذام عندي سواء
وقال ارجو ان القى الله تعالى ولا يطالبني اني اغتبت احدا وقال ما استريت منذ ولدت من احد بدرهم ولا بعت احدا
شيأ فسئل عن الكواغذ والحبر فقال كنت اصوم اسانا يشتري لي وروينا عن الفربري رحمه الله قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال اين تريد فقلت محمد اسمعيل البخاري فقال اقرئه مني السلام وروينا عن الفربري
قال رايت ابا عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله في النوم خلف النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي
كلما رفع قدمه وضع البخاري قدمه في مكان الموضع وعن محمد بن حمدويه قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول احفظ
مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وروينا عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال ما اخرجت خراسان
الى ورعه الرازي ومحمد بن اسمعيل البخاري وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الدارمي والحسن بن شجاع البلخي وعن
الحافظ ابي علي صالح بن محمد جزره قال ما رايت خراسانيا افهم منه وقال اعلم بالحديث البخاري واحفظهم
ابو زرعه وهو اكثرهم حديثا وعن محمد بن بشار قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعه بالري ومسلم بن الحجاج بنيسابور
وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند ومحمد بن اسمعيل البخاري ببخارا وعنه قال ما قدم علينا مثل البخاري
وعنه انه قال حين دخل البخاري بصره دخل اليوم سيد الفقها وعنه انه حين قدم البخاري البصرة قام اليه
فاخذ بيده وعانقه فقال مرحبا بمن افتخر به منذ سنين وروى عن ابي حامد بن احمد بن خلف قال سمعت البخاري عن
متى يقول ما تصاغرت نفسي عند احد الا عند علي بن المديني وعن علي بن المديني قول البخاري عند اقال ذروا
قوله هو ما راى مثل نفسه وروينا عن محمد بن عبد الله بن نمير وابي بكر بن ابي شيبة قالا ما راينا مثل محمد بن اسمعيل وروينا عن
عمرو بن علي الفلاس قال احاديث لا يعرفها محمد بن اسمعيل ليس بحديث وروينا عن عبدان قال ما رايت شابا ابصر من عذا واشار
الى البخاري وروينا عن عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال محمد بن اسمعيل امام فلم يجعله اماما فاتهمه
وروينا عن الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال رايت العلما بالحرمين والحجاز والشام والعراق فما رايت
فيهم اجمع من ابي عبد الله البخاري وروينا عن ابي سهل محمود بن النضر قال دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورايت

علما وكلما جرى ذكر محمد بن اسمعيل فضلوه على انفسهم وروينا عن علي بن حجر قال اخرجت خراسان بلثة
ابا زرعة بالري ومحمد بن اسمعيل ببخارا والدارمي بسمرقند قال ومحمد عندي اعلمهم وابصرهم وافقههم
وروينا عن ابي حامد الاعشى قال رايت محمد بن اسمعيل البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى يعني الذهلي يسأله عن
الاسماء والكنى وعلل الحديث ويعرفها البخاري مثل السهم كانه يقرأ قل هو الله احد وروينا عن حاشد بالحاء
المهملة والشين المعجمة بن اسمعيل قال رايت اسحق بن راهويه جالسا على السرير ومحمد بن اسمعيل بعد فانكر على محمد
بن اسمعيل شيأ فرجع اسحق الى قول محمد بن اسمعيل وقال اسحق يا معشر اصحاب الحديث اكتبوا عن هذا الشاب
فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس لمعرفته بالحديث وفقهه وروينا عن ابي عمرو احمد بن نصر
الخفاف قال احدثني محمد بن اسمعيل البخاري النفي العالم الذي لم ار مثله وروينا عن ابي عيسى الترمذي
قال لم ار بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وروينا
عن عبد الله بن حماد الآملي قال رددت اني شعرة في صدر محمد بن اسمعيل وروينا عن محمد بن يعقوب الحافظ عن ابيه
قال رايت مسلم بن الحجاج سرى البخاري يسأله سؤال الصبي المعلم وروينا عن الامام مسلم بن الحجاج انه قال للبخاري
دعني اقبل رجلك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وروينا عن حاشد بن اسمعيل قال كان اهل المعرفة من اهل البصرة يعدون خلف البخاري
في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق ويجتمع عليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان
البخاري اذ ذاك شابا لم يخرج وجهه وروينا عن ابي بكر الاعين قال كتبنا عن محمد بن اسمعيل على باب محمد بن يوسف
الفربابي وما في وجهه شعرة وروينا عن الحافظ صالح بن محمد جزره قال كان البخاري يحلس سعداد وكنت استملي له
ويجتمع في مجلسه اكثر من عشرين الفا وروينا عن محمد بن يوسف بن عاصم قال كان لمحمد بن اسمعيل بلا مستملين واجتمع
في مجلسه زيادة على عشرين الفا وروينا عن امام الائمة محمد بن اسحق بن خزيمة قال ما رايت تحت ادیم السماء
اعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد بن اسمعيل البخاري قال الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي
وحسبك بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه المشايخ والائمة شرقا وغربا قال ابو الفضل ولا عجب
قال المسابح فاطبة اجمعوا على قدمه وتقدمه وقدموه على انفسهم في عموان شبابهم وان خزيمة راه عند كبره و
تقدمه في هذا الشان وروينا عن ابرهيم بن محمد بن سلام قال ان الرئوت من اصحاب الحديث مثل سعيد بن

ابي مريم المصري ونعيم بن حماد والحميدي والحجاج بن منهال واسمعيل بن ابي اويس والعدني والحسن الخلال
ومحمد بن ميمون صاحب ابن عيينة ومحمد بن العلاء والاشج وابرهيم بن منذر الحزامي وابرهيم بن موسى الفراء كلهم
كانوا يهابون محمد بن اسمعيل ويعيضون له على انفسهم في المنظر والمعرفة فلما الرئوت الرؤساء قال ابن الاعرابي
وغيره وذكر الحاكم ابو عبد الله النيسابوري رحمه الله تعالى البخاري فقال هو امام اهل الحديث بلا خلاف بين ائمة النقل
واعلم ان وصف البخاري رضي الله عنه بان ارتفاع المحل والتقدم في هذا العلم على الاماثل والاقران متفق عليه فيما تاخر و
تقدم من الازمان ويكفي في فضلة ان معظم من اثنى عليه ونشر مناقبه شيوخه الاعلام المبرزون الحذاق المتقون
فهذه احرف من عيون مناقبه وصفاته ودرر شمائله وحالاته اشرت اليها اشارات لكونها من المعروفات
المشهورات ومناقبه لا يستقصى لخروجها عن ان تحصى ومتقسم الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل
ورواية ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقق واتقان وتمكن وعرفان واحوال وكرامات من انواع المكرمات
ويوضح لك ما اشرت اليه من اقوال اعلام امة المسلمين اولي الورع والدين والحفاظ النقاد المعنيين الذين
لا يجازفون في العبارات بل يتاملونها ويحررونها ويحافظون على صيانتها اشد المحافظات واقوالهم نحوها
ذكرته غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية للمبصر **فصل** في الاشارة الى بعض شيوخه والاخذين
عنه والمنتمين اليه والمستفيدين منه هذا باب واسع جدا لم يمكن استقصاؤه فانه يحتاج عما حاء من كل اقليم
وبلد ليستدل بذلك على اتساع رحلته وكثرة رواته وعظيم عنايته فاما شيوخه فمنهم الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور عن سمع
منه البخاري رحمه الله تعالى بمكة ابو الوليد احمد بن محمد الازرقي وعبد الله بن يزيد المقرئ واسمعيل بن سالم الصايغ وابو بكر
عبد الله بن الزبير الحميدي واقرانهم وبالمدينة ابرهيم بن المنذر الحزامي ومطرف بن عبد الله وابرهيم بن حمزة وابو ثابت
محمد بن عبيد الله وعبد العزيز بن عبد الله الاويسي ويحيى بن قزعة واقرانهم قال ومن سمع منه بالشام محمد بن يوسف
الفربابي وابو المصر اسحق بن ابرهيم راهويه وادم بن ابي اياس وابو اليمان الحكم بن نافع وحيوة بن شريح وخالد بن خلي قاضي
حمص وخطاب بن عثمان وسلمى بن عبد الرحمن وابو المغيرة عبد القدوس واقرانهم ومصر سمع منه بخار احمد بن
سلام البيكندي ومحمد بن يوسف وعبد الله بن محمد المسندي وهرون بن الاشعث واقرانهم ومن سمع منه بمرو
علي بن الحسن بن شقيق وعبدان بن عثمان ومحمد بن مقاتل وعبدة بن الحكم ومحمد بن يحيى الصايغ وحسان بن موسى و
اقرانهم ومن سمع منه من اهل بلخ مكي بن ابرهيم ويحيى بن بشر ومحمد بن ابان والحسن بن شجاع ويحيى بن عيسى
وعيسى بن سعيد واقرانهم وقد اكثر بها ومن سمع منهم من اهل هراة احمد بن ابي الوليد الحنفي ومن

سمع منهم من اهل نيسابور يحيى بن يحيى النيسابوري وبشر بن الحكم واسحق بن ابرهيم الحنظلي ومحمد بن رافع واحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى
الذهلي واقرانهم وممن سمع منهم من اهل الري ابرهيم بن موسى وممن سمع منهم من اهل بغداد محمد بن عيسى الطباع ومحمد بن
سابق وشريح بن النعمان واحمد بن حنبل وابو بكر الاسود واسمعيل بن الخليل وابو مسلم عبد الرحمن بن ابي يونس المستملي
واقرانهم وممن سمع منهم من اهل واسط حسان بن حسان وصفوان بن عيسى وبدل بن المحبر وحوي بن حفص وعثمن بن
مسلم ومحمد بن عرعرة وسليمن بن حرب وابو حذيفة النهدي وابو الوليد الطيالسي وعارم ومحمد بن سنان واقرانهم
وممن سمع منهم بالكوفة عبيد الله بن موسى وابو نعيم واحمد بن يعقوب واسمعيل بن ابان والحسن بن الربيع وخلد بن
مخلد وسعد بن حفص وطلق بن غنام بالمعجمة وعمر بن حفص وفروة بن ابي المغرا وقبيصة بن عقبة وابو غسان
واقرانهم وممن سمع منهم بمصر عثمن بن صالح وسعيد بن ابي مريم وعبد الله بن صالح واحمد بن صالح واحمد بن شبوية واصبغ بن
الفرج وسعد بن عيسى وسعد بن كثير بن عفير ويحيى بن عبد الله بن بكير واقرانهم وممن سمع منهم بالجزيرة
احمد بن عبد الملك الحراني واحمد بن بديل الحراني وعمرو بن خالد واسمعيل بن عبد الله الرقي واقرانهم قال الحاكم فلما دخل
البخاري رحمه الله تعالى الى هذه البلاد المذكورة في طلب العلم واقام بها في كل مدينة منها على مشايخها قال وانما
سمعت من كل ناحية من المقدمين ليستدل على عالي اسناده والله الموفق وروينا عن الخطيب رحمه الله تعالى
رحل البخاري رحمه الله تعالى الى محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها بالحجاز والشام ومصر وورد
بغداد دفعات وروينا من جهات عن جعفر بن محمد القطان قال سمعت البخاري رحمه الله يقول كتبت عن الف ونيف من العلماء
وزياده وليس عندي حديث الا اذكر اسناده واما الاحذوق عن البخاري رحمه الله تعالى فاكثر من ان يحصر والظهور واشهر
من ان يذكروا وقد قدمنا عن الفربري قال سمع الصحيح من البخاري تسعون الف رجل وقد روى عنه خلائق غير ذلك وقد
قدمنا انه قال يحضر مجلسه اكثر من عشرة الاف يا خذون عنه وممن روى عنه من الاعلام الامام ابو الحسن مسلم بن
الحجاج بن مسلم صاحب الصحيح وابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وابو حاتم
وابو زرعه الرازيان وابو اسحق ابرهيم بن اسحق الحربي الامام وصالح بن محمد جزرة وابو بكر بن خزيمه ويحيى بن محمد بن
صاعد ومحمد بن عبد الله مطين وكل هولاء ائمة حفاظ اعلام واجلون من الحفاظ وغيرهم قال الخطيب احرز حديث
عن البخاري بغداد الحسين بن اسمعيل المحاملي **فصل** في بيان اسم صحيح البخاري وتعريفه بحليته وسبب تصنيفه
ولكيفية جمعه وتاليفه اما اسمه فقد سماه مولفه ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى وهو في جامعه المسند الصحيح المختصر
من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه واما محليه فقال العلماء واول كتاب صنف في الحديث الصحيح

المجرد وابو العلاء قبل ان اصح الكتب المصنفة صحيحا البخاري ومسلم وابو العلاء المجمع على صحيح البخاري واحتجابهما
صحيحا واكثر ائمة فواد وقال الحافظ ابو علي النيسابوري شيخ الحاكم ابي عبد الله صحيح مسلم اصح وواقفه بعض علماء المغرب
وانكر ذلك عليهم والصواب رجحان صحيح البخاري على مسلم وذكر دلائله وروينا عن الامام ابي عبد الرحمن النسائي
رحمه الله تعالى قال ما في هذه الكتب اجود من كتاب البخاري فلما ومن الخصوص يرجح به اتفاق العلماء
ان البخاري اجل من مسلم واصدق بمعرفة الحديث ودقائقه وقد انتخب علم ولخص ما ارتضاه في هذا الكتاب وسياتي
دلائل هذا ان شاء الله تعالى والحاجة الى الاطالة فيه بعد الاتفاق على ترجيح الكتابين واعلم ان الامة اجمعت على
صحة هذين الكتابين ومعنى هذا انه يجب العمل باحاديثهما وانما يفيد الظن الاما تواتر منها كما يفيد العلم وذهب قوم من
اهل الحديث الى انها كلها يفيد العلم القطعي والكن الجمهور والمحققون والله اعلم واما سبب تصنيفه وكيفية
تاليفه فقد روينا عن ابرهيم بن معقل النسفي قال قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله كنت عند اسحق بن راهويه رحمه الله تعالى
لنا بعض اصحابنا لو جمعتم كتابا مختصرا في الصحيح لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع ذلك في قلبي واخذت في جمع هذا الكتاب
وروينا من جهات عن البخاري رحمه الله تعالى قال صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف
حديث وجعلته حجة بيني وبين الله عز وجل وروينا عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كاني واقف بين يديه
وبيدي مروحة اذب عنه فسالت بعض المعبرين فقالوا انت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على اخراج
الصحيح وروينا عنه قال ما ادخلت في كتاب الجامع الا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول وروينا عن الفربري
قال قال البخاري رحمه الله تعالى ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وروينا عن
عبد القدوس بن همام قال سمعت عدة من المشايخ يقولون حول البخاري تواجد جامع بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل حديث ركعتين وقد روت عن الفربري انه قال سمع الصحيح من البخاري تسعون الفا ولعل هؤلاء
الامام العلامة الصالح الزاهد ابي زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي رحمه الله تعالى قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي الى متى تدرس الفقه والا تدرس كتابي فقلت وما كتابك يا رسول الله فقال الجامع محمد بن اسمعيل البخاري او كما قال
وقال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور حدثنا ابو عمرو اسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري
يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي اصنف واجمع وفي كل سنة وارجع من مكة الى البصرة قال وانا ان جوار الله تعالى
يبارك للمسلمين في هذه المصنفات قال ابو عمرو قال ابو عبد الله فلقد بارك الله تعالى فيها وروينا عن الحافظ ابي الفضل
محمد بن طاهر المقدسي في الجزء الذي صنفه في جواب متعنت الحاكمي رحمه الله تعالى قال صنف البخاري صحيحه بخارا

مالك وقيل صنفه بمكة ثم روى باسناده عن عمرو بن محمد بن بجير قال سمعت ابا عبد الله البخاري يقول صنفت كتاب
الجامع في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا الا بعد ما استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته قال
المقدسي والقول الاول اصح فلـــــ الجمع بين هذا الحلم ممكن بل متعين فانه ورد عنا عنه انه صنفه في ست عشره
سنه وكان يصنف منه بمكة والمدينة والبصرة وبخارا والله اعلم وروينا عن بكر بن منير قال بعث الامير خالد بن احمد
الذهلي والي بخارا الى محمد بن اسمعيل ان احمل الى كتاب الجامع والتاريخ وغيرهما لاسمع منك فقال البخاري لرسوله
انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فان كان لك الى شئ من حاجة فاحضرني في مسجدي او في داري وفي
رواية عن عمرو بن منير قال راسلني ان اعقد مجلسا لاولاده لا يحضره غيرهم فامتنع وقال لا يسعني ان اخص
بالسماع قوما دون قوم **فصل** جملة ما في صحيح البخاري من الاحاديث المسندة سبعة الاف
وماتان وخمسة وسبعون حديثا والاحاديث المكررة بحذف المكررة نحو اربعة الاف وقد رايت ان
اذكر مفصلا ليكون كالفهرست لابواب الكتاب ويسهل معرفة مظان احاديثه على الطلاب رويتنا
باسنادنا الصحيح عن الحموي رحمه الله تعالى قال عدد احاديث صحيح البخاري رحمه الله تعالى بدء الوحي
ستة احاديث الايمان خمسون العلم خمسة وسبعون الوضوء مائة وسبعة احاديث غسل الجنابة مائة و
اربعون الحيض سبعة وثلاثون التيمم خمسة عشر فرض الصلاة حديثان الصلوة في الثياب تسعة وثلاثون
القبلة ثلثمائة المساجد ستة وسبعون ستر المصلي ثلثون مواقيت الصلوة خمسة وسبعون الاذان
مائة وعشرون فضل صلاة الجماعة واقامتها اربعون الامامة اربعون اقام الصفوف مائة عشر
افتتاح الصلوة مائة وعشرون القراءة ثلثون الركوع والسجود والتشهد اثنان وخمسون انقضاء
الصلوة سبعة عشر احتساب الاثام خمسة احاديث صلاة النساء والصبيان خمسة عشر الجمعة
خمسة وستون صلوة الخوف ستة احاديث العيدان اربعون الوتر خمسة عشر الاستسقاء
خمسة وثلثون الكسوف خمسة وعشرون سجود القرآن اربعة عشر القصر ستة وثلثون الاستخارة
ثمانية التحريض على قيام الليل احد واربعون النوافل مائة عشر الصلاة بمكة تسعة العمل في الصلوة ستة و
عشرون السهو اربعة عشر الجنائز مائة واربعة وخمسون الزكوة مائة وثلاثة عشر صدقة الفطر عشرة الحج مائتان و
اربعون العمرة اثنان وثلثون الاحصار اربعون جزاء الصيد اربعون الصوم ستة وستون ليلة القدر عشرة
قيام رمضان ستة الاعتكاف عشرون البيوع مائة واحد وسبعون السلم تسعة عشر الشفعة ثلاثة احاديث

الاجارة اربعة وعشرون الحوالة ثلثون الكفالة ثمانية احاديث الوكالة تسعة عشر المزارعة والشرب
تسعة وعشرون الاسحاص ثلثة عشر المزارعة الملازمة حديثان اللقطة خمسة عشر المظالم والغصب احد
واربعون الشركة اثنان وسبعون الرهن تسعة احاديث العتق احد واربعون المكاتبة ستة الهبة تسعة
وستون الشهادات ثمانية وخمسون الصلح اثنان وعشرون الشروط اربعة وعشرون الوصايا احد واربعون
الجهاد والسير مائتان وخمسة وخمسون بقية الجهاد اثنان واربعون فرض الخمس مائتان وخمسون الجزية
والموادعة ثلثمائة وستون بدء الخلق مائتان وحديثان الانبياء والمغازي اربع مائة وثمانية وعشرون
حديثا تفسير المغازي مائة وثمانية وثلثون التفسير خمسمائة واربعون فضائل القرآن احد وثمانون النكاح
والطلاق مائتان واربعة واربعون النفقات اثنان وعشرون الاطعمة سبعون العقيقة احد عشر الصيد
والذبائح وغيره تسعون الذبائح والاضاحي ثلثون الاشربة خمسة وستون الطب تسعة وسبعون اللباس
مائة وعشرون المرض احد واربعون اللباس مائة الادب مائتان وثمانية وخمسون الاستيذان
سبعة وسبعون الدعوات ستة وسبعون ومن الدعوات ثلثون الرقاق مائة الحوض ستة عشر
الجنة والنار سبعة وخمسون القدر مائة وعشرون الايمان والنذور احد وثلثون كفارات اليمين خمسة عشر
الفرائض خمسة واربعون الحدود ثلثون المحاربين اثنان وخمسون الديات اربعة وخمسون
استتابة المرتدين عشرون الاكراه ثلثة عشر الحيل ثلثة وعشرون التعبير ستة عشر الفتن ثمانون
الاحكام اثنان وثمانون التمني اثنان وعشرون اخبار الآحاد تسعة عشر الاعتصام مائة وسبعون
التوحيد وعظمة الرب سبحانه وتعالى وغيره ذلك الى آخر الكتاب مائة وسبعة هذا عدا الحموي وقد رويناه
عن الحافظ ابي الفضل محمد بن الطاهر المقدسي باسناده عن الحموي ايضا هكذا وهذا فصل نفيس
يغتبط به اهل العناية والله اعلم **فصل في سبب فائدة اعادة البخاري**
رحمه الله تعالى في الابواب وتكريره بعضها في مواضع كثيرة من الكتاب اعلم ان البخاري رحمه الله تعالى كانت همته الغالبة
المرضية من الممكن في انواع العلوم واتساع دقائق الحديث واستنباط اللطائف منه فلا يكاد احد
يقاربه فيها وقد قدمنا عن اعلام الحديث العلامة ابن خزيمة وغيره ما يدلك على هذا واذا نظرت في كتابه
جزمت بذلك فلا شك ثم ليس مقصوده بهذا الكتاب الاقتصار على الحديث وكثير المتون بل مراده
الاستنباط منها والاستدلال لابواب اراد هامن الاصول والفروع والزهد والآداب والاهوال وغيرها

من الفنون ولهذا المعنى اخلى كثير من الابواب عن اسناد الحديث واقتصر على قوله فيه فلان الصحابي عن النبي صلى
الله عليه وسلم او فيه حديث فلان ونحو ذلك وقد يذكر متن الحديث بغير اسناد وقد يحذف من اوّل الاسناد
واحدا فاكثر وهذان النوعان يسميان تعليقا كما سنذكره ان شاء الله تعالى وانما يفعل هذا لانه اراد الاحتجاج
بالمسئلة التي ترجمها واستغنى عن ذكر الحديث او عن اسناده ومتنه واشار اليه لكونه معلوما وقد يكون مما تقدم
وربما عدم وربما ذكر في براجم الابواب اماكن كثيرة من الفوائد العزيزة وربما اقتصر في بعض الابواب على
لا يذكر معها شيئا اصلا وذكر ايضا في تراجم الابواب اشياء كثيرة جدا من فتاوى الصحابة والتابعين فمن بعدهم
وهذا يصح لك بما ذكرناه واذا عرفت ان مقصوده ما ذكرناه فلا عجب في اعادة الحديث في مواضع كثيرة
لاستنباط وغرابة فقه معنى يقتضيه الباب وقلّما يورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد بل
يورده ثانيا من طرق صحابي اخر او تابعي او غير ليقوي الحديث بكثرة طرقه او يختلف لفظ المتن او يختلف الرواية في
وصله او زيادة راو في الاسناد او نقصه او يكون في الاسناد الاول ادراس او غيره لم يذكر لفظ السماع فيعيده
بطريق فيه التصريح بذكر السماع او غير ذلك والله اعلم **فصل** روينا عن ابي الفضل المقدسي قال الذين حدث
عنهم البخاري في صحيحه خمس طبقات الاولى لم يقع حديثهم الا كما وقع من طريق اليهم منهم محمد بن عبد الله الانصاري
حدث عنه عن حميد عن انس ومنهم مكي بن ابراهيم وابو عاصم النبيل حدث عنهما عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن
الاكوع ومنهم عبيد الله بن موسى حدث عنه عن معروف وعن علي بن ابي الطفيل على سواء وحدث عنه عن هشام
بن عروة واسمعيل بن ابي خالد وهما تابعيان ومنهم ابو نعيم حدث عنه عن الاعمش والاعمش تابعي ومنهم علي بن عياش
حدث عنه عن حريز بن عثمان عن عبد الله بن بسر الصحابي فهؤلاء واشباههم الطبقة الاولى وكان البخاري يسمع
ملكا والثوري وشعبة وغيرهم فانهم حدثوا عن هؤلاء وعن طبقتهم الطبقة الثانية من شاركه قوم
حدثوا عن ائمة حدثوا عن التابعين وهو شيوخ الذين روى عنهم عن ابن جريج ومالك وابن ابي ذئب وابي عمرة
بالحجاز وسعيد الاوزاعي وطبقتها بالشام والثوري وشعبة وحماد وابن عوانة وهمام بالعراق والليث ويعقوب
بن عبد الرحمن بمصر وفي هذه الطبقة كثير الثالثة قوم حدثوا عن قوم رأوا ذكر زمانهم ولم يكن لقيهم لكن لم يسمعهم
كبريد بن هرون وعبد الرزاق الرابعة قوم في طبقة حدث عنهم عن مشايخه كابي حاتم ومحمد بن ادريس الرازي

حدث

حدث عنه في صحيحه ولم يلقه عن يحيى بن صالح الحاسمي قوم حدث عنهم وهم اصغر منه في الاسناد و
السن والوفاة والمعروف منهم عبد الله بن حماد الآملي وحسين الجعفي وغيرهما فهذا تفصيل طبقاتهم مختصرا
نبهت عليه للناظر من لا معرفة له لئلا احدث البخاري عن مكي عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ثم حدث في موضع اخر
عن محمد عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحرث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة رضي الله عنه
ان الاسناد الاول سقط منه شيء وعلى هذا اسائر الاحاديث وكان البخاري رحمه الله تعالى يحدث بالحديث
في موضع نازلا وفي موضع عاليا فقد حدث في مواضع كثيرة حدثا عن رجل عن مالك وحدث في موضع عن عبد الله بن
محمد المسندي عن معوية بن عمرو عن اسحق الفزاري عن مالك وحدث في مواضع عن رجل عن سعيد وحدث في
مواضع ثلثة عن سعيد منها حديثه عن حماد بن حميد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة وحدث في مواضع عن
رجل عن الثوري وحدث في موضع عن بلاء عنه فحدث عن احمد بن عمر عن ابي النضر عن عبد الله الاشجعي
عن الثوري واعجب من هذا كله ان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى اصغر من مالك وسفيان وسعيد ومتاخر الوفاة
وحدث البخاري عن جماعة من اصحابه عنه وتاخرت وفاتهم ثم حدث عن سعيد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز
ابي رزمة عن ابي صالح سلمويه عن عبد الله بن المبارك فقس على هذا امثاله وقد حدث البخاري عن قوم
خارج الصحيح وحدث عن رجل عنهم في الصحيح منهم احمد بن منيع وداود بن رشيد وحدث عن قوم في الصحيح
وحدث عن اخرين عنهم منهم ابو نعيم وابو عاصم والانصاري واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم كثرة
فاذا رأيت مثل هذا فاصله ما ذكرنا وقد روى عنه قال لا اكتب الحديث محدثنا كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن
هو مثله وعمن هو دونه وروى هذا الكلام ايضا عن وكيع هذا اخر كلام المقدسي رحمه الله تعالى
فصل قد ذكرت ما سألوني الامام ابو عبد الله البخاري وصحيحه ما استدل به على عظيم محلها وكبير قدرهما وها
انا اختم احواله بما مدح وصف به انسان روينا عن محمد بن ابي حاتم وراق البخاري قال كان البخاري اذا كنت
معه في سفر جمعنا بيت الا في لفظ احسانا فكنت اراه نقوم في ليلة خمس عشرة مرة الى عشرين مرة في كل مرة يأخذ
القداحة فيوري نارا بيده ويسرج ثم يخرج احاديث يعلم عليها ثم يضع راسه وكان يصلي في وقت السحر ثلث عشرة
ركعة يوتر منها بواحدة ورايته استلقى على قفاه يوما وحين يفرغ من صلاته كان الغسر وكان اتعب نفسه في
ذلك اليوم في كثرة اخراج الحديث فقلت له يا ابا عبد الله سمعتك تقول ما اعلمت شيئا بقي علي قط منذ عقلت واني
علم في هذا الاستلقاء فقال لعلي اتعسنا في هذا اليوم وهذا اكثر خشيت ان يحدث حدث من امر العدو واحببت

ان استوعب واخذ اهبة ذلك فارعافصنا العدو وكان بناحراك قلت هذه الحكاية وان اشتملت على
نفاس ممدودي النسبة على قوله ما اتيت شيا بغير علم رضي الله عنه وارضاه وجمع بيننا وبينه في دار كرامته مع من
اصطفاه وجزاه عني وعن سائر المسلمين ابلغ الجزا وحباه اكمل الحبا **فصل** والنسبة على اسما الرواة
الذين بيننا وبين البخاري قد قدمنا ان اروبه عن حماعة عن ابي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن
البخاري فاما الفربري فهو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر منسوب الى فربر قرية من
قرى بخارا وهي بكسر الفا وفتح الرا واسكان الباا الموحدة وبعد الفتح الفا اخرى وتمام ذكر الوجوه في الفا
العاضي ابو الفضل عياض بن موسى وابو اسحق بن قرقول صاحب مطالع الانوار وابو بكر الحازمي وابن الحازمي في الفتح
اشهر ولم يذكرا بن ماكولا غيره والوجهان في النسب لهما وفي القربري رويناعن الامام ابي نصر احمد بن محمد الكلاباذي قال كان
سماع الفربري من البخاري نعني صحيحه مرتين مرة بفربر سنة ثمان وادبعين ومرة بسرخس سنة ثنتين وخمسين ومات بها
وتوفي الفربري لعشر بقيت من شوال سنة عشرين وثلثمائة قال ابو بكر السمعاني وما اعلم ولد الفربري سنة احدى وثلثين
ومائتين قال وكان زاهدا ورعا وقد سمع الفربري من قتيبة بن سعيد وعلي بن خشرم فشارك البخاري ومسلما في الرواية عنهما
واما الحموي فهو بفتح الحا المهملة وضم الميم المشددة وهو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي نزيل بوشنج
وهو راه رحل الى ما وراء النهر وكان سماعه صحيح البخاري من الفربري في ربيع سنة ست عشرة وثلثمائة قال الحافظ ابو ذر
وكان الحموي ثقة توفي في ذي الحجة للثلثين بقيا من سنة احدى وتمانين وثلثمائة واما الداودي فهو ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن احمد بن معاذ بن سهل بن الحكم الداودي البوشنجي وبوشنج بلد بنواحي
هراه كان سماعه صحيح البخاري من الحموي في صفر سنة احدى وتمانين وثلثمائة قال ابو سعد السمعاني كان الداودي
وجه مشايخ خراسان وله قدم راسخة في النحو قال وحكي انه بقي اربعين سنة لا ياكل اللحم وقت نهب الغز كان وكان
ياكل التمر لئلا يحتاج ان يمضغ الامر الاكل على حافة الموضع الذي يصاد له منه التمر ويقضم سفوته وما فضل منه في النهر
فاما الكل السمك بعد ذلك ولد رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاخر سنة اربع وسبعين وثلثمائة وتوفي ببوشنج في شوال سنة سبع
وستين واربع مائة رحمه الله تعالى واما ابو الوقت فهو عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابرهيم بن اسحق السجزي
الهروي الصوفي قال السمعاني سمعا ابا الوقت والد سماه محمدا اسماه الامام عبد الله الانصاري عبد الاول وكناه ابا الوقت
وقال الصوفي ابن وعمه قال السمعاني قال ابو الوقت ولدت في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين واربع مائة بهراة وتوفي ليلة الاحد
سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال عمه ودفن بالشونيزية من مقابر بغداد وكان مستقيم الراي حسن الذهن

وكان سماعه صحيح البخاري سنة خمس وستين واربع مائة وهو في السنة السابعة من عمره وسمع منه الائمة والحفاظ
واما الزبيدي فهو بفتح الزاي منسوب الى زبيد بلد معروف باليمن وهو ابو عبد الله الحسين بن ابي بكر
المبارك بن محمد بن يحيى وورد دمشق واسمع بها صحيح البخاري وغيره والحق الاحفاد بالاجداد وتوفي والد ابو
العرب من صفر سنة احدى وثلثين وسماه رحمه الله تعالى واما سوخنا الذين سمعنا هم عن الزبيدي
فمنهم الامام العلامة ذو الفنون من انواع العلوم والمعارف وصاحب السمائل الرضية والمحاسن السنية واللطائف ابو محمد
عبد الرحمن بن الشيخ الصالح الامام المجمع على جلالته وصلاحته ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي
وهو امام الحنابلة في عصرنا بدمشق وسائر نواحي الشام ذو الوجاهة والقبول عند الخواص والعوام سمعه يقول
ولدي في الحادي والعشرين من المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بارك الله للمسلمين في حياته ورفع في الفردوس
درجاته وجمع بيننا وبينه في دار كرامته بفضله ورحمته **فصل** قال جمهور العلما الاشبه الجرح الا مفسرا
مبينا السبب لما جرح بما ينوهم جارحا ولبس جارحا وفي الصحيحين جماعة قليلة جرحهم بعض المعتمدين وهو
محمول على انهم بينت جرحهم بشرطه **فصل** قد استدرك الدارقطني على البخاري ومسلم احاديث وطعن في
بعضها وذلك الطعن الذي ذكره فاسد مبني على قواعد لبعض المحدثين ضعيفة جدا مخالفة لما عليه الجمهور من اهل
الفقه والاصول وغيرهم ولقواعد الادلة فلا يغتر بذلك **فصل** المرفوع من الحديث هو ما اضيف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قولا او فعلا او تقريرا والموقوف هو ما اضيف الى صحابي كذلك
والمقطوع هو ما اضيف الى تابعي او من دونه كذلك والمنقطع ما لم يتصل سنده على اي وجه كان انقطاعه
فان سقط من رجلان فاكثر سمي ايضا معضلا بفتح الضاد واما المرسل عند مذهب الفقها وجماعة من المحدثين
انه ما انقطع سنده كالمنقطع وقال جماعة من المحدثين او اكثرهم المرسل موسلا الا اما اخبر فيه التابعي عن
النبي صلى الله عليه وسلم وشرط بعضهم ان يكون تابعيا كبيرا ثم مذهب الشافعي والمحدثين ان المرسل لا يحتج به وقال مالك و
ابو حنيفة واحمد واكثر الفقها يحتج به ومذهب الشافعي انه اذا انضم الى المرسل ما يعضده احتج به وبان بذلك صحته و
ذلك بان يروى مسندا او مرسلا من جهة اخرى او يعمل به بعض الصحابة رضوان الله عليهم او اكثر العلما سواء عنده
في هذا مرسل سعيد بن المسيب وغيره وقال بعض اصحابه مرسل سعيد حجة مطلقا لانها فتشت فوجدت مسنده وليس
كما قال وقد سبق ذلك في الارشاد في علوم الحديث هذا في غير مرسل الصحابي اما مرسله وهو روايته ما لم يدركه او
يحضره كقول عائشة رضي الله عنها كان اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا فمذهب الشافعي و

الجماهير انه حجة وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني ليس بحجة الا ان يقول لا اروي الا عن صحابي او نحوه
تابعي والصواب الاول لان روايته غالبا عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي اخر فاذا روى عن سماه على الفور
بينه **فصل** اذا روى بعض الثقات الحديث متصلا وبعضهم مرسلا او بعضهم موقوفا او بعضهم موقوفا
او وصله بوا رفعه في وقت وارسله او وقفه في وقت فالصحيح الذي عليه الفقهاء واكثر الاصوليين والمحققين
المحدثين انه يحكم بالوصل والرفع لانه زيادة ثقة وقيل يحكم بالارسال والوقف ونقل الخطيب هذا عن اكثر المحدثين
وقيل يؤخذ بروايه الاحفظ وقيل الاكثر **فصل** زيادة الثقة مقبولة عند الجمهور من الطوائف وقيل
لا تقبل وقيل تقبل من غير من رواه ناقصا ولا تقبل منه للتهمة وهو ضعيف **فصل** اذا قال الصحابي
امرنا بكذا او نهينا عن كذا او من السنة كذا او امر بلال ان يشفع الاذان ونحو ذلك فحكمه مرفوع على الصحيح
الذي عليه جمهور العلماء من الطوائف سواء قال ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعده وقيل موقوف
واذا قيل في الحديث عند ذكر الصحابي يرفعه او ينميه او يبلغ به او رواية ترفع فمرفوع بالاتفاق واذا قال التابعي من السنة
كذا فالاصح انه موقوف وقال بعض اصحابنا مرفوع مرسل واذا قال الصحابي كنا نقول او نفعل كذا او كانوا
يقولون او يفعلون كذا او لا يرون بأسا بكذا ان لم يضفه لحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم او عهده ونحو ذلك
فموقوف وان اضافه فقال كنا او كانوا يفعلون في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم او عهده او وهو فينا او بين
اظهرنا فمرفوع على الصحيح وقيل موقوف وقيل ان كان امرا يظهر غالبا فمرفوع والا فموقوف وقيل مرفوع مطلقا
وهذا ظاهر كلام كثير من المحدثين والفقهاء وهو قوي فانه ظاهر واما قول التابعي كانوا يقولون ويفعلون
فلا يدل على رفع ولا على فعل جميع الامة فلا حجة فيه بلا خلاف الا ان يصرح بنقله عن اهل الاجماع وفي سوى
الاجماع خبر الواحد خلاف ذهب الاكثرون الى انه لا يثبت به والله اعلم **فصل** الاسناد
المعنعن وهو فلان عن فلان قيل انه مرسل او منقطع والصحيح الذي عليه العمل وقاله الجماهير من اهل الحديث
والفقه والاصول انه متصل بشرطان لا يكون المعنعن مدلسا وبشرط امكان لقاء بعضهم بعضا وفي اشتراط
ثبوت اللقاء وغيره خلاف قيل لا يشترط بل يكفي الامكان وهو مذهب مسلم بن الحجاج ادعى في مقدمة صحيحه
الاجماع عليه ومنهم من شرط ثبوت اللقاء وهو مذهب علي بن المديني والبخاري وابي بكر الصيرفي الشافعي
والمحققين وهو الاصح ومنهم من شرط طول صحبته له ومنهم من شرط معرفته بالرواية عنه واذا قال حدثني
الزهري ان ابن المسيب حدث بكذا او قال ابن المسيب كذا او نحوه فقال الامام احمد بن حنبل ويعقوب بن شيبه

والحافظ ابو بكر البرديجي الا يلتفت الى ذلك بل هو منقطع حتى يسمع وقال الجمهور هو محمول على
السماع بالشرط المتقدم كذا نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر **فصل** التدليس قسمان احدهما ان يروي عمن
عاصره ما لم يسمعه موهما سماعه قائلا قال فلان او عن فلان ونحوه وربما اسقط شيخه واسقط غيره صغيرا
او ضعيفا تحسينا للحديث وهذا القسم مذموم جدا ذمه الجمهور والاختيار تجلاله من تعاطاه من كبار العلماء
فقد كان لبعضهم فيه عذر سنبينه عليه ان شاء الله تعالى ثم قال قوم من عرف به صار مجروحا فلا تقبل روايته وان
بين السماع والصحيح الذي عليه الجمهور التفصيل فان رواه بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع كعن وقال فمرسل وان بينه فيه
كسمعت وحدثنا واخبرنا فمقبول يحتج به وفي الصحيحين وغيرهما من هذا الضرب كثير جدا كقتادة والاعمش والسفيانين
وهشيم وغيرهم وهذا الحكم جار فيمن ثبت انه لبس مرة واحدة وما كان في الصحيحين وسواهما من الكتب المعتمدة
التي التزم مصنفوها الصحة كالمجموعين الصحيح عن المدلس بعن محمول على انه ثبت سماعه ذلك المدلس ذلك الحديث من ذلك
الشخص من جهة اخرى القسم الثاني ان يسمي شيخه او يكنيه او ينسبه او يصفه بما لا يعرف به فكراهته اخف
من الاول وسببها انه عرطب بمعرفته واما العذر الذي وعدنا به عن تدليس الائمة الكبار فهو ان الحديث وان كان
عنده عن بعض عبد الله وضبطه وهو عند الناس او اكثرهم مجروح فهو بعد صحة الحديث في نفس الامر لكون الراوي ثقة
عنده والناس يرونه ضعيفا فلو ذكر التدليس وصرح باسم شيخه جعل الناس الحديث ضعيفا وفاتت سنة عن المسلمين
فعدل الى التدليس لهذه المصلحة مع انه لم يكذب فان **فصل** وعلى هذا لو سمع ان يحتج بعنعنة المدلس لانه ان كان فيه
محذوف فهو ثقة والحوالة ان هذا الاحتمال وان كان ممكنا فلسنا على قطع منه ولا ظن وحوالة اخر
وهو انه وان كان ثقة عنده فلا يحتج به حتى يسميه لانه قد يعتقد ثقة وهو مجروح للاختلاف في اسباب الجرح
ولهذا قال اخبرني الثقة لم يحتج به على المذهب الصحيح وبالله التوفيق **فصل** اذا اختلط الثقة لاختلال
ضبطه بهرم او حرف او ذهاب بصر ونحوه قبل حدث من اخذ عنه قبل الاختلاط والاعمل من اخذ عنه بعد الاختلاط
او شككنا في وقت اخذه وما كان في الصحيحين من هذا محمول على انه اخذ قبل الاختلاط **فصل**
في الاعتبار والمتابع والشواهد وذكر الصحابي رضي الله تعالى عنه وعن عنه مرفوعا ذكر المتابع في كتابه ينبغي ان يبين عنا
معناها حتى تتقرر معناها في نفس المعنى بكتابه ولنحف الكلام عليها ان قدر لنا الوصول اليها فاذا روى
حماد مثلا حديثا عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا هل تابع ثقة
رواه عن ايوب فان لم يجد فمع غير ايوب عن ابن سيرين والا فمع غير ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه والا فعن صحابي

بصحيح البخاري لكثرته فيه وبالله التوفيق **فصل** قال العلماء لا يحتج بالحديث في الاحكام والاثبات الا بالحديث الصحيح او الحسن والا يحتج بالحديث الضعيف لكن يعمل بالضعيف فيما لا يتعلق بالعقائد والاحكام كفضائل الاعمال والمواعظ واشباهها **فصل** قال العلماء المحققون من المحدثين وغيرهم اذا كان الحديث ضعيفا لا يقال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعل او امر او نهى او حكم وشبه ذلك من صيغ الجزم وكذا لا يقال روي ابو هريرة رضي الله عنه او قال او ذكر او اخبر او حدث او نقل او افتى وشبه ذلك وكذا لا يقال اذا ذكر التابعي او من بعدهم فيما كان ضعيفا فلا يقال شيء من ذلك بصيغة الجزم وانما يقال في الضعيف بصيغة التمريض فيقال روي عنه او نقل او ذكر او حكي او يقال او يروى او يحكى او يعزى او جاء عنه او بلغنا عنه قالوا واذا كان الحديث او غيره صحيحا او حسنا عين المضاف اليه فيقال بصيغة الجزم ودليل هذا كله ان صيغة الجزم بعضي صحته عن المضاف اليه فلا يطلق الا على صحيح والا فيكون في معنى الكاذب عليه وهذا التفصيل مما يتركه كثير من الناس من المصنفين في الفقه والحديث وغيرهما وغيرهم وقد اشتد انكار الامام الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي على من خالف هذا من العلماء وهذا التساهل من فاعله قبيح جدا فانهم يقولون في الصحيح بصيغة التمريض وفي الضعيف بالجزم وهذا ضد الصواب وضد المعقول والله المستعان وقد اعتنى البخاري رحمه الله تعالى ورضي عنه بهذا التفصيل في صحيحه فيقول في الترجمة او الجواب بعض كلام بتمريض وبعضه بجزم مراعيا ما ذكرنا وهذا مما يزيدك اعتقادا في جلالته وتحريه وورعه واطلاعه وتحقيقه واتقانه **فصل** قد اكثر البخاري رحمه الله ورضي عنه وصحبه في تراجم ابوابه من ذكر احاديث وآثار الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم بغير اسناد وحكم هذا ان ما كان منه بصيغة جزم فهو حكم منه بصحته كما ذكرنا في الفصل السابق وما كان بصيغة تمريض فليس فيه حكم بصحته ولكن ليس هو واهيا اذ لو كان واهيا لم يدخله في هذا الكتاب المسمى بالصحيح ودليل صحة ما كان بصيغة جزم ان هذه الصيغة موضوعة للصحيح كما سبق فاذا استعملها هذا الامام الذي محله في الحذق والاتقان والورع بالمحل الذي اشرنا اليه وفي مثل هذا الكتاب الذي سماه بالصحيح مع قوله الذي دونته كما ادخلت في كتاب الجامع الا ما صح اقتضى ذلك صحته والا يقال يرد على هذا ادخال ما هو بصيغة تمريض لانه مؤذن بتوقفه في ضعفه باراده اياه بصيغة التمريض وهذا واضح لا خفاء به والمراد بقوله ما ادخلت في الجامع الا ما صح اي ما ذكرت مسندا الا ما صح والله اعلم ثم اعلم ان هذه المقطعات يسمى التعليق اذا كانت بصيغة جزم كذا سماها الحميدي الاندلسي وغيره من العلماء المتاخرين وسبقهم بهذه التسمية الدارقطني ونحوه بتعليق الجدار لقطع الاتصال ثم انه يسمى تعليقا اذا انقطع من اول اسناده

غير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاي ذلك وجد عمل ان له اصلا يرجع اليه والا فلا فهذا النظر هو الاعتبار واما المتابعة فان يروي عن ابوب غير حماد او عن ابن سيرين غير ايوب او عن ابي هريرة رضي الله عنه غير ابن سيرين او عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ابي هريرة وكل نوع من هذه يسمى متابعا وافضلها الاولى ثم على الترتيب وسببه انها تقوية والمتاخر الى التقوية احوج واما الشاهد فان يروي حديثا اخر بمعناه ويسمى المتابع شاهدا والا ينعكس ويدخل في المتابعات والشواهد بعض من لا يحتج به ولا يصلح لذلك كل ضعف ولهذا يقول الدارقطني وغيره فلان يعتبر به وفلان لا ومما يحتاج اليه المعتني بصحيح البخاري فائدة تنبه عليها وهو انه تارة يقول في مثل المثال المذكور تابعه مالك عن ايوب وتارة يقول تابعه مالك لا يزيد واذا قال تابعه مالك عن ايوب فهذا ظاهر اخفاء به والصمير في تابعه يعود الى حماد اي تابع مالكا حماد اذ رواه عن ايوب كرواية حماد واما اذا اقتصر على تابعه مالك فلا يعرف من المتابعة الا من يعرف طبقات الرواة ومراتبهم وهذا هين يسهل على من انس بهذا الفن وبحث عنه فاحفظ هذا الفصل فان نفعه في هذا الكتاب عظيم **فصل** اذا قال الصحابي لنفسه قولا او امرا لخالفه غيره ولم ينتشر فليس هو اجماعا ولا هو حجة فيه خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي رحمه الله تعالى عليه الجديد انه ليس بحجة والقديم انه حجة فان قلنا حجة قدم على القياس وفي تقديم التابعي على القياس او الحكم بخلافه وجهان ينبني عليهما ان العموم في حديث هل يخص به العموم فيه وجهان واذا قلنا ليس بحجة قدم القياس عليه وجاز للتابعي مخالفته فاما اذا اختلف الصحابة رضي الله عنهم فعلى الجديد لا يقلد بعضهم بعضا ويطلب الدليل وعلى القديم هما دليلان تعارضا فيرجح احدهما بكثرة العدد فان استويا قدم بالامة فان كان مع اقلها عدد الامام دون اكثرها فهما سواء فان استويا في العدد والامة كل في احدهما احد الشخصين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما هل يقدم ام يستويان فيه وجهان هذا كله اذا لم ينتشر فاما اذا انتشر فان خولف فحكمه ما سبق وان لم يخالف فهو حجة لاصحابنا الصحيح منها عند اصحابنا العراقيين وعدم انه حجة واجماع والثاني حجة لا اجماع والثالث ليس باجماع ولا حجة والرابع ان كان حكم امام او حاكم فليس بحجة وان كان فتيا عم انه حجة والخامس عكسه قال ابو اسحاق المروزي من اصحابنا لان الحكم يكون عن الباقين مشورة ومباحثة وينتشر انتشارا ظاهرا بخلاف الفتيا ولو قال القول المنتشر بين الصحابة هو الصحيح الذي عليه الجمهور انه كالصحابي فيكون على الاوجه الخمسة وقيل لا يكون هذا حجة قال ابن الصباغ الصحيح انه اجماع وهذا الذي صححه هو الصحيح لان التابعين وهذا كالصحابي من حيث انه انتشر ولم يبلغ الباقين ولم يخالفوا وكانوا اكثر عددا واجماع التابعين كاجماع الصحابة فيما بينهم واما اذا لم ينتشر قول التابعي فليس بحجة بلا خلاف والله اعلم وهذا الفصل يدعو الله حاجة المعتني

واحد فاكثر ولا يسمى بذلك ما سقط وسط اسناده او اخره ولا ما كان بصيغة تمريض واعلم ان هذا التعليق انما فعله البخاري لما ذكرناه او لأن مراده بهذا الكتاب الاحتجاج لمسائل الابواب فيوثر الاختصار وكثير من هذا التعليق او اكثره مما ذكر في هذا الكتاب في باب اخر وربما كان وربما فصل اذا اراد رواية الحديث بالمعنى فان لم يكن خبيرا بالالفاظ ومقاصدها عالما بما يختلف به دلالة المقال بحرم له الرواية بالمعنى بلا خلاف بل عليه ادآء اللفظ الذي سمعه فان كان عالما بذلك وهذا طائفة من اصحاب الحديث والفقه والاصول لا يجوز له الرواية بالمعنى وجوزها بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجوز فيه وقال جمهور العلماء من الطوائف يجوز في الجميع اذا قطع بانه ادى المعنى وهذا هو الصواب الذي تقتضيه احوال الصحابة رضي الله عنهم ممن بعدهم في نقلهم القضية الواحدة بالفاظ مختلفة وهذا في غير المصنفات ولا يجوز لغير مصنف وان كان بمعناه فلو كان في اصل الرواية او الكتاب لفظ ومعه غلط لاشك فيه فالصواب الذي قاله الجمهور انه لا يغيره في الكتاب بل يرويه على الصواب وينبه عليه في حاشية الكتاب وعند الرواية يقول كذا وقع والصواب كذا واحسن الاصلاح ان يكون بما جآء في رواية فصل اذا كان في سماعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرويه ويقول عن النبي صلى الله عليه وسلم او عكسه فالصحيح جوازه وبه قال الائمة الاعلام حماد بن سلمة واحمد بن حنبل وابو بكر الخطيب فصل ليس له ان يزيد في نسب غير شيخه او صفته على ما سمع من شيخه لانه يكون كاذبا على شيخه الا ان يميز فيقول احدثني فلان او احدنا فلان هو ابن فلان او نحو الغلاني وما اشبهه هذا وهذا جائز حسن قد استعمله الائمة وهذا ما ينبغي ان يحفظ فانه كثيرا الاستعمال وقد استعملا في الصحيحين من هذا اشياء كثيرة لا تحصر وستمر بك ان شآء الله تعالى وبالله التوفيق فصل اذا وقع بعض المتن على بعض ان اختلف الدلالة بما لم يجز والا فيجوز على الصحيح بناء على جواز الرواية بالمعنى ولو قدم المتن على الاسناد او بعض الاسناد مع المتن ثم ذكر باقي الاسناد حتى اتصل بما بدا به جاز وهو سماع متصل فلو اراد من سمع هكذا ان يقدم جميع الاسناد فالصحيح جوازه ومنعه بعضهم واما اختصار الحديث والاقتصار على بعضه ففيه مذاهب كثيرة الصحيح جوازه اذا كان ما فصله غير مرتبط بالباقي بحيث لا يختلف لدلالة بفصله كالحديثين المستقلين ومنعه ان لم يكن كذلك فصل مما تمس الحاجة اليه معرفة الصحابي والتابعي فيعرف الاتصال والارسال فالصحابي كما سلم راى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة هذا هو الصحيح في حده وهو قول احمد بن حنبل والبخاري صححه والمحدثين كافة وذهب كثير من اهل الفقه والاصول الى انه من طالت صحبته له صلى الله عليه وسلم والتابع من راى الصحابي وقيل من صحب الصحابي فصل هو من اهم الفصول

واكثر

واكثر مقاصد هذا الكتاب وهو ضبط جملة من الاسمآء المتكررة في صحيحي البخاري ومسلم المشتبهة فمن ذلك اي كلمة بضم العين الآبي اللحم بالمد لانه كالا يا كل وقيل الا يا كل ماذبح لصنم السوآكلة بتخفيف الواو الا انا معشر ابرآ وابا العالية البرآء الشديد وكلمة ممدود وقيل المخفف يجوز قصره يزيد كلمة بالمثناة تحت والزاي الاملشة بريد بن عبد الله بن ابي بردة روى عنه ابا عن ابي بردة بضم الموحدة وبالرآء والثاني محمد بن عرعرة بن البرند بموحدة ورآء مكسورتين وقيل بفتح الراء نون والد علي بن هاشم بن البريد بموحدة مفتوحة ورآء مكسورة ثم مثناة تحت ساكنة ثم دال مهملة ابو محمد بن بشار شيخهما فموحدة ثم معجمة ومهملة سيار بن سلامة وسيار بن ابي سيار بمهملة ثم مثناة بشر كلمة بموحدة مكسورة ثم معجمة الآاربعة عبد الله بن يسر الصحابي وبسر بن سعيد وبسر بن عبيد الله الحضرمي وبسر بن محجن فالضم والمهملة وقيل ان محجن كالاول بشير كلمة بفتح الموحدة وكسر المعجمة الاسدي فالضم وفتح الشين بشير بن كعب وبشير بن يسار والآتي بضم المثناة وفتح السين المهملة وهو سبيع بن عمرو وقيل اسمه وراقط بن شبيرين مصغرين فموحدة فمهملة حارثة كلمة بالحآء وفتح المثلثة حبر بريد كلمة بالجيم ورآء مكررة الاحبر بن عثمن واحابر بن الوارد عن عكرمة بالحآء والزاي اخرا وقاربه حدير بالحآء والدال وابو عمران بن حدير وابو زيد وزياد حازم كلمة بالحآء المهملة الآابا معوية محمد بن خازم فالمعجمة حسب كلمة بفتح المهملة الآحسب بن عدي وحبيب بن عبد الرحمن وبن حبيب غير منسوب عن حفص بن عاصم وحسا كسماء ابن الربيع بضم المعجمة حيان كلمة بالحآء والمثناة الاحبان بن منقذ والد واسع بن حبان وحبد محمد بن يحيى بن حبان وحد حبان بن واسع بن حبان والآحبان بن هلال مسوبا وعمر منسوب عن سعيد وحبيب وهمام وغيرهم فالموحدة وفتح الحآء والاحبان بن العرند وحبان بن عطية وحبان بن موسى مسوبا وغير منسوب عن عبد الله ومولى ابن المبارك فكسر الحآء والموحدة حراش كلمة بالحآء المعجمة الاولى والدربعي بن حراش فالمهملة حوشب بالزاي في وحوش وبالراي في الانصار حصين كلمة بضم الحآء وفتح الصاد المهملتين الآابا حصين عثمن بن عاصم فبفتح الحآء وكسر الصاد والآباساس حفص بن المغيرة فالضم وضاد معجمة حكيم كلمة بفتح الحآء وكسر الكاف الآحكيم بن عبد الله وزريق بن حكيم فالضم وفتح الكاف ورباح بالموحدة الآزناد بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه وراسباط الساعة فالمثناة عند الاكثرين وقال البخاري بالوحدة زبيد بضم الزاي هو ابن الحارث ليس فيهما غيره واما يزيد بن الصلت بضم الزاي ومسماة بكنية في الموطا وليس له ذكر في الصحيحين الزبير بضم الزاي الاسود ابو عبد الرحمن بن الزبير الذي تزوج ام كلثوم بنت عقبة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى باب كيف كان بدؤ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح و النبيين من بعده ○ اما قوله باب يجوز فيه وفي نظائره وجهان احدهما تنوينه والثاني رفعه بلا تنوين على الاضافة ويجوز في قوله بدؤ وجهان الهمز وتركه الاول من الابتداء والثاني من الظهور والهمز ارجح والوحي اصله الاعلام في خفاء وكل ما دل به من كلام او كتاب او رسالة او اشارة بشيء فهو وحي ومر الوحي الرؤيا والالهام ويقال اوحى ووحى لغتان الاولى افصح وبها جاء القرآن قوله وقول الله هو مجرور او مرفوع معطوف على كيف وذكر البخاري الآية الكريمة لما قدمناه في الفصول انه يستدل للترجمة بما وقع في قرآن وسنة مسندة وغيرها واراد ان الوحي سنة الله تعالى في انبيائه والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى حدثنا الحميدي ○ سفيان يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابرهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ○ الشرح قد رأيت ان اشرف الكتاب بشرح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بالهمز وتركه والمعروف الاكثر بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بكسر الهمز وفتحها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة وما وراءه مختلف فيه والنضر هو ابو قريش في قول جمهور العلماء وقيل فهر وقيل غيره ○ كنيته رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور ابو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليه وسلم ابا ابرهيم وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب واعلم ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة جدا مشهورة وغير مشهورة وقد جمعتها من تاريخ دمشق وغيره ولخصتها في كتاب يهذب الاسماء واللغات وذكرت معها ما تعلق بها وذكر الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي قال قال بعض الصوفية لله عز وجل الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم قال ابن العربي فاما اسماء الله تعالى فهذا العدد حصر فيها واما اسماء النبي صلى الله عليه وسلم فلم احصرها الا من جهة الورود الظاهر بصيغة الاسماء البينة نحو عشرة منها اربعة وستين اسما ذكرها مفصلة اسما

فبالفتح وكسر الباء زيادة كلمة بالياء الا الاذناد فبالنون سالم كلمة بالالف وبعارية سلم بن زرير بفتح الزاي وسلم بن قتيبة وسلم بن ابي الذيال وسلم بن عبد الرحمن بحذفها شرح كلمة بالمعجمة والحاء الاسدي بن يسوا وابن النعمان واحد بن ابي شريح فالمهملة والجيم سلمة بفتح اللام الاعرج وسلم امام قومه وبنو سلمة القبيلة من الانصار فبكسرها وفي عبد الخالق بن سلمة الوحيان سليم كلمة بالياء الاسلمي الغفاري وابن عامر والاغر وعبد الرحمن بن سلمان فبحذفها سلام كلمة بالتشديد الاعبد الله بن سلام الصحابي رضي الله عنه ومحمد بن سلام شيخ البخاري فبالتخفيف وشدد جماعة شيخ البخاري سليم كلمة بالضم الاسلمي بن حيان فبالفتح عباد بالفتح والتشديد الاقيس بن عباد فبالضم والتخفيف عبادة بالضم الاحمد بن عبادة شيخ البخاري فبالفتح عبدة باسكان الباء الاعامر بن عبدة وبجالة بن عبدة ففيهما الفتح والاسكان والفتح اشهر عبيدة كلمة بالضم الاسلماني وابن سفر وابن حميد وعامر بن عبيدة فبالفتح عقيل كلمة بالفتح الاعقيل بن خالد وباقي كثير اعمر ومسور عن الزهري والاحيحى بن عمرو وبني عقيل فبالضم عمارة كلمة بضم العين واقد كلمة بالقاف بسره بضم المثناة والمهملة واحد ومعاوية بن صفوان شيخ البخاري واما بسرة بنت صفوان فليست في الصحيحين

الاسماء

الاثيلي كلمة بفتح الهمزة وبالمثناة ولا يرد علينا شيبان بن فروخ الابلي بضم الهمزة والموحدة شيخ مسلم لانه لا يتبع في صحيح مسلم منسوبا البصري كلمة بالموحدة مفتوحة ومكسورة نسبة الى البصرة الاملك بن اوس بن الحدثان النصري وسالما مولى النصريين فبالنون الثوري كلمة بالمثلثة الا ابا يعلى محمد بن الصلت التوزي فبالمثناة فوق وشديد الواو المفتوحة وبالزاي الجزري بضم الجيم وفتح الراء الاحمى بن بشر الحريري شيخهما فبالحاء المفتوحة الحارثي كلمة بالحاء والمثلثة وقاربه سعيد الجاري بالجيم وبعد الراء مشددة الخزاعي كلمة بالخاء والزاي ومولى في صحيح مسلم في حديث ابي اليسر كان لي على فلان الخازمي قيل بالزاي وبالراء وقيل الحذاري بالجيم والذال المعجمة السلمي في الانصار بفتح السين وضم اللام وحلي كسرها وفي بني سليم بضم السين وفتح اللام الهمداني كلمة باسكان الهاء وبدال مهملة فهذه الفاظ وجيزة في المؤتلف والمختلف نافعة جدا واما المفردات فلا تحصى وسميها مضبوطة واضحة محققة ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق وهذا حين اشرع في شرح الكتاب مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه مفوضا امري اليه مستشفعا برسول الله صلى الله عليه وسلم المضاف هذا الكتاب الى سنته صلى الله عليه وسلم في تيسير اتمامه مع الصيانة وعلم الفائدة وكثرتها مستمدة متزايدة وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ○

اسمائهم ذكر معانيها وبيان اشتقاقها واستوعب ذلك فاحسن واجاد ثم قال وليه ورآهذا اسما آباء مولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصحيح انه ولد عام الفيل وقيل بعده بثلاثين سنة وقال الحاكم ابو احمد شيخ الحاكم ابي عبد الله
وقيل بعده باربعين سنة والمعوا انه ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه
وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة وهو اشهر وبعث صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس كافة
وهو صلى الله عليه وسلم بمكة ابن اربعين سنة وقيل اربعين ويوما ثم اقام صلى الله عليه وسلم بعد النبوة بها ثلاث عشرة سنة
وقيل عشرا وقيل خمس عشرة ثم هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها عشرا بالاتفاق والصحيح في عمره صلى الله عليه وسلم
ثلث وستون سنة وقدم المدينة يوم الاثنين ضحى لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى من الهجرة وابتدأ
التاريخ من الهجرة قال الحاكم ابو احمد الزبيري صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج صلى الله عليه وسلم
من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وفيه ولد وتوفي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وصل
ينبغي لك ان تحفظ نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرته لك حفظا متقنا فانه تترتب عليه فوائد كثيرة جدا
معروفة وغير معروفة منها اني اذا ذكرت بعده اسم صحابي او غيره وصلت نسبه حتى التقي بنسب رسول الله صلى الله عليه و
سلم ازيد عليه لانه يعلم تمام نسب ذلك الشخص الى معد بن عدنان من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه عادة العلماء
في هذا الباب للاختصار والغرض حصوله ومد حصل به وربما ذكرت رجلا او رجلين وجدود لك بعد العدنانية
استظهارا للايضاح والله الموفق وصل واما رواة الحديث فاول لهم عمر رضي الله عنه وهو امير المؤمنين
ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن العزى بن رياح بالمثناة بن عبد الله بن قرط بضم القاف وبالطاء المهملة
بن رزاح براء مفتوحة ثم زاي ثم الف ثم حاء مهملة بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي وامه
حنتمة بمهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم مثناة فوق مفتوحة ثم ميم ثم هاء بنت هاشم وقال هشام والصحيح الاول
اسلم عمر رضي الله عنه بمكة قديما وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها روي له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة حديث وتسعة وثلثون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وعشرين حديثا
وانفرد البخاري باربعة ومسلم باحد وعشرين وهو اول من سمي باسم المؤمنين وفي تسميته خلاف مشهور
ولي الخلافة عشر سنين وخمسة اشهر وقيل وستة اشهر ويوم يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة وصلى لثلث سنة بقين
عشرين وهو ابن ثلث وستين سنة مثل سن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه هذا هو الصحيح في سن الثلاثة
وقيل غير ذلك روينا في مسند ابي عوانة عن معوية قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما

والكل واحد منهم ثلث وستون سنة ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه في حجرة عائشة رضي الله عنها
صلى عليه صهيب رضي الله عنه ومناقبه كثيرة جدا مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكر البخاري طرفا صالحا منها
في كتاب المناقب من صحيحه هذا والله الموفق واما علقمة بن وقاص فهو الليثي المدني واما محمد بن
ابرهيم فهو ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن
المدني التيمي وامه خفصة بنت ابي بحي وحبة الحارث صحابي مهاجر ومحمد هذا تابعي سمع ابن عمر وانسا رضي الله عنهم
توفي بالمدينة سنة عشرين ومائة وقيل سنة احدى وعشرين واما يحيى بن سعيد ويحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو رضي الله عنه عمر
بن سهل بن ثعلبة الانصاري المدني فاضيها تابعي صغير سمع انسا والسائب بن يزيد وعمرة بنت عبد الرحمن وروى عنه جماعة من التابعين
منهم هشام بن عروة وحميد الطويل وغيرهما وهو العلم على جلالته وعدالته وحفظه واتقانه وورعه قال احمد بن حنبل
يحيى بن سعيد اثبت الناس توفي سنة اربع وقيل ثلث وصل سنة ست واربعين وماية فصل قولهم الانصاري
نسبة الى الانصار وهم قبيلتان الاوس والخزرج سموا انصار الانهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
والذين اووا ونصروا وقال الله تعالى لعن الله النبي والمهاجرين والانصار وقال تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الآية وواحد الانصار نصير كشريف واشراف وتفرقت الانصار بطونا في الخزرج الكثيرة
والله اعلم واما سفين فهو بضم السين على المشهور وحكى ابن البيطار وغيره كسرها وحكى فتحها ايضا وهو
ابو محمد سفين بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى محمد بن مزاحم اخي الضحاك وكان بنو عيينة عشرة جوار
حدث منهم خمسة محمد وابرهيم وسفين وآدم وعمران سكن مكة ومات بها سمع جماعات من التابعين
منهم عمرو بن دينار والشعبي والزهري وعبد الله بن دينار وايوب وابن المنكدر والاعمش وروى عنه
الاعمش ومسعر وخلائق وروى الثوري عن يحيى القطان عن ابن عيينة وهذا من الطرف ومناقب سفين اكثر
من ان يحصر روينا عن سعدان بن نصر قال قال سفين بن عيينة قرات القرآن وانا ابن اربع سنين وكتبت الحديث وانا
ابن سبع سنين وروينا عن الحسن بن عمران بن عيينة قال قال لي سفين لمزد لغم قد وافيت هذا الموضع سبعين
مرة اول كل مرة اللهم لا تجعل اخر العهد من هذا المكان وقد استجيبت من الله عز وجل كثيرة ما اسأله فتوفي
في السنة الداخلة يوم السبت غرة رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ولد سنة سبع وماية رحمه الله تعالى واما
الحميدي فهو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد القرشي الاسدي المكي
الامام رئيس اصحاب ابن عيينة ومن فضلاء المخضرمين عن الشافعي قال ابو حاتم ابدت الناس في ابن عيينة الحميدي

وهو رئيس اصحاب ابن عيينة وموثقه امام قال ابن سعد هو رواية ابن عيينة توفي عليه سنة تسع عشرة وماتين وقيل سنة عشرين وقال جعفر بن عبدالله مالقيت انصح للاسلام واهله من الحميدي رحمه الله عز وجل واما الحميدي المتاخر صاحب الجمع بين الصحيحين فهو ابو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد بن يصل الميانشاه بحاء معجمة مضمومة صاد مكسورة ثم الف لام الاندلسي الامام المحدث ذو التصانيف في فنون سمع الخطيب العذاري وطبقته وروى عنه الخطيب وابن ماكولا وحلائق وكان ثقة صالحا اماما حافظا متقنا على جلالته واما منه سكن بغداد مدة وتوفي بها سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربع مائة والله اعلم **فصل** فهذه نبذ مما تعلق بسماع رجال الاسناد وينبغي ان يعرف من هنا فقد ومنا انا لا نعيد ما ذكرناه الا نادرا وبالله التوفيق **فصل** في هذا الاسناد طرفه ومنوان فيه بالعنعنة من ثلاثة من روى بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد ومحمد وعلقمة وهذا وان كان مستطرفا شائعا في الحديث وفي الصحيحين لاحتمال كثير من سنته على كثير منها ان شاء الله تعالى وقد روينا اطرافا منه وعن اربعة بالعنعنة بعضهم عن بعض وعن اربعة سماعا بعضهم عن بعض وقد جمعت ذلك في جزء ولله الحمد **فصل** وقع حديث انما الاعمال بالنيات هنا مختصرا وهو طويل مشهور قد ذكره البخاري في سبعة مواضع من صحيحه فذكره هنا في الايمان وفي النكاح والعتق والهجرة وترك الحيل والنذور وروى في الصحيح بالفاظ انما الاعمال بالساب وانما الاعمال بالنيه والاعمال بالنيه العمل بالنيه ذكرها البخاري في النكاح مهى فلله واما قوله في اول كتاب الشهادات الاعمال بالنيات فعال الحافظ ابو موسى الاصبهاني لا يصح اسناده **فصل** اعلم ان هذا الحديث مداره على يحيى بن سعيد الانصاري قال الحفاظ لا تصح رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا عن عمر رضي الله عنه الا من حديث علقمة بن وقاص ولا عن علقمة الا من حديث محمد بن ابراهيم ولا عن محمد الا من حديث يحيى بن سعيد وعن يحيى انتشر رواه عنه اكثر من مائتي انسان اكثرهم ائمة وهو حديث مشهور بالنسبة الى اخر غريب بالنسبة الى اول وليس متواترا لفقد شرط التواتر في اوله ولكنه صح على صحته وعظم موقعه وجلالته وتداول الائمة اياه حتى صار من هذا الوجه متواترا وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال الامام ابو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي المطلبي الشافعي المكي واحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبدالله بن حيان بالمثناة بن عبدالله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بضم العين وتخفيف الكاف وبالموحدة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بكسر الهاء واسكان النون وبالموحدة بن افصى بالفاء والصاد المهملة ابن دعمي بضم الدال واسكان العين المهملة بن جديلة

بن

بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي رحمهما الله عز وجل ورضي عنهما مدخلا في حد الاعمال بالنيه ملك العلم قال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي لان كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه فالنيه احد الاقسام الثلثة وهي ارجحها لانها تكون عبادة بانفراد بخلاف القسمين الاخرين ولذلك كانت بنية المرء خيرا من عمله ولان القول والعمل يدخلهما الفساد بالرياء بخلاف النية والله اعلم وهو لغة مجمعة على الخبر يقال نويت كذا بكسر الميم قال اهل اللغة وهو مشتق من النية وهو مقدار ما بين الكبد والمعطر انما للقصد والنية القصد وهو عزم القلب ومعناه قصد بهجوة طاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فتلبث بهجرته ووقع اجره على الله ومن قصد بها دنيا اي حظا وبدا البخاري بهذا الحديث في هذا الباب وان لم يترجم له لان عادة السلف ابتداء المصنفات به تنبيها للطالب على تصحيح النيه وجعله خطبة كتابه وقد روينا ذلك عن جماعة من السلف والله اعلم **قال البخاري** رحمه الله تعالى حدثنا عبدالله بن يوسف انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها **اقول** اما عائشة فهي ام المومنين الصديقة بنت الصديق عائشة بنت ابي بكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب القرشية التيمية المدنية كنيتها عائشة رضي الله عنها ام عبدالله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن اختها اسما عبدالله بن الزبير رضي الله عنهم وقيل سقط لها وام عائشة ام رومان بضم الراء على المشهور وحكى الامام ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري حافظ المغرب في كتابه الاستيعاب بضم الراء وفتحها تزوج عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة على المشهور في شوال وهي ابن ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من بدر على المشهور سنة اثنتين وقيل بنى بها بعد سبعة اشهر من الهجرة وهي بنت تسع سنين والاحاديث الصحيحة في وصلها كثيرة مشهورة وهي احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بمائتين وستين روى عنها خلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ومما اجتمع لها رضي الله عنها من الفضائل ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت خليفته رضي الله عنه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها ورآته صلى الله عليه وسلم في صدرها رضي الله عنها وجمع الله عز وجل ريقه وريقها وذفن في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو في فراشها بخلاف غيرها ونزلت براءتها من السماء وخلقت طيبة

ووُعِدَتْ مغفرة ورزقا وكان مسروق يقول حدثتني الصدّيقة بنت الصدّيق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وقال عروة كانت عائشة رضي الله عنها اعلم الناس بالقرآن وبالحديث وبالشعر وقال ابو موسى الاشعري ما اشكل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء قط فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما وقال قبيصة بن ذؤيب كانت عائشة أعلم الناس يسألها كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القسم بن محمد استفتت عائشة بالفتوى في زمن ابي بكر وعمر وعثمان فمن بعدهم رضي الله عنهم

فصل قولهم في عائشة وغيرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن لم المؤمنين عمل بقول الله تعالى وازواجه امهاتهم قال العلماء هن امهات في تحريم نكاحهن وجواز الخلوة بهن والنظر اليهن وليس لهن حكم الامهات في جواز الخلوة والنظر وتحريم نكاح بناتهن وقال بعضهم اخوات المؤمنين والاخوات لسن بخالات المؤمنين ولا بناتهن اخوات المؤمنين فبطلت الامومة من جهتين وبهما وجهان لاصحابنا اصحهما عندهم لا يثبت العموم والثاني يثبت الامومة وهذا ظاهر نص الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه لكن تأوله المحاملي وغيره على ان المراد انهن امهات المؤمنين في تحريم النكاح لا في الخلوة والنظر وقال بعضهم امهات المؤمنات فخالفن الصحابيات الاصح لا يقال هذا مخالف للاجماع لان الاجماع انما هو في الصحابيات لا يدخل في خطاب الرجال والصحيح عند اصحابنا وغيرهم انهن لا يدخلن في خطاب الرجال وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت انا امرأة من نسائكم لا امّ النساء وقال بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين فيه وجهان لاصحابنا اصحهما عندهم الجواز وهو نص الشافعي انه يقال ابو المؤمنين اي في الحرمة ومعنى الاية ما كان محمد ابا احد لصلبه والله اعلم توفيت عائشة رضي الله عنها بالمدينة ودفنت بالبقيع سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وقيل خمس وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه

فصل واما الراوي عن عائشة رضي الله عنها فهو ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي المدني التابعي الجليل المجمع على امامته وجلالته وعظم محله وسيادته وكثرة علمه وبراعته وهو احد فقهاء المدينة السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عتبة بن مسعود والقسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسليمان بن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت وفي السابع ثلثة اقوال هو ابو سلمة بن عبد الرحمن او سالم بن عبد الله بن عمر او ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وقد جمعهم الشاعر على هذا القول الاخير فقال

الا ان لا يعدى بالحمة فقسمة ضيزى من الحق خارجه فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه

وام عروة اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم وقد جمع الشرف من وجوه فرسول الله صلى الله عليه وسلم صهره وابو بكر رضي الله عنه جده والزبير رضي الله عنه والده واسماء رضي الله عنها امه وعائشة رضي الله عنها خالته سمع ابا ه وامه وخالته واخاه

عبد الله بن الزبير وسعيد بن زيد وحكيم بن حزام وخلائق من كبار الصحابة رضي الله عنهم وجماعة من التابعين روى عنه جماعات من التابعين وعديم قال الزهري كان عروة بحرا لا ينزف قال ابن سعد كان عروة والله ما تعلمنا منه جزءا من الف جزء من حديثه وقال سفيان بن عيينة كان اعلم الناس بحديث عائشة رضي الله عنها تلميذه القسم بن محمد وعروة وعمرة وعن عمر بن العزيز قال ما اعلم احدا اعلم من عروة بن الزبير ومناقبه كثيرة ولد سنة عشرين وتوفي سنة ابنى وسبعين على قول الاكثرين وقال البخاري سنة ثلث وسبعين رحمه الله تعالى

فصل واما ابنه هشام فكنيته ابو المنذر وهو مدني تابعي راى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومسح راسه ودعا له وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وسهل بن سعد وانسا وسمع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وسمع خلائق من التابعين وكان يقول حليلا ولد سنة احدى وستين وتوفي ببغداد سنة ست واربعين ومائة وقيل سنة خمس وقيل سبع وامّا مالك فهو الامام امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن انس بن عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بالغين المعجمة المفتوحة وبعد الميم مثناة تحت ساكنة ثم نون مكسورة ثم لام ابن خثيل بخاء معجمة مضمومة ثم مثلثة مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم لام ابن عمرو بن الحرث وهو واصبح عدة اهم بالحلف وتيم بن مرة من قريش الاصبحي المدني الامام الذي مناقبه واحواله وورعه واتقانه واعظامه للدين وحرمات المسلمين اظهر من ان يشهر واكثر من ان يحصر سمع جماعات كثيرين روى عنه جماعة من التابعين منهم الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري وممن شيوخه وروى عنه من بعد التابعين خلائق من اعلام المسلمين منهم الاوزاعي والثوري وشعبة والليث وابن جريج وابن عيينة وابن علية وابن المبارك والشافعي وابن وهب وعبد الرحمن بن القسم وآخرون روى الربيع باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقال البرقي حدث حسين وجعل سفيان بن عيينة وغيره من العلماء هذا الحديث على مالك وقالوا هو العالم المذكور وهو حقيق به كما قالوا وقال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال الشافعي رحمه الله تعالى اذا جاء الاثر فمالك النجم وقال وهيب بن خالد ما بين المشرق والمغرب رجل امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال ابو حاتم الرازي مالك امام الحجاز واهل السلف فيه بنحو ما ذكرته مسهبة وعرضنا هنا طرفا اشارة الى درجات الرواة ودينا انه رضي الله عنه لما حضرته الوفاة استهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد وتوفي صبيحة اربع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وسنه يومئذ خمس وثمانين سنة وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع وقبره معروف وعليه قبة بباب البقيع وكان حمله في البطحاء بلاط سنين رحمه الله ورضي عنه

فصل اعلم ان الكارحمه الله سبحانه وتعالى احد الائمة الستة اصحاب المذاهب المتبوعة في الامصار وهو ابو حنيفة النعمان بن ثابت

وابا عبد الله مالك ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد بن حنبل وسفيان بن سعيد الثوري وابو سليمان داود بن علي الاصبهاني
الظاهري رحمهم الله تعالى ورضي عنهم وقد مضى نسب مالك والشافعي واحمد وسنبين حال الباقين في مواضعهم
ان شاء الله تعالى وقد جمع الامام ابو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي الخطيب الاديب من اصحابنا الفقها الشافعيين
رحمهم الله تعالى اسما القرا السبعة في بيت واسما اصحاب المذاهب المذكورين في بيت فقال

جمعت لكل القرا ما ادريهم ببيت تراه للاديب جامعا ابو عمرو وعبد الله حمزة عاصم علي والكسائي المدينيّ نافعا
وان شئت اركان الشريعة فاستمع لتعرفهم واحفظ اذا كنت سامعا محمد والنعمان مالك احمد وسمعي واذكر بعد داود تابعا

قوله عبدا الله هو التثنية يعني عبد الله بن عامر وعبد الله بن كثير رحمهم الله تعالى والله اعلم وصل وسمّ
ستة اوجه ضم السين وفتحها وكسرها مع الهمز وتركه وصل قوله صلى الله عليه وسلم احيانا بالتي تليها صلصلته احيانا
الاحيان الاوقات والصلصلة بفتح الصادين الصوت المدارك قال الامام ابو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمه
انه صوت متدارك يسمعه والاشبه انه ما يسمعه حتى يفهمه بعد قيل الحكم في ذلك ان يسمع سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يسمع
مكان غيره صوت الملك ولا في قلبه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فيفصم عني وقد وعيت عنه معنى وعيت فصمت و
جمعت وحفظت ومعنى يفصم بفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد قال الخطابي معناه يقلع ويتجلى ما يغشاني منه قال
اصل الفصم القطع وقيل الصدع بلا ابانة والقصم بالقاف قطع بابانة معنى الحديث ان الملك يفارق ليعود وروي يُفصَم
بضم الياء وفتح الصاد وروي بضم الياء وكسر الصاد من افصم المطر اذا اقلع والله اعلم قولها ولقد رايته ينزل
عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه واذا جبينه ليتفصد عرقا الجبين عرض الجبهة وللانسان جبينان
يكتنفان الجبهة وتفصد يسيل قال الخطابي ان الوحي كان اذا ورد عليه اصابته مشقة وغشاه كرب لثقل ما يلقى عليه
قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فصل ذكر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حالتين من احوال الوحي
تشبيهه بالصلصلة وتمثل الملك رجلا ولم يذكر الرويا في النوع وهي من الوحي الا المقصود كما بيان ما يحصل به
ويخفى ولا يعرف والرويا معروفة والله اعلم قال الحافظ رحمه الله تعالى حدثنا يحيى
بن بكير انا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اما عائشة وعروة فتقدم
بيانهما والحديث السابق واما ابن شهاب فهو الامام ابو بكر مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث
بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي الزهري المدني سكن الشام وهو تابعي سمع انس بن مالك وسهل بن سعد الساعدي
والسائب بن يزيد وسمعا اباجحيفة وعبد الرحمن بن ازهر وربيعة بن عباد بكسر العين وبحذف الموحدة ومحمود بن

الربيع وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعبد الله بن ثعلبة بن صُعَير بضم الصاد وفتح العين المهملتين وابا امامة بن سهل بن حنيف
وابا الطُفَيل وهو آخر من مات من صحابة رضي الله عنهم ورأى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسمع كبار التابعين كسعيد بن
المسيب وابي سلمة وعطا وخلائق لا يحصون روى عنه جماعات كثيرون من كبار التابعين وصغارهم ومن تابعي التابعين
من التابعين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز وابو الزبير ويحيى بن سعيد
الانصاري وعراك بن مالك وعمرو وعبد الله ابنا دينار وهشام بن عروة وموسى بن عُقبة وفليح وصالح بن كيسان
ومحمد بن المنكدر وايوب واخرون رويا عن الليث بن سعد قال ما رايت عالما اجمع من الزهري ولا اكثر علما منه
وقال الامام ابو مسعود احمد بن الفرات الحافظ الرازي ليس فيهم اجود مسندا من الزهري وروينا عن عمرو
بن دينار قال ما رايت انص للحديث من الزهري وما رايت احدا الدينار والدرهم اهون عنده منه ابان الدراهم و
الدنانير عنده بمنزلة البعر وقال البخاري في التاريخ قال لي ابرهيم بن المنذر عن معن عن ابن اخي الزهري انه اخذ القرآن
في ثمانين ليلة وهذا اسناد صحيح قال البخاري وقال علي بن عبد الرحمن عن وهب قال قال ايوب ما رايت احدا اعلم من
الزهري قال البخاري وقال لنا عبد الله بن صالح اما الليث عن ابن شهاب قال ما استودعت حفظي شيئا فخانني
قال البخاري وقال لي الاويسي ثا ابرهيم بن سعد عن ابيه قال ما اتى احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع
ابن شهاب ومناقبه اكثر من ان تحصر وعلى الجملة العلماء متفقون على امامته وجلالته وعظم عنايته وحفظه واتقانه و
ضبطه وعزة نفسه ووفور صفوه بانه جمع علم التابعين توفي بالشام واوصى ان يُدفن على الطريق يقول لعله تعالى شَغَبُ وبدا
بفتح الشين واسكان العين المعجمة وبدا بالموحدة ودال مهملة ثم همزة توفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة شهر رمضان سنة
اربع وعشرين وعام ابن اشنين وسبعين سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه فصل واما عُقيل بضم العين وقد
سبق بيانه في مقدم الكتاب وهو عُقيل بن خالد بن عُقيل بضم العين الايلي بالمثناة الاموي ابو خالد مولى عثمن بن
عفان رضي الله عنه قال يحيى بن مَعين اثبت من روى عن الزهري مالك ثم معمر ثم عُقيل توفي بمصر فجاة سنة اربع و
اربعين وعام قالها محمد بن يوسف وقال الكلاباذي سنة احدى واربعين فصل واما الليث فهو
ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم المصري سمع جماعات من كبار التابعين منهم عطا وابن ابي مُليكة
ونافع وابو الزبير واخرون وحلق من غير التابعين روى عنه محمد بن عجلان وهو من اقرانه وحلق من كبار الاتباع
منهم ابن المبارك وابن وهب وابن لهيعة واخرون وهو امام اهل مصر في زمنه وامهم العلماء على وصفه بالامامة والجلالة
والصيانة والبراعة والحفظ والاتقان والجود والافضال والورع والعبادة وغير ذلك من المكارم الظاهرة والمحاسن

الباهرات ووصف الشافعي الليث رحمهما الله تعالى بكثرة الفقه قال الا انه ضيعه اصحابه يعني لم يعتنوا بكتبه و
نقلها والمطلق عنه ففات الناس معظم علمه وقال ابن وهب ما كان في كتب مالك بن انس واخبري من ارضى منه فهو
الليث بن سعد وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى الليث كثير العلم صحيح الحديث ما في هؤلاء المصريين اثبت منه ما اصح حديثه
وقال ابن بكير رايت من رايت فلم ار مثل الليث كان يعد الدرس عربي اللسان لحن القرآن ويحفظ الحديث والنحو والشعر
حسن المذاكرة وما زال العقد خصالا الجميل حتى عقد عشره وقال احمد بن صالح الليث امام اوجب الله تعالى علينا
حقه وقال بشر بن عمر حسن ادركت الناس ايام هشام وكان الليث بن سعد حديث السن وهم يعرفون فضله وورعه
وحسن اسلامه مع حداثة سنه وقال محمد بن سعد استقل الليث بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريا نبيلا سخيا وقال
فتيبه لما قدم الليث اهدى له مالك بن انس مرطا من المدينة فبعث اليه الف دينار وقال محمد بن رمح كان دخل الليث
بن سعد كل سنة ما ئتي الف دينار وما وجبت عليه زكاة قط ومناقبه كثيرة مشهورة ولد سنة ثلث او اربع وسبعين
قال ابو بكر بوني في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة رحمه الله تعالى **فصل** واما يحيى بن بكير فهو ابو زكريا
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري سمع مالكا والليث وابن لهيعة وغيرهم من الائمة روى عنه يحيى بن معين
ومحمد بن يحيى الذهلي وابو عبيد القسم بن سلام والبخاري وابو زرعة وابو حاتم وخلائق روى عنه البخاري في مواضع ثم
روى عن محمد بن عبد الله عنه وروى مسلم عن ابي زرعة عنه حديثا وغضى مما بقيت عليه ان لا يتوهم من راى البخاري
في موضع يروي عن احد عنه انه غلط من الكاتب ولد سنة اربع وقيل خمس وخمسين ومائة وتوفي سنة احدى وتسعين ومائتين
فصل والاشارة الى معاني الحديث محصوره قولها اول ما بدي به من الوحي الرويا الصالحة
في من هنا قولان احدهما انها لبيان الجنس والثاني للتبعيض وجاءها الصالحة وفي صحيح مسلم الصادقة وكذا رواه البخاري
كتاب التعبير القادحة ومعناها بمعنى قال اهل اللغة يقال راى في منامه رويا بلا مد ورؤيا بالمد وفي رؤيا فعلى لجملي وجمعها روى
بالمد وفي رؤى بالقصر قاله الجوهري وغيره وفي هذا التصريح عن عائشة رضي الله عنها بان رويا النبي صلى الله عليه وسلم
من جملة اقسام الوحي وهذا مصرح عليه وسياتي ايضاحه في موضعه ان شاء الله تعالى والله اعلم وقولها فكان
لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح قال اهل اللغة والغريب فلق الصبح وفرقه بفتح اوله وثانيهما ضياءه وانما
يقال هذا في الشيء الواضح البين قولها ثم حبب اليه الخلاء كان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي
ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك اما الخلاء فهو الخلوة وهو معدود واما الغار فهو الثقب في الجبل
وهو قريب من معنى الكهف وجمعه غيران وتصغيره غوير والمغار والمغارة بمعنى الغار واما حراء فهو بكسر الحاء

التحنث التعبد يقال تحنث وتحنف بمعنى والاصل في التحنث التحنث وقد فسره في الحديث بانه التعبد وهو صحيح واصله اجتناب الحنث وهو الاثم فكان المتعبد يلقى بعادته عن نفسه
الاثم واما قولها الليالي فهو منصوب على الظرف وقولها الذوات العدد معلق بقوله يتحنث لا بتزود وهو
التعبد وقولها قبل ان ينزع اي يرجع يقال نزع الى اهله اذا حن اليهم فرجع اليهم وفي رواية مسلم قبل ان يرجع قولها
ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها هي ام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة وهي ام اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم الا ابراهيم فانه من مارية رضي الله عنه وعنها ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها قبلها ولا تزوج غيرها
عليها في حياتها واقامت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين سنة واشهرا ثم توفيت رضي الله عنها
قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح المشهور وقيل خمس سنين وقيل باربع وكانت وفاتها بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام
وقد روى البخاري في صحيحه وفي ايام عائشة رضي الله عنها عن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة رضي الله عنها
قبل مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين او قريبا من ذلك فبنى عائشة وهي بنت ست
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين وروى البخاري في ايام خديجة رضي الله عنها عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة بثلاث سنين فخطبني قبل ابي بكر فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت عائشة
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة قبل الهجرة بسنة وبنى بها بعد الهجرة في شوال في السنة الثانية
بعد بدر كما قدمناه في ترجمة عائشة رضي الله عنها ويعرف بهذا ان المختار ما قدمناه هناك ان البناء بها كان بعد
بدر والله اعلم واسم ام خديجة فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن رئاب بن حجر بن عامر بن لؤي ولخديجة رضي الله عنها مناقب
كثيرة ذكر البخاري منها قطعة في باب مناقبها وهناك نضم اليها ما تيسر ان شاء الله تعالى قال
اصحابنا وغيرهم افضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وعائشة رضي الله عنهما واختلفوا في ان ايتهما افضل
والله اعلم قولها ويتزود لمثلها الضمير في مثلها يعود الى الليالي واما الزاد فقال اهل اللغة هو الطعام
الذي ينصحبه المسافر يقال زودته فتزود قولها حتى جاءه الحق هو الوحي الكريم قوله صلى الله عليه وسلم
ما انا بقارئ لفظة ما هنا نافية معناه لا احسن القراءة هذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل هي استفهامية وهو
ضعيف او غلط لدخول الباء في خبرها والصحيح من قال استفهامية بانه جاء في رواية ما اقرأ ولا لالة لانه يجوز ان يكون

هنا نافية ايضا والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني اما ارسلني فمعناه اطلقني
واما غطني فالغين المعجمة والطاء المهملة المشددة تعالغطني وعتى وضغطني وعصرني وعمري كله بمعنى ويجوز في الجهد
فتح الجيم وضمها ونصب الدال ورفعها ومعناه الغاية والمشقة فعلى الرفع معناه بلغ الجهد صبلغه فحذف صبلغه وعلى النصب
معناه بلغ الملك مني الجهد وقال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة في الغط شغله عن الالتفات والممانعة في امر ياحضار قلبه
لما يقوله له ففيه انه ينبغي للمعلم والواعظ ان يحتاط في تنبيه المتعلم وامر ياحضار قلبه والله اعلم قوله لها
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده الضمير في بها يعود الى الايات ومعموله تعالى اقرا باسم ربك الى اخر هن
واما الرجفان فالاضطراب وشدة الحركة واما الفؤاد فهو العلقة هذا هو المشهور وقيل انه عين العلقة وقيل باطن القلب
وقيل غشاء العلقة وقال الليث القلب مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط سمي قلبا لتقلبه وانشد واما سمي القلب الا من تقلبه وقوله
صلى الله عليه وسلم زملوني زملوني هكذا هو في الروايات زملوني مرتين والتزميل هو الاشتمال والتلفف قوله فزملوه حتى ذهب
عنه الروع مدسمع الراء ومعجمة الزاي والروع الفزع قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي قال القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي
السبتي المالكي رحمه الله تعالى ليس معناه الشك في ان ما اتاه من الله تعالى لكنه كان حتى الان يقوى على مقاومته هذا الامر والاطيق
حمل اعباء الوحي ومرض نفسه لشدة ما لقيه اولا عند لقاء الملك اياه ويكون هذا اول ما راى المباشرة للنوم واليقظة
وسمع الصوت قبل لقاء الملك ومخافحته ومحادثته رسالة ربه تعالى فيكون خاف ان يكون من الشيطان فاما بعد ان جاه الملك
برسالة ربه سبحانه وتعالى فلا يجوز الشك عليه ولا يخشى تسلط الشيطان وعلى هذا الطريق يحمل كل ما ورد من مثل هذا في حديث
المبعث هذا كلام القاضي فلعله ولكن معنى خشيت على نفسي انه يخبرها بما حصل له او لامن الجنون والاغماء في الحال خلاف
والله اعلم قولها فقالت خديجة رضي الله عنها كلا والله ما يحزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق اما قولها كلا فمعناها ما في هذا الموضع السوء والابعاد وهذا احد معانيها ومد يكون بمعنى حقا وبمعنى
الا التي للتنبيه تستفتح بها الكلام وقد جاءت في القرآن العزيز على الاقسام وقد جمع الامام ابو بكر محمد بن القسم بن محمد بن بشار
المعروف بابن الانباري المقسم اقسامها وموضعها في باب من كتابه الوقف والابتداء والله اعلم واما قولها والله لا يخزيك الله
فكذا هو هنا في البخاري وما حزيك بضم الياء وبالخاء المعجمة وكذا رواه مسلم في صحيحه من رواية يونس وعمر عن الزهري وهو من الخزي وهو
هو الفضيحة الهوان ورواه مسلم من رواية معمر عن الزهري يحزنك بالحاء المهملة والنون من الحزن وبحمر عن هذا فتحة الياء وضمها
حا حزنه واحزنه لغتان فصيحتان روى بهما في السبع وهو الحزن والحزن وكلا الروايتين صحيح ظاهر المعنى والله اعلم
اما قولها ابدا منصوب على الظرف واما قولها انك لتصل هو بكسر الهمزة على الابتداء كما في الرواية وهو الصواب

في سر

واما

واما قولها لتصل الرحم فمعناه تحسن الى قرابتك وسياتي ان شاء الله تعالى بيان كيفية صلة الرحم في بابها وبيان اختلاف طريقها
واما قولها تحمل الكل هو بفتح الكاف وهو الثقل والعيال والمعدم ونحو ذلك ومعناه انك تنفق على من لا مال له من عياله واصله من
الكلال وهو الاعياء واما قولها وتكسب المعدوم هو بفتح التاء هذا هو الصحيح المشهور في الرواية والمعروف في اللغة
روى بضمها ومعنى المضموم تكسب غيرك المال المعدوم اي تعطيه المال المعدوم وقيل تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من
معدومات الفوائد ومكارم الاخلاق واما المفتوح فقيل معناه تكسب على المعدم يقال كسب الرجل مالا واكسبه مالا والاول
افصح واشهر هكذا قال اهل اللغة واعلم ان كسبته مالا افصح ومما ورد من ذلك ووسط الكلام فيه ابو العباس
احمد بن يحيى بن سلم وابو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمهما الله ورضي عنهما مع جماعة وقيل معناه تكسب المال
وتصيب منه ما تعجز غيرك عن تحصيله بنحو دهائه وسعة وجوه المكاسب والله اعلم واما قولها وتقري الضيف
هو بفتح التاء ويروى بضمها وهما لغتان افصحهما بضم التاء وكسر القاف والقصر وقرا بفتح القاف والمد ويقال للطعام الذي يضيف به
وروي بالكسر والقصر وفاعله قار كقضى فهو قاض واما قولها وتعين على نوائب الحق فالنوائب جمع نائبة وهي
المحاكمة والنازلة وانما قالت نوائب الحق لانها تكون في الحق والباطل قال الله تعالى نوائب من خير وشر كلاهما
فلا الخير مردود ولا الشر لازب قال العلماء معنى كلام خديجة رضي الله عنها انك لا تصيبك مكروه لما جعله الله سبحانه وتعالى فيك
من مكارم الاخلاق وجميل الصفات ومحاسن الشمائل وذكرت ضروبا من ذلك ومعنى هذا ان مكارم الاخلاق وخصال الخير
سبب للسلامة من مصارع السوء والهلكات ومعناه ينبغي يائس من حصول مخافة من امر وتبشيره وذكر اسباب السلامة له
وهذا بليغ دليل واظهر حجة على جلالة خديجة رضي الله عنها وجزالة رايها وقوة نفسها وعظم فقهها والله اعلم
قولها فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة فقولها ابن عم ربما يتوهم انه ابن عم حقيقة
بالالف لانه بدل من ورقة فانه ابن عم خديجة حقيقة وانما اخذ خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى والد خويلد جد ابي والد كاتبة
بغير الف لانه يصير صفة لعبد العزى فيكون عبد العزى ابن عم خديجة ومعلوم ان هذا باطل قولها وكان امرا تنصر
في الجاهلية اي صار نصرانيا وترك عبادة الاوثان وفارق طرائق الجاهلية والجاهلية ما كان قبل نبوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كانوا عليه من فاحش الجهالات قولها وكان يكتب الكتاب العبراني فمكتب من الانجيل بالعبرانية هكذا وقع هنا العبراني
والعبرانيه ووقع في موضع اخر من صحيح مسلم العربي فمكتب بالعربية من الانجيل وفي بقية الخبر من البخاري وكان الكتاب العربي
فمكتب بالعربية من الانجيل وكله صحيح وحاصله انه تمكن من معرفة دين النصارى وكتابهم بحيث صار متصرفا في الانجيل فمكتب
اي موضع شاء من ارشاء العربية وارشاء العبرانية والله اعلم قولها وكان شيخا قد عمي قالت بالنون عمت اسمع من ابن الخطيب وضبطه وروايته

استدراك عدم الفاصلة بين الصفات والاحوال والشيم والافعال في كل ما ذكر كما لا يخفى على المتامل فتدبر
الصفات هي الاحوال والاخلاق الفاضلة والشيم الافعال الحسنة ما لم تكن مذكورة كما لا يخفى
لا ما سبب الخير في الدنيا والاخرة ما سبب الضرر في الدنيا والاخرة
احسن الاحوال والاخلاق والشيم والافعال ما كان مذكورا في كلامه عليه الصلاة والسلام
الاحوال والاخلاق الفاضلة والشيم الحسنة والافعال الجميلة ما كان مذكورا في كلامه عليه الصلاة والسلام
موسى الجهاد وقتا السلام ومنه موسى وسواء احرى وحريصا الدعاء ١٢

لمسلم اى عمرو وكلاهما صحيح اما الاول فلانه ابن عمها حقيقة واما الثانى فمستند عمّا مجاز للاحترام وهذه عادة العرب
يخاطب الصغير الكبير ياعم احتراما له ورفعا لمرتبته والاصل هذا الغرض يقولها يا اخى وفعلى هذا يكون بكلا اللفظين
والله اعلم قوله هذا الناموس الذى انزل الله على موسى الناموس بالنون والسين المهملة وهو جبريل صلى الله عليه و
سلم قال اهل اللغة واصحاب غريب الحديث الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر ويقال نمست
الشر بفتح النون والميم انمسه بكسر الميم نمسا اى كتمته ونمست الرجل ونامسته اى سارررته واتفقوا على ان جبريل عليه السلام
يسمى الناموس وعلى ان المراد فى هذا الحديث قال الهروى سمى بذلك لان الله تعالى خصه بالغيب والوحى واما قوله ابن الله
على موسى فهكذا هو فى الصحيحين وغيرهما ورويناه فى غير الصحيح انزل الله على عيسى صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح قوله
بالبيتى فيها حذعا الضمير فى فيها يعود الى ايام السوء ومدتها وقوله حذعا يعنى شابا قويا حتى بالغ فى نصوتك ويكون فى
كفاءه بالمد لذلك الجذع فى الاصل للدواب وهو هنا استعارة وقوله حذعا هكذا الرواية المشهورة فى الصحيحين وغيرهما بالنصب
قال القاضى عياض ووقع فى رواية الاصيلى جذع بالرفع وكذا فى رواية ابن ماهان فى صحيح مسلم فعلى الرفع لا اشكال وعلى النصب
اختلفوا فى وجهه فقال الخطابى والمازرى وغيرهما نصب على انه خبر كان المقدرة تعديره لبتنى اكون حذعا وهذا يجئ
على مذهب النحويين الكوفيين قال القاضى عياض الظاهر انه منصوب على الحال وخبر ليت قوله فيها وهذا الذى اختاره القاضى
هو الصحيح الذى اختاره المحققون المعتمدون فى هذا الفن والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم او مخرجى هو بفتح الواو
وتشديد الياء هكذا الرواية ويجوز تخفيف الياء على وجه الصحيح التشديد وهو نحو قوله تعالى ومدسس بصدرى وهو جمع
مخرج فالياء الاولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم ومحله للتخفيف لدلالة الجمع الكثرة وبالاربعة كثرتين واما معناه فاستبعد
النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوه من غير سبب فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه فيما مضى ولا فيما بعده سبب يقتضى اخراجا بل
كانت منه صلى الله عليه وسلم الاسباب المتكاثرات والمحاسن المتظاهرات الموجبات الاكرام وانواع الاعلى الدرجات
انفسنا له الفداء صلى الله عليه وسلم قوله وان يدركنى يومك اى وقت اخراجك او وقت انتشار نبوتك قوله انصرك
نصرا مؤزرا هو بميم مضمومة ثم هى مفتوحة ثم زاى مفتوحة اى قويا بليغا قوله ثم لم ننشب ورقا ان روى وفترالوحى
اما ننشب فبياء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم موحدة ومعناه لم يلبث وفترالوحى معناه احتبس والله اعلم
قوله قال ابن شهاب اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ارجا بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال وهو يحدث عن فترة الوحى
اما قوله الانصارى فسعد مات فى نسبته الانصار وسبب تسميتهم واما جابر فهو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالراء
بن عمرو بن سواد بتخفيف الواو بن سلمة بكسر اللام بن سعد بن على بن اسد بن سارده بن تزيد بالمثناة فوق فى اوله

بن جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ابن الخزرج الانصارى السلمى بفتح السين واللام المدنى ابو عبد الله ويقال ابو محمد و
ابو عبد الرحمن رضى الله عنه وهو من كبار الصحابة وفضلائهم والمكثرين من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وخمس مائة حديث واربعون حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على
ثمانية وخمسين وانفرد البخارى بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين روى عنه جماعات من كبار التابعين وفضلائهم
شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة توفى بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وقيل اثنتان وسبعين وقيل ثلاث وسبعين
وستين وهو ابن اربع وتسعين وصلى عليه ابان بن عثمان رضى الله عنه فانه كان امير المدينة يومئذ قال ابو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الرحمن
بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى وقيل اسم ابى سلمة اسمعيل وهو
قرشى زهرى مدنى تابعى امام جليل متفق على جلالته وامامته وهو احد الفقهاء السبعة على احد الاقوال الاسبق
بيانه فى ترجمة عروة سمع جماعات من الصحابة وجماعات من التابعين روى عنه خلائق من التابعين منهم عمرو بن دينار
والشعبى والاعرج وعمرو بن دينار ويحيى بن ابى كثير والزهرى ويحيى الانصارى وابو حازم سلمة بن دينار و
اخرون من التابعين فمن بعدهم قال ابن سعد كان ثقة فقيها كثير الحديث روينا عن محمد بن عبد الله بن ابى يعقوب
قال قدم علينا ابو سلمة وكان صحابيا وجهد دينار واما تناضر بضم المثناة فوق وكسر المعجمة وهى تناضر بدل الاصبغ
الكلبية وهى ام كلبية نكحها قرشى قال ابن سعد توفى ابو سلمة بالمدينة سنة اربع وتسعين وهو ابن ثنتين
وسبعين سنة قال وهذا اثبت من قول من قال توفى سنة اربع ومائة والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فاذا الملك
الذى جاءنى يحز اعلى كرسى الكرسى معروف وفيه لغتان ضم الكاف وكسرها والضم افصح والشهر وجمعه كراسى بتشديد
الياء وتخفيفها لغتان قال ابن السكيت فى كتابه الاصلاح كل ما كان من هذا النحو معتل مشدد اجاز فى جمعه التشديد
والتخفيف كسرته وعارته وطاريها وهى كرسان قوله صلى الله عليه وسلم فرعبت منه هو بضم الراء وكسر
العين قوله صلى الله عليه وسلم فرجعت فعلت زملونى زملونى هو هكذا فى اكثر الاصول زملونى زملونى مرتين
وفى بعضها مرة قوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر هذا اللفظ مما اغتبط به جماعة فزعموا ان اول ما نزل من القرآن
يا ايها المدثر وهذه مسئلة مختلف فيها والصواب الذى عليه الجماهير من السلف والخلف ان اول ما نزل
اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم وميل اول ما نزل يا ايها المدثر وصل الفاتحة
وهذان القولان باطلان قطعا ظاهران ولا نعتبر بجلالة من قالهما فان المخالفين لهم هم الجماهير كما ذكرنا ليس لنا
قول نقلده للجماهير بل نتمسك بالدلائل الظاهرة وقد اصرحها حديث عائشة رضى الله عنها هذا اول

عبد الله بن يوسف وابو صالح هذا اسمه عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد بن داود بن ربيعة بن سلمس
بن عمير الكوفي نقال الحراني ولد بافريقية سنة اربعين ومائة وخرج به ابوه وهو طفل الى مصر وكانت امه من
اهلها فنشأ بها وتفقه وسمع الحديث من حماد بن سلمة ثم رجع مصر مع ابيه فسمع الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهما
وسمع بالشام اسمعيل بن عياش بالجزيرة موسى بن اعين واستوطن مصر وحدث بها فروى عنه جماعة من اهلها ومن
الغرباء وكان يكنى ابا الحارث الحراني والما قيل الحراني لان اخوته عبد الله وعبد الرحمن ولدا بها ولم يزالا بها وممن روى
عنه يحيى بن معين في البخاري قال البخاري وغيره توفي ابو صالح هذا بمصر سنة اربع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى
واما قوله وتابعه هلال بن رداد عن الزهري فهذا اهون نوعي المتابعة التي تذكرها البخاري انه يسمي المتابع
عليه وبدون الزهري فيعلم بالضرورة ان مراده ان هلال بن رداد تابع الراوي عن الزهري وهو عقيل بن خالد
بخلاف النوع الاول من المتابعة وهو قوله تابعه عبد الله بن يوسف ولم يسم المتابع عليه وهو الليث والله اعلم ورداد
بدال مهملة آخره دال بين الاولى مشددة واما قوله وقال يونس ومعمر بوادره فمعناه ان اصحاب الزهري اختلفوا في هذه
اللفظة فرواها عقيل عن الزهري باسناده المذكور الحديث وقال فيه فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده
كما سبق وتابعه على هذه اللفظة هلال بن رداد فرواها عن الزهري يرجف فؤاده كذا رواها عقيل عن الزهري
واما يونس ومعمر فروياه عن الزهري يرجف بوادره فحصل اختلاف من اصحاب الزهري في الرواية عنه في هذه اللفظة وهم
متفقون في رواية باقي الحديث عنه والله اعلم والبوادر بفتح الموحدة جمع بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق
يضطرب عند فزع الانسان واما يونس المذكور فهو يونس بن يزيد ابو يزيد الايلي مولى معاوية بن ابي سفيان الاموي
اليمن والمنشأ سمع جماعات من التابعين منهم القسم بن محمد وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمر ونافع والزهري وعثمان بن
عروة وعنه روى عنه الائمة الاعلام منهم جرير بن الحازم وعمرو بن الحارث والاوزاعي والليث وابن المبارك وسلمة بن بلال
وانس بن عياض ووكيع وابن وهب واخرون قال احمد بن صالح كان الزهري اذا اقدم ائمة نزل على يونس واذا اساء
الى المدينة زامله يونس وقال احمد بن حنبل سمعت الحميدي يعني احمد بن حنبل يقول ما احد اعلم بحديث الزهري من عمر الا كان من
يونس وانه كتب كل شيء وسئل يحيى بن معين من اثبت معمر او يونس فقال يونس اسندها وهما فنان وكان معمر احفظ
وفي رواية عنه يونس اسند من الاوزاعي يعني عن الزهري قال البخاري توفي يونس سنة تسع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى
فصل في يونس ثلثة اوجه ضم النون وكسرها وفتحها مع الضم بلا همز افصح واشهر والله اعلم وفصل
واما معمر فهو معمر بن راشد ابو عروة البصري سكن اليمن سمع جماعات من التابعين منهم عمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر
وثابت البناني وايوب وقتادة والسبيعي وهشام بن عروة ويحيى بن ابي كثير واخرون روى عنه جماعات من الاعلام

ما يدري به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الى قوله قال فغطني الملك فقال اقرا قال فارسلني
ثم قال اقرا باسم ربك واتا ايها المدثر فانا نزلت بعد فترة الوحي وبعد نزول اقرا كما صرح به في مواضع هذا
الحديث في قوله وهو يحدث عن فترة الوحي الى ان قال فانزل الله تعالى يا ايها المدثر وفي قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا الملك الذي جاءني بحراء في قوله فجئت الوحي وتتابع اي بعد فترته والله اعلم واما تفسير قول الله تعالى
يا ايها المدثر فقال العلماء المدثر والمزمل والمتلفف والمشتمل بمعنى ثم الصواب والذي عليه الجمهور ان معناه
المدثر بثيابه وحكى الماوردي عن عكرمة ان معناه المدثر بالنبوة واعبائها وقوله تعالى قم فانذر معناه العذاب
من لم يؤمن وربك فكبر اي عظمه ونزهه عما لا يليق به وثيابك فطهر قيل من النجاسة وهو مذهب اصحابنا الفقهاء
وقيل قصرها وميل المراد بالثياب النفس اي طهرها من كل نقص اي احسن النقايص والرجز هو بكسر الراء
في قراءة الاكثرين وقراءة حفص عن عاصم بضمها وفسر في الحديث بالاوثان وكذا قال جماعات من المفسرين وغيرهم
والرجز في اللغة العذاب وسمي عبادة الاوثان وغيرها رجزا لانه سبب العذاب وقيل المراد بالرجز هنا الاية الشرك
وعمل الذنب وقيل هما بمعنى فاكد احدهما بالاخر وحمي بفتح الحاء وكسر الميم معناه كثر نزوله وازداد من قولهم
حمي النار والشمس اي كثرت حرارتها والله اعلم قوله تابعه عبد الله بن يوسف وابو صالح وتابعه هلال
بن رداد عن الزهري وقال يونس ومعمر بوادره اعلم ان هذا اول موضع جاء فيه ذكر المتابعة وقد قدمنا في الفصول
السابقة في مقدمة الكتاب بيان حقيقة المتابعة والشواهد وما يتعلق بها واشرنا الى طرق معرفة المتابع من هو
وقد عرفت ان البخاري رحمه الله ورضي عنه قد اكثر ذكر المتابعة في كتابه فينبغي ان نحفظ معناها واصطلاحه فيها من
الفصل السابق ومن هذا الموضع فاني لا اذكره بعد ثم ابسط من هذا وقد وقع في هذا الموضع شيء مستطرف
وهو قلبان مرسان كما سنشرحه ان شاء الله تعالى واما قوله تابعه عبد الله بن يوسف وابو صالح فالضمير
تابعه يعود على يحيى بن بكير شيخ البخاري ومعناه ان عبد الله بن يوسف تابع يحيى بن بكير في رواية هذا الحديث
فرواه عبد الله بن يوسف عن الليث كما رواه عنه يحيى بن بكير وطريقه في معرفة هذا ان ينظر طبقة المتابع بكسر الباء
فتجعله متابعا لمن هو في طبقته بحيث يكون صالحا لذلك مثاله في هذا الحديث ان عبد الله بن يوسف هو التنيسي وهو
شيخ البخاري والذي روى عنه البخاري الحديث السابق فاذا عرفت انه شيخ البخاري علمت انه تابع شيخ
البخاري الاخر المذكور في اسناد هذا الحديث وهو يحيى بن بكير وهو الليث فيكون روى الحديث عن الليث في الرواية عن
عقيل فان هذا لا يتصور الا عن عبد الله بن يوسف واما صالح فلم يدركا عقيلا بالاشك واما ابو صالح فمعطوف على

ام الفضل لبابه الكبرى بنت الحرث اخت ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين رضي الله عنها كان يقال لابن عباس رضي الله
عنهما الحبر والبحر لكثرة علمه دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم علمه الكتاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه
نعم ترجمان القرآن ابن عباس وعظيم عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعتداده به وتعديمه على الصغار والكبار مشهور معروف
عند الخواص وغيرهم وهو احد العبادلة وهم اربعة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن
عمرو بن العاص كذا قاله الامام الاعلام كاحمد بن حنبل وغيره قيل لاحمد وابن مسعود منهم قال الليس ابن مسعود من العبادلة
قال البيهقي لان ابن مسعود تقدمت وفاته وهؤلاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم واشتهروا واما قول ابن بصري الحوهري في
كتابه صحاح اللغة ابن مسعود منهم وترك ابن العاص فمردود عليه وكيف يقبل وهو منهم قال اعلام المحدثين
وممن اكثر هذا او المرجوع اليه فيهم فيه اليهم وابن عباس رضي الله عنهما احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم قال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا الرواية عنه وعمروا ابو هريرة وابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله وابن عباس وانس رضي الله عنهم وابو هريرة
رضي الله عنه اكثرهم حديثا وقال احمد بن حنبل ليس احد من الصحابة رضي الله عنهم يروى عنه في الفتوى اكثر من ابن عباس
رضي الله عنهما ومن مناقب ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه وعن ابن عيينة قال كان الناس
يسئلونه ابن عباس في زمنه والشعبي في زمنه والنخعي في زمنه وعن ميمون بن مهران السعد جنازة ابن عباس رضي الله
عنهما فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعنا
صوتا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومناقبه كثيرة والصحيح في وفاته
وهو الذي لا يحتاج الى شهرة ولد عام الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين وقيل تسع
قبل سنة سبعين صلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات ربانى هذه الامة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث
وستمائة حديث وستون حديثا قال عطاء ما رأيت قط مجلسا اكثر فقها من مجلس ابن عباس رضي الله عنهما فصل واما
سعيد بن جبير فهو الامام المجمع على جلالته وعلو مرتبته وتفننه في علوم وعظم محله في العلم والعبادة والورع والزهادة
ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الاسدي الوالبي بكسر اللام وبالموحدة منسوب الى بني والب وهو والب هو
ابن الحرث بن علبة بن دودان بضم الدال الاولى ابن اسد بن خزيمة سمع سعيدا رحمه الله تعالى وروى عنه جماعات من ائمة
الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن معقل وابو موسى الاشعري وابو سعيد الخدري وانس رضي الله عنهم روى عنه جماعات
من التابعين وعنهم من التابعين محمد بن واسع ومالك بن دينار وعمرو بن دينار والزهري والشعبي والحكم وابو

منهم عمرو بن دينار واسمعيل السبيعي وابو يحيى بن ابي كثير وهو آلا الاربعة من شيوخه وهم بالبصرة وهو ليس بتابعي
وهذا من طرف مناقبه وانهم اعلام بالبصرة وسموخ لم يرووا عنه ويدخل في رواية الاكابر عن الاصاغر وممن روى عن
معمر من الاعلام ابن جريج والثوري وابن ابي عمرو بن وشعبه وابن عيينة وحماد بن زيد وابن المبارك وابن عليه وجلائل
من الاعلام وغيرهم وآخر من حدث عنه محمد بن كثير الصنعاني قال سمعت مجلسا الى عباده وانا ابن اربع عشرة سنة فما
سمعت منه حديثا الا كان ينقش في صدري وقال احمد بن حنبل الا نضم معمرا الى احد الا وجدت معمرا اطلب للعلم منه
وهو اول من رحل الى اليمن وقال ابن جريج شرب معمر من العلم ما نفع ولما دخل معمر اليمن كره ان يخرج من بيته فقال
رجل قيدوه فزوجوه توفي رحمه الله تعالى سنة اربع وخمسين ومائة وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة وله ثمان وخمسون سنة والله اعلم
فصل ودجرى في هذا الحديث كلام لم يعلق بالشيء نفيسة نشابهم وهو قولها فاتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى
ابن عم خديجة وقد ذكرنا ان ابن عم منصوب بكتب بالالف بدل من ورقة ولهذا اطار تتكرر في الحديث يعني لطالب العلم ان
يتحققها فانها معرضة لان تغلط فيها غالبا الكبار فمتى يتقن هذا الفن قد رأيت ذلك مرات فمن ذلك عبد الله بن بحينة
العجلاني رضي الله عنهما بحينة امه وابوه مالك بن القشب بكسر القاف واسكان الشين المعجمة وبعدها موحدة فياتي في
الصحيحين وغيرهما حدثنا عبد الله بن مالك وكتب ابن بحسنة فيجب ان يتون مالك وكتب ابن بحسنة بالالف وبعرف باعراب
عبد الله في رفعه ونصبه وجره لانه بدل من عبد الله لا صفة لمالك ولو جر ابن بحينة او كتب بغير الف لفسد المعنى لانه يجعل مالكا
ابن بحينة وذلك غلط فاحش وممن ذكر محمد بن علي ابن الحنفية سموه علي وكتب ابن الحنفية بالالف وبعرف باعراب محمد لان
عليا اباه والحنفية امه ومن ذلك المقداد بن عمرو وانما الاسود بنو عمرو وكتب ابن الاسود بالالف وبعرف باعراب المقداد
لان عمرا هو ابو المقداد حقيقة واما الاسود فتبناه المقداد وليس اباه حقيقة ومنه اسمعيل ابن ابي خالد علم على علمه وكتب ابن علية
بالالف لانها ام اسمعيل وصلة اسحق بن راهويه كتب ابن راهويه بالالف وبعرف باعراب اسحق لان راهويه لقب ابو هم
ومثله عبد الله بن بريدة بن حاجة لقب بريدة ومنه عبد الله بن ابي ابن سلول يتون ابي وكتب ابن سلول بالالف وبعرف باعراب
عبد الله لان سلول ام عبد الله هذا هو الصحيح وفيه خلاف ذكرته في موضعه ان شاء الله تعالى ولهذا اطار كثيرة لعلنا نستوفيها
في جزء مستقصاة ان شاء الله تعالى وغرضي هنا التنبيه على اللطائف دون الاطناب في معصوم هم في كل هذه الاسماء تعريف
الشخص بوصفه جميعا ليكمل تعريفه فيكون الانسان عارفا باحد وصفيه دون الآخر فاذا اجتمعا تم تعريفه لكل احد والله
اعلم وهو اعلم وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة قال الصحابي رحمه الله تعالى ورضي عنه حدثنا موسى ابن اسمعيل
حدثنا ابو عوانة عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به
اما ابن عباس فهو ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم امه

والاعمش واخرون وممن روى عنه ابناه عبدالله وعبدالملك ابنا سعيد روى من طرق عن خلف بن خليفة قال
حدثنا ابو ابو الحجاج قال رايت راس سعيد بن جبير بعد ما سقط الى الارض يقول لا اله الا الله قال خلف عن رجل
انه اتى قدر راس سعيد بن جبير هلل بلال مرات يفصح بها واحواله المحمله كثيره مشهوره قتله الحجاج بن يوسف ظلما
صبرا في شعبان سنه خمس وتسعين من الهجره وهو ابن تسع وار بعين سنه ولم يعش الحجاج بعده الا اياما وجرى
لسعيد رضي الله عنه في قصته قتله من الصبر وانشراح القلب لقضاء الله تعالى واغلاظ القول للحجاج
ما هو مشهور معروف لابن عبد ربه رحمه الله تعالى وغيره فصل واما الراوي عن سعيد فهو ابو الحسن موسى بن
ابي عائشه الكوفي الهمداني بالمهمله مولى آل جعفه بن هبيره روى عن كثير من التابعين روى عنه جماعات من الاعلام
منهم الثوري والحسن بن صالح وزائده وابو الاحوص وجرير بن عبد الحميد كان الثوري يحسن الثناء عليه
فصل والراوي عن موسى هو ابو عوانه بفتح العين واسمه الوضاح بن عبدالله اليشكري وبقال الكندي الواسطي
مولى يزيد بن عطا الواسطي وبقال مولى عطاء بن عبدالله الواسطي كان من سبي جرجان راى الحسن وابن سيرين وسمع
محمد بن المنكدر حديثا واحدا وسمع خلائق بعدهم من التابعين وبابعهم روى الاعلام منهم شعبه وابن عيينه ووكيع
وابن مهدي ويزيد بن زريع وعفان وابو الوليد وابو داود الطيالسي وخلائق قال عفان كان ابو عوانه صحيح الكتاب
سماعه وقوي جمع حاله اصح حديثا عندنا من شعبه توفي ابو عوانه سنه ست وسبعين ومائه قال العقيلي توفي سنه
ست وسبعين وصل والراوي عن ابي عوانه ابو سلمه موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف
البصري التبوذكي بمثناه فوق مفتوحه ثم موحده مضمومه وفتح الذال المعجمه سمع المبارك بن فضاله وحماد بن سلمه
وسمع من شعبه حديثا واحدا وطبقتهم روى عنه يحيى بن معين والبخاري وابو حاتم وابو زرعه وابو داود وخلائق من الاعلام
وروى له مسلم حديثا واحدا آخر زرعه روى عن ابي جعفر محمد بن سليمان لوين قال قدم علينا يحيى بن معين البصره فكتب
عن التبوذكي فقال يا ابا سلمه اريد ان اذاكرك شيئا فلا تغضب قال نعم قال حديث همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر
رضي الله عنه في الغار لم يروه احد من اصحاب ثابت الا عفان وحبان يعني ابن هلال ولم احدث في صدر كتابك انا وجدته على ظهره
فقال ما ذنبي انما يخلف لي الكر سعته من همام فقال ذكرت لك كتبت عني عشرين الفا فقال كنت عندك فيها صادقا ينبغي ان لا تكذب نفسك
في حديث وان كنت عندك كاذبا في حديث همام ينبغي ان يصدقني فيها وتوفي بها بنيف الى عام طالق بلاثا ان لم اكن سمعته من
همام والله لا اكلمك ابدا توفي بالبصره في رجب سنه ثلاث وعشرين ومائتين وقد احتلف في سبب نسبته
التبوذكي فقال ابن ابي حيثمه سمعت ابا سلمه يقول لاجزى خيرا من سماني تبوذكيا انا مولى بني منقر اشتراني زياد في قوم

من اهل تبوذك فسموني تبوذكيا وقال ابو حاتم الرازي لا اعلم احدا ممن ادركناه بالبصره احسن حديثا من التبوذكي وانما قيل له
التبوذكي لانه اشترى دارا بتبوذك فنسب اليها وقال الامام ابو سعد السمعاني قيل له التبوذكي بسبب ان سمع السماد قال او سمعت
ابا ناصر يقول هو عندنا الذي يبيع ما في بطون الدجاج من الكبد والعلق والعاصه قال الصحيح المعتمد ما قدمناه والله اعلم
فصل في معنى الحديث قول ابن عباس رضي الله عنهما كان يعالج من التنزيل شدة المعالجة المحاوله وانما حصل المعالجة
الشديده لعظم ما يلاقيه من الملك الكريم والوحي عليه وكان صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه قال القاضي عياض معناه كثيرا ما كان يعالج ذلك
قال وقيل معناه هذا من شانه وديدنه قوله فانا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فيه انه يستحب للعالم
ان يمثل للمتعلم بالفعل ويريه الصوره بفعله اذا كان فيه زياده بيان على الوصف لقول موله فاسمع له وانصت هكذا وقعت
همزة قطع هذا هو الفصيح الذي جاء به القرآن العزيز قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال تعالى فلما
حضروه قالوا انصتوا وفيه لغات انصت ونصت وانتصت ذكرها في الامام ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر
الازهري والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى نا عبدان انا عبدالله ان يونس عن الزهري قال وحدثني
بشر بن محمد انا عبدالله انا يونس ومعمر بن عن الزهري اخبرني عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليله من رمضان فيدارسه
القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسله الشرح اما ابن عباس والزهري ومعمر ويونس فتقدم
ذكرهم واما عبيدالله فهو الامام ابو عبدالله عبدالله بن عبدالله بن عتبه بن مسعود الهذلي المدني وباقي اسم الله تعالى تمام
نسبه هو يجتمع عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وعبيدالله هذا احد فقهاء المدينه السبعه رحمهم الله تعالى وقد مر ذكرهم في ترجمه
عروه وذكرنا البيت الذي فيه جمعهم الشاعر سمع جماعات من الصحابه رضي الله عنهم منهم ابن عباس وابن عمر وابو هريره وابو سعيد
وزيد بن خالد والنعمان بن بشير وفاطمه بنت قيس وام قيس بنت محصن روى عنه جماعات من فضلاء التابعين وقال
الزهري ما جالست احدا من العلماء الا ورايت اني اتيت على ما عنده ما خلا عبيدالله بن عبدالله فاني لم آته الا وجدت
عنده علما طريفا وقال عبدالله ما سمعت حديثا قط فاشتاق اعيده الا وجدته وقال احمد بن عبدالله النجلي عبيدالله رجل صالح
جامع للعلم وهو اعلم من عبدالعزيز يتوفى سنه تسع وتسعين وقال البخاري سنه خمس واربع وتسعين وقال الواقدي
وابن نمير والمدائني سنه ثمان وتسعين وروى الحاكم ابو عبدالله النيسابوري باسناده عن عبدالله بن عتبه بن مسعود والد عبيدالله هذا رضي الله عنه
قال اذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بي وانا خماسي او سداسي فاحسنني في حجره ومسح راسي ودعا لي ولذريتي
بالبركه وفي هذا منقبه لعبيدالله وسائر ذريه عبدالله بن عتبه وفيه انه يصح اطلاق لفظ سداسي في الادمي كما يصح اطلاق لفظ خماسي

وقد منع ذلك بعض اهل اللغة وقد بسطت الاختلاف فيه في كتاب تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق وصل
واما الراوي عن يونس فهو الامام المتفق على جلالته وامامته وعظم محله وسيادته وورعه وعبادته وسخائه وشجاعته وغير ذلك
من نفائس صفاته ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي سمع جماعات من التابعين كهشام بن عروة
ويحيى الانصاري وحميد الطويل وسليمان التيمي والاعمش وموسى بن عقبة واسمعيل بن خالد وابن رجاء وخلق ومن
التابعين وسمع جماعات من اتباع التابعين الامام معمر وابن جريج والثوري والاوزاعي ومالك وابن عيينة والحمادين والليث وابن
ابي ذئب وابن لهيعة وسعيد بن عبد العزيز وخلق سواهم وخلائق من الائمة واما غير الائمة فالاحصون روى
عنه خلائق لا يحصون من كبار الائمة المشهورين وعدهم منهم سفيان الثوري وحفص وسلمة والفضيل بن عياض ومحمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة وعدهم من يطول ذكرهم قال ابو اسامة ما رأيت اطلب للعلم من ابن المبارك روى عباس عن يحيى بن معين قال اجتمع جماعة من اصحاب
ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومحلد بن حسين ومحمد بن النضر فقالوا تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من ابواب الخير فقالوا اجمع العلم
والفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشعر والعصاحة والورع والانصاف وقيام الليل والعبادة والسهر وقلة الكلام
فما لا يعنيه وقلة الخلاف للصحابة وكان كثيرا ما يتمثل واذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا احياء وعفاف وكرم
وسله الشيء ان فات لا واذا قلت نعم فعم وقال العباس بن مصعب جمع ابن المبارك الحديث والفقه والعربية وايام الناس
والشجاعة والنحو والسخاء والحج عند الفرق ولعمر بن الحسن بدحه اذا سار عبد الله مر وله فقد سار منها نورها وجمالها
اذا ذكر الاخيار من كل بلد فهم انجم فيها وانت هلالها وقال المعتمر بن سليمان ما رأيت مثل ابن المبارك كصيد عنده الشيء الذي لا يصاب
عند احد وقال عبد الرحمن بن مهدي حدثني ابن المبارك وكان نسيج وحده وقال ابن مهدي ايضا ابن المبارك افضل من الثوري عقيل ان
الناس يجالهون فقال لا بجز نوا ما رأيت مثل ابن المبارك وقال ابو عثمان الحلبي قال الاوزاعي رأيت ابن المبارك وليت لا اراك لو
رأيته قرت عينك وقال ابو اسامة ابن المبارك في اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين في الناس وقال ابو اسحق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين
وقال احمد بن حنبل لم يخرج من ابن المبارك الطلب للعلم منه رحل الى اليمن والشام ومصر والبصرة والكوفة وكان مرجوا واه العلم واهل ذلك كتب
عن الصغار والكبار وجمع امرا عظيما ما كان احد اقل سقطا منه كان يحدث من كتاب كان صاحب حديث حافظا وقال سعيد بن حريث
كنا نأتي ابن المبارك محفظة عنه فما نستطيع ان نعلق عليه شيئا فلا نقدر وقال اسحق بن ابي اسرائيل ابن المبارك عالم المشرق والمغرب وما
سمعنا ومناقبه اكثر من ان يحصرها الخطيب البغدادي حدث عن ابن المبارك معمر بن راشد والحسن بن داود وسيف وفاتهما مائة و
اثنان وثلاثون سنة وعاش ثلاثا وستين سنة ومحمد بن سعد توفي ابن المبارك بهيت منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين
ومائة وولد سنة ثمان عشرة ومائة وروى رواية كثيرة وصدوقا كثيرا وفي ابواب العلم وصنوفه وقال الشعر والزهد والحث على

الجهاد وسمع علما كثيرا رضي الله عنه اما الاول فاوبان عن ابن المبارك فاحدهما عبدان وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن عثمن بن جبلة بن
ابي رواد العتكي المروزي وعبدان لقب له وهو مولى المهلب بن ابي صفرة سمع جماعات من الاعلام منهم مالك وحماد بن زيد
وشعبة ومسلم بن خالد واخرون وروى عنه جماعات من الائمة منهم محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة و
البخاري واخرون قال البخاري في تاريخه توفي عبدان سنة احدى واستين ومائتين وامسا الراوي الاخر عن ابن المبارك
فهو بشر بن محمد السختياني المروزي توفي سنة اربع وعشرين ومائتين فصل في الفاظ الحديث وفقهه قوله وكان اجود ما يكون
في رمضان يجود في جود الرفع والنصب والرفع اصح واشهر وقوله اجود بالخير من الريح المرسلة يعني سراعا وعموما
وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها الحث على الجود والافضال في كل الاوقات والزيادة منه في شهر رمضان ومواطن الخير و
عند الاجتماع بالصالحين ومنها زيارة الصالحين واهل الفضل ومجالستهم وتكرير زيارتهم ومواصلتها اذا كان المزور
لا يكره ذلك ولا يتعطل به عن مهم هو عنده افضل من مجالسة زائره فان كان بخلاف ذلك استحب تعطيلها ومنها استحباب
الاكثار من قراءة القرآن في شهر رمضان ومنها استحباب مدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية ومنها انه لا بأس بقول رمضان من غير
ذكر شهر وهذا هو المذهب الصحيح المختار وسائر في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى بيان الاحاديث الواردة في النهي عن ذلك
الاحاديث الصحيحة باطلاقه رمضان ومنها ان قراءة القرآن افضل من التسبيح وسائر الاذكار ووجه الدلالة له ذكر احدهما هذا الذكار
الكثير على مدارسة القرآن وذلك لو كان الذكر افضل او مساويا لفضيلة القرآن لفعلاه دائما او في اوقات فان قيل المقصود تجويد
الحفظ فالجواب ان الحفظ كما يحصل بالمداومة على القرآن يحصل بعض هذه المجالس والله اعلم والبخاري
رحمه الله سبحانه وتعالى حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع انا شعيب عن الزهري اخبرني عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه وذكر من وفد وذكر الحديث اما
ابو عباس وعبد الله والزهري فمقدم ذكرهم واما ابو سفيان فهو صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي
اسلم زمن فتح مكة رضي الله عنه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا وشهد فتح الطائف وشهد بعد ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
نزل المدينة وتوفي بها سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وهو ابن ثمان وثمانين سنة والله اعلم واما شعيب فهو شعيب بن ابي حمزة
واسم ابي حمزة دينار القرشي الاموي مولاهم الحمصي سمع نافعا والزهري وابن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم من التابعين
روى عن جماعات من الكبار واثنى عليه بالفقه والحفظ والاتقان جماعات منهم احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو حاتم واسحق
بن سيار توفي سنة اثنتين وستين ومائة واما ابو اليمان فهو الحكم بن نافع الحمصي البهراني مولى امرأة من بهراء اتقن لها
ام سلمة روى عن جماعات من الكبار وروى عنه جماعات من الائمة منهم احمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي

وابن المديني والدارمي والصغاني وابو عبيد القسم بن سلام وابو زرعة الدمشقي وابو حاتم وخلائق قال ابو زرعة الدمشقي سمعت نعوا ولدت سنة بار وبلاش وماه وتوفي سنة احدى وعشرين وماسر وقال البخاري سنة اسبس وعشرين وماسس
فصل في الفاظ الحديث ومعانيه قوله هرقل هو بكسر الهاء وفتح الراء واسكان القاف وهذا هو المشهور فيه وقال
الجوهري يقال ايضا هرقل بكسر الهاء والقاف واسكان الراء كقنفذ وهو اسم علم له ولغير مصروف كذا الخلاف في
الروم يقال لقيصر قوله ارسل الله وركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مادّ فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايليا اما الركب فجمع راكب وهم اصحاب الابل في السفر العشر فما فوقها قاله ابن
السكيت وغيره قالوا والركب بفتح الراء والكاف اقل منه والاركوب بالضم اكثر منه وجمع الركب اركب واما قريش فقد
تقدم في اول الكتاب في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان الاختلاف في قريش من هم فالاكثرون على انهم ولد النضر
وهو ولد فهر بن مالك بن النضر وهو ولد لدالناس بن مضر وهو ولد لمضر بن نزار وهو ولد لنزار بن معد بن عدنان حكاها الامام ابو القاسم
الرافعي واحتلف في سبب تسميتهم قريشا فقيل من القرش وهو الكسب والجمع يقال قريش بقرش بكسر الراء قاله الفراء واخرون
وقيل سموا بالتجمع بعد التفرق وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه سموا بالقوتهم والسبب الى قريش ومن يجوز
قريشي فان اردت بقريش الحي صرفته وان اردت القبيلة تصرفه وانشد الجوهري بيتا في ترك الصرف والفصيح
الصرف وبه جاء القرآن الكريم واما التجار فيقال بكسر التاء وتحصف الجيم وبضم التاء وتشديد الجيم لغتان ويقال ايضا تجر
واما الشام فهو اقليم المعروف ديار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد دخله نبينا صلى الله عليه وسلم مرتين
مرة الشوبك ودخله بعد النبوة مرتين احدهما ليلة الاسراء والثانية في غزوة تبوك وهو مهموز كرأس ويخفف كراس ونظائره
وفيه لغة شأم بفتح الشين والمد وهو مذكر وقال الجوهري مذكر ومؤنث والنسبة اليه شامي وشآمي بالمد على وزن فعالي
وشآمي بالمد والتشديد حكاها الجوهري عن سيبويه وانكرها غيره لان الالف عوض من ياء النسب فلا يجمع بينهما والصواب
جواز ان سموه امام الفرق اذا نقلها قبلت ولكن غيرها شاذ وحد الشام من العريش الى الفرات وقيل الى بالس وفي
اشتقاقه وسبب تسميته احتلاف طويل وذكرته في كتابي تهذيب الاسماء واللغات وليس هو مهما فاخذفه هنا واما
قوله مادّ فيها ابا سفيان فهو بتشديد الدال وهو من المفاعلة كضارب وحادّ وساد بلوز من اسس يقال مادّ الغريمان
اذا اتفقا على اجل وهو من المدة وهي القطعة من الزمان يقع على القليل والكثير وهذه المدة هي صلح الحديبية الذي جرى
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش سنة ست من الهجرة صالحهم عشر سنين ثم نقضت قريش العهد بقتالهم خزاعة
حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي ايضاحه في بابه ان شاء الله تعالى واما ايليا فهو بيت المقدس وفيه بلاث لغات

اشهرها ايليا بكسر الهمزة واللام واسكان الياء بينهما وبالمد والباقيه مثلها الا انها بالقصر والثالثة إلياء بحذف
الياء الاولى واسكان اللام وبالمد حكاهن صاحب المطالع قال وقيل معناه بيت الله ويقال الايليا كذا رواه ابو علي
الموصلي في مسنده في مسند ابن عباس رضي الله عنهما ويقال له بيت المقدس وبيت المقدس وسيوضح اشتقاقه ان
شاء الله تعالى اذا جاء ذكره والله اعلم قوله فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم يقال حوله وحواليه وحوالته
واللام مفتوحة فيهن واما الروم فهم هذا الجيل المعروف قال الجوهري هم من ولد الروم بن عيصو واحدهم رومي
كزنجي وزنج قال الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري علماء النسب ابيهم عليهم وصار كالاسم للقبيلة قال وان
شئت قلت هو جمع رومي كزنجي وزنج قوله ودعا ترجمانه قد لغتان مشهورتان ضم التاء وفتحها والجيم مضمومة فيهما
وقيل فتح غير ذلك وهو المعبر عن لغة والتاء فيه اصلية وانكر على الجوهري جعله التاء زائدة والله اعلم قوله
ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل انما سال ابو سفيان نسبا لان غيره لا يومن ان يحمله العداوة على الكذب في نسبه والفتح فيه بخلاف
القريب فان نسبه نسبه قوله لولا الحياء من ان يأثر واعلى كذبا للكذب عنه يقال يأثر ويأثر وايثر بضم التاء وكسرها
لغتان اي يحكوه عنه ويختلقوا به فاعاب به لان الكذب قبيح وان على عدو هكذا ومعنى الرواية هنا الكذب عنه وهو صحيح
اي لاخبرت عرجالة بالكذب قوله فهل قال هذا القول منكم احد قط فعلم المشهور في قط فتح القاف وتشديد الطاء
المضمومة قال الجوهري قط معناها الزمان يقال ما رايته قط قال ومنهم من يقول قطّ بضم القاف وتشديد الطاء
وفتح القاف ومنهم من يضمها مع التخفيف فهو لغات قط وهي فعلم قوله فهل كان من ابائه من ملك هذا روي على وجهين
احدهما من بكسر الميم وملك بفتح الميم وكسر اللام والثاني من بفتح الميم ملك بفتح الميم واللام على انه فعل ماض وكلاهما
صحيح والاول اشهر واصح وبوبه انه جاء في رواية مسلم ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده ابن عباس رضي الله عنهما هكذا كان
في اباءه ملك وكذا رويناه في تاريخ دمشق قال فاشراف الناس اتبعوه اي كبارهم واهل الاحساب منهم
قوله فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه هو بفتح السين والسخط والتسخط هو الكراهة للشيء وعدم الرضى به قوله
فهل يغدر هو بكسر الدال وهو ترك الوفاء بالعهد قوله الحرب بيننا وبينه سجال هو بكسر السين اي نوب
نوبة لنا ونوبة له قوله يامرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة اما العفاف فهو الكف عن المحارم وحوارم
المروءة قال صاحب المحكم العفة الكف عما لا يحل ولا يجمل يقال عف يعف عفا وعفة وعفافا وعفافة ويعف ويعفّ
ورجل عف وعفيف ولا ثاني عفهم وجمع العفيف اعفة واعفاء واما الصلة فصلة الارحام وكل ما امر الله تعالى
ان توصل وذكر البر والاكرام وحسن المراعاة قوله وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها يعني افضلهم

واشرفه قيل الحكمة فى ذلك ان من شرف نسبه كان ابعد من انتحال الباطل وكان انقياد الناس اليه اقرب واما قوله
ان الضعفاء هم اتباع الرسل فلكون الاشراف يانفون من تقدم مثلهم عليهم والضعفاء لا يانفون فيسرعون
الى الانقياد واتباع الحق واما سؤاله عن الارتداد فلان من دخل على بصيرة فى امر يحقق لا يرجع عنه
بخلاف من دخل فى اباطيل واما سؤاله عن الغدر فلان من طلب حظ الدنيا لا يبالى بالغدر وغيره مما يتوصل به اليها
ومن طلب الاخرة لم يرتكب غدرا ولا غيره من القبائح واما سؤاله عن حرهم فجاء تفسيره له فى غير هذه الرواية
قال كذلك الرسل تبتلى ثم يكون له العاقبة سلمهم بذلك لعظم اجرهم بكثرة صبرهم وبذلهم وسعهم فى طاعة سبحانه و
تعالى قوله رجل يأتى هو بهم بعد الياء اى يتبع ويقتدى قوله بخالط بشاشة القلوب هى بفتح الباء
والمراد انشراح الصدر واصلها اللطف بالاسارع عند قدومه واظهار السرور بروئته تعالى به وتبشبش
وهذا الذى قاله هرقل اخذه من الكتب القديمة ففى التوراة هذا ونحوه من علامات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ولو انى اعلم انى اخلص اليه لتجشمت لقاءه معناه اخلص اصل وتجشمت بالجيم تكلفت على خطر ومشقة
قوله ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به مع دحية الكلبى الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فان عليك اثم الريسيين
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون **الشرح** اعلم ان هذه القطعة مشتملة على جمل من القواعد
ومهمات الفوائد منها جواز مكاتبة الكفار ومنها دعاء الكفار الى الاسلام قبل قتالهم وهذا مأمور به فان لم يكن بلغتهم
دعوة الاسلام كان الامر به واجبا وان كان بلغتهم كان مستحبا فلو قتلوا هو لا قبل انذارهم ودعائهم الى الاسلام جاز
لكن فاتت السنة والفضيلة بخلاف الضرب الاول هذا مذهبنا وفيه خلاف للسلف سنذكره ان شاء الله تعالى فى موضعه
ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والا فلم يكن فى بعثه مع دحية رضى الله عنه فايدة وهذا اجماع من يعتد به وسنذكره
ان شاء الله تعالى مبسوطا حيث ذكره البخارى فى اوائل الكتاب ان وفقنا له ومنها استحباب تصدير الكتب ببسم الله
الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافرا ومنها ان موالصلى الله عليه وسلم فى الحديث الاخر كل امر ذى بال
لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم المراد بالحمد لله فيه ذكر الله تعالى كما جاء فى رواية اخرى فانه روى على وجه فذا وصحتها
فى اول شرح المهذب منها لا يبدأ فيه بذكر الله ومنها ببسم الله الرحمن الرحيم ومنها غير ذلك وهذا الكتاب كان ذا بال

من المهمات العظام ولم يبدأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الحمد وبدأ بالبسملة ومنها انه يجوز ان يبدأ الى
ارض الكفار ويبعث اليهم بالايه من القران ونحوها وانما جاء النهى عن المسافرة بالقران اى بكلمة او كلمة منه وقد كان ايضا محمولا
على ما اذا خيف وقوعه فى ايدى الكفار كما سبق ان شاء الله تعالى ايضاحه فى موضعه ومنها ما استدل به اصحابنا انه يجوز
للمحدث والكافر مس كتاب فيه اية او ايات يسيرة من القران مع غير القران ومنها ان التسمية فى المكاسه والرسائل ليس الباس
ان يبدأ الكاتب بنفسه فيقول من زيد الى عمرو وهذه مسئلة مختلف فيها ذكر الامام ابو جعفر النحاس فى كتابه صناعة
الكتاب ان اكثر العلماء على ان السنة ان يبدأ بنفسه كما ذكرنا ثم روى فيه احاديث واثارا كثيرة منها ان العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه
عنه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه وان ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول لغلمانه واولاده اذا كتبتم الى
فلان بدأ بى وكان اذا كتب الامر ابدأ بنفسه وعن الربيع بن انس قال ما كان احد اعظم حرمة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اصحابه رضى الله عنهم يكتبون الى النبى صلى الله عليه وسلم فيبدؤن بانفسهم قال النحاس وهذا عند اكثر
الناس المذهب الصحيح لانه اجماع الصحابة رضى الله عنهم وسواء فى هذا تصدير الكتاب والعنوان قال ورخص جماعة
من العلماء فى ان يبدأ المكتوب اليه فيقول فى التصدير والعنوان الى فلان او ان فلان من فلان ثم روى باسناده
ان ربيعة بن ابى عبد الرحمن كتب الى معوية هذا ما سمر معوية وعن محمد بن الحنفية انه لا باس بذلك وعن بكر بن عبد الله وايوب
السختيانى مثله قال واما العنوان فالصواب ان يكتب عليه الى فلان ولا يكتب لفلان لانه الملائم للاخلاص قال النحاس وهذا هو
الصواب الذى عليه اكثر العلماء من الصحابة والتابعين ثم روى باسناده عن ابن عمر قال يكتب الرجل من فلان الى فلان
ولا يكتب لفلان وعن ابرهيم النخعى قال كانوا يكرهون ان يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم لفلان من فلان وكانوا يكرهونه
فى العنوان قال النحاس ولا اعلم احدا من المتقدمين رخص فى ان يكتب لابى فلان عنوان ولا غيره قلت

فهذه الاحرف التى يعلقها عن النحاس مما يحتاج اليه وانما ذكرتها لانها مما يكثر استعماله وينبغى ان يعرف ويعتمد ما سلف
رضى الله عنهم فيها والله اعلم ومن الفوائد التى كما فيها التوقى فى الكتابة واستعمال الورع فيها فلا يفرط
ولا يفرط ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم ولم يقل ملك الروم لانه لا ملك له والا لغيره تحكم دار الاسلام
والسلطان لاحد الا لمن ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم او ولاه من اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرط وانما
نفذ من احكامه ما نفذه للضرورة ولم يقل الى هرقل فقط بل الى نوع من الملاطفة فعال عظيم الروم اى الذى يعظم الروم
ونقدمه وقد امر الله سبحانه وتعالى بالاتيان القول لمن يدعى الى الاسلام فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وقال تعالى قولا لينا ○ وغير ذلك ومنها استحباب البلاغة والايجاز وتحرى الالفاظ الجزلة فى المكاتبة فان

الى

من الكفار

قوله صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم في نهاية الاختصار وغاية الايجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس
ومنها ان من ادرك من اهل الكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم فامن به لم اجران كما صرح به هنا وفي الاخر وفي الصحيح
ملاءة بتوبين اجرهم مرتين ومنهم رجل من اهل الكتاب الحديث ومنها البيان الواضح ان صدور رسول الله صلى الله عليه و
سلم وعلاماته كان معلوما لاهل الكتاب علما قطعيا وانما ترك الايمان منهم من تركه عنادا او حسدا وحقدا على فوات
مناصبهم في الدنيا ومنها ان من كان سببا للضلالة او منع هداية كان آثما لقوله صلى الله عليه وسلم وان عليك اثم الاريسيين وفي هذا المعنى قول الله عز وجل ولنحمل اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ومنها استحباب استعمال امابعد
في الخطب والمكاتبات وقد ترجم النحاس رحمه الله تعالى لهذه المسئلة بابا وكتاب الجمعة وسنبسط فيه الكلام
ان شاء الله تعالى واما الفاظ اللغة التي فيه فقوله بعثت به مع دحية اي ارسله معه وتعالى ايضا بعثه وابعثه بمعنى ارسله وقوله
مع هو بفتح العين على اللغة الفصيحة المشهورة وبها جاء القرآن وتعالى ايضا مكانها قال صاحب المحكم مع اسم يعناه التعجبة
ولذلك مع تسكون العين مع ان مع الموحدة تكون اسما وحرفا ومع المسكنة حروف لا غير وانشد سيبويه
وريسي منكم وهوای معكم وان كانت زيارتكم لماما قال الليحاني وحكى الكسائي اربعة وعشرين لغة في مع منها لو
معكر وبعثنا قال فاذا جاءت الالف واللام او الف الوصل اصلوها معهم مع العين وبعضهم يكسرها ويقولون مع القوم
ومع ابنك والفتح كلام عامة العرب وبسط الكلام عليها فيها وقد اوضحته مع كلام الازهري وغيره وتقدمة في كتاب تهذيب
الاسماء واللغات والله الموفق واما دحية فمعا ان يفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان واختلف في الراجح منها وهو دحية
بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن تالج بن معن بن زارع بن عمرو بن عامر بن كعب بن عامر الاكبر
بن عوف وهو زيد اللات بن رفيدة بضم الراء وفتح الفاء آخره تاء مثناة من فوق وبعد الياء ثاء مثلثة ابن ثور بن كلب بن وبرة بضم الباء ثم نون ساكنة ثم جيم ابن عامر بن كعب بن عامر الاكبر
بن عمران بن الحاف بالمهملة والفاء بصاعة الكلبي قال ابن الكلبي واسم الخزرج زيد سمي بذلك لعظم بطنه وكان دحية
رضي الله عنه من اجمل الناس وجها وكان حبريل عليه الصلوة والسلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صور دحية رضي الله عنه
قال محمد بن سعد اسلم دحية قديما ولم يشهد بدرا وشهد المشاهد بعد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي الى خلافة معاوية
وقال غيره شهد اليرموك وسكن المزة قرية بقرب دمشق قال الواقدي وكان يغشى الكلبي وفي وجهه رضي الله عنه لعظم بصيرة
في المحل سنة سبع من الهجرة والله اعلم اما بصرى فبضم الباء وهي مدينة حوران مشهورة خارج قلعة وهي قريبة من طرف الغوطة
والبرية التي بين الشام والحجاز واما قوله صلى الله عليه وسلم ادعوك بدعاية الاسلام فهي بكسر الدال وهي دعوة الاسلام اي امرك
بكلمة التوحيد ووقع هنا في اللفظ في رواية لمسلم بداعية الاسلام اي الكلمة الداعية الى الاسلام واما قول الله سبحانه وتعالى

قل يا اهل الكتاب تعالوا بفتح اللام وهي لغة العربية اصله تعاليوا الا ان الاصل في الماضي تعالى والبا منقلبة عن
واو لانه من العلو فابدلت الواو ياء لوقوعها رابعة ثم ابدلت الياء الفا فاذا جاءت واو الجمع حذفت الالف الساكنة
وبقيت الفتحة تدل عليها تقول للرجل اذا دعوته تعال وللرجل تعالى وللجماعة تعالوا وللمرأتين تعالا وللنسوة
تعالين بفتح اللام في جميع ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم فان عليك اثم الاريسيين فهو بفتح الياء وكسر الراء وبالسين
المهملة وتعال الاريسيين وهو اكثر استعمالا عند اهل اللغة وفي روايات الحديث ايضا وعلى هذا اختلفت لفظة فروى
بياء بعد السين وبفتح الهمزة وكسر الراء وروى الاريسيين بكسر الهمزة وكسر الراء المشددة وبياء واحدة بعد السين
وروى الاريسيين بفتح الهمزة وكسر الراء المخففة وبياء مخففة بعد السين وهم الاكارون اي الفلاحون الزراعون
ومعناه ان عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك ونتبعهم لانك على جميع الرعايا الاتهم الاغلب والاتهم
اسرع انقيادا فاذا اسلموا واذا استتبع استتبعوا وهذا الذي ذكرناه انهم الاكارون هو الصحيح المشهور وقد جاء
مصرحا به في رواية رويناها في دلائل النبوة للبيهقي ولغيره فان عليك اثم الحراثين وقيل فيه غير ذلك مما لا ترتضيه
والله اعلم وقوله كثر عند الفتح هو بفتح الصاد والحاء اهل اللغة الفصيح والنجيبي اختلاط الاصوات تعال عنه
فجيج بفتح الصاد وكسر الحاء وهو صحيح وقوله لقد امر امر ابن ابي كبشة انه خافه ملك بني الاصفر اما قوله امر فهو
بفتح الهمزة وكسر الميم ومعناه عظم اصله من الكثرة واما ابو كبشة فقيل هو رجل من خزاعة كان يعبد الشعرى ولما وافق احد
العرب على ذلك شبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفته صلى الله عليه وسلم اياهم في دينهم كما خالفهم ابو كبشة روسا
عن الربيع بن كارم في كتابه الاساس قال ليس مراد هم عيب النبي صلى الله عليه وسلم وتاركا اراد بالهجرة التنزيه وقيل
ابو كبشة جد للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه قاله ابن قتيبة وغيره وقيل كان ابوه من الرضاعة يدعى ابا كبشة وهو
الحرث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي حكاه الامام ابو الحسن علي بن خلف بن بطال رحمه الله تعالى واما بنو الاصفر
فهم الروم قال ابن الانباري سموا بذلك لان جيشا من الحبشة غلب على ناحيتهم فوقعت فوطئ نساءهم فولدن اولادا
صفرا من سواد الحبشة وبياض الروم والله اعلم وقال ابو هم الحربي نسبوا الى الاصفر بن الروم بن عيصو بن
اسحق بن ابرهيم قال القاضي عياض هذا اشبه من قول ابن الانباري قوله وكان ابن الباطور صاحب ايليا وهرقل
سقفا على نصارى الشام اما ابن الباطور فروي بالطاء المهملة وبالمعجمة وهو الصحيح المشهور وهو محذور معطوف
على ايليا اي صاحب ايليا وصاحب هرقل ووقع هنا سقفا بفتح السين والقاف وتشديد الفاء وروي اسقفا
ايضا بضم الهمزة مع تشديد الفاء وتخفيفها ذكرهما ابن الجواليقي وغيره والاشهر اسقفا بالهمزة وتشديد الفاء

وجمع اساقفه واساقف وفى بعض الاصول سقف بضم السين وكسر القاف المشددة اى جعل اسقفا
ويقال اصاسعف كفعل وهو للنصارى بمنزلة بينهم وقاضيهم قوله فقال بعض بطارقتهم قواده
ملوك الروم وخواصهم ولتهم واهل الراى والشورى منهم وهو بفتح الباء واحدهم بطريق بكسرها قوله
وكان حزآ هو بفتح الحآء وتشديد الزاى وبالمد ويقال فيه الحازى وهو المنكهن قوله راس الملك ملك
الختان قد ظهر هذا وضبط على وجهين احدهما مَلِك بفتح الميم وكسر اللام والثانى مُلْك بضم الميم واسكان
اللام وكلاهما صحيح ومعناه راس الملك وقد صار لطائفة بختنون قوله فلا يهمك شانهم هو بضم الثانى
اهمنى الامر اى اقلقنى وحزننى ومراده ان هولآء احقر من ان يضم لهم اويبالى بهم والشان الامر ○ قوله
وابعث الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود يعنى اهل مدائن ملكك فليقتلوا من سواطنهم من اليهود
والمدائن بالهمز وتركه لغتان الهمز افصح واشهر وبه جآ القران قال الجوهرى مَدَن بالمكان اقام به ومنه سميت
المدينة وهى فعلة وجمع على مدائن بالهمز قال وجمع ايضا على مُدُن بالسكان الدال وضمها وقوله
اخرجها مفعل من نت اى ملكت قال وسالت ابا على القسوى عن جمع مدائن بالهمز فقال من جعله فعيلة من ملك
مَدَن بالمكان اى اقام همز ومن جعله مَفعِلة من توطن دمن اى ملك لم يهمز كالايهمز معايش قال واذا
نسبت الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم قلت مَدَنى والى مدينة المنصور مديني والى مدائن كسرى مدائني للعروض النسب
لئلا تختلط هذا الكلام الجوهرى وقوله فى الفرق من النسب محمول على الغالب والا فقد جآ فيه خلاف ذكرناه
فى مواضع ان شآ الله تعالى قوله قال الحربى قول هذا يملك هذه الامة وظاهر هذا ضبطناه عن اهل العصر وكذا
هو فى اكثر اصول بلادنا يملك بيآ مفتوحة على انه فعل مضارع وكذا حكاه صاحب المطالع عن بعض الرواة ثم
قال واظنه تصحيفا وروى ملك بضم الميم واسكان اللام ورواه اكثرهم بضم الميم وكسر اللام واما هاتان
الروايتان فظاهرتان واما الاولى التى ظنها صاحب المطالع تصحيفا فصحيحة ايضا ومعناها هذا المذكور
يملك الامة وهو قد ظهر والمراد بالامة هنا اهل العصر قوله كتب الى صاحب له برومية هى بتخفيف الياء
المدينة المعروفة للروم وكانت مدينة رياستهم قوله فلم يرم حمص هو بفتح الياء وكسر الراء اى لم يفارقها
وحمص غير مصروف لانها علم مؤنث علم مدينة قوله فاذن لهم فى سكنى هى بضم الدال والكاف واسكان السين
منها وهو بنآ كالقعود حوله سوت قوله يا معشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد وان تبعت ملككم
فتبايعوا هذا النبى ○ اما المعشر فالاهل اللغة هم الجمع الذين شانهم واحد فالانس معشر والجن معشر

والانبيآ عليهم الصلوة والسلم معشر والفقها معشر والجمع معاشر واما الفلاح فالفوز والبقآ والنجاة
واما الرشد فمعناه بضم الراء واسكان الشين وبفتحهما لغتان وهو خلاف الغى قال اهل اللغة الرشد اصابة
الخير وقال الهروى هو الهدى والاستقامة وهو معناه يقال رشد بكسر الشين يرشد بفتحها ورَشَد
بفتحها يرشُد بضمها لغتان والرشاد كالرشد وهما مصدران واما قوله فتبايعوا هذا النبى فكذا هو
فى اكثر الاصول فتنا بعوا من المتابعة وهى الاقتداء وفى بعضها فتنابعوا وهو بمعناه وفى بعضها
فسابعوا بالباء الموحدة من البيعة وكلها صحيح قوله فحاصوا حيصة حمر الوحش هو بالحآء والصاد المهملتين
اى نفروا وقوله فجاش بالجيم والضاد المعجمة بمعنى حاض قاله ابو عبيد والخطابى وغيرهما قال ابو عبيد معناها عدل
عن الطريق وقال ابو زيد معناه بالحآء جمح وبالجيم عدل قوله فلقى انفا اى قريبا وهو بالمد والقصر و
بالمد اشهر وبه قراهم القرآ السبعة رحمهم الله والله اعلم قوله ورواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهرى
يعنى ان هولآء الثلثة تابعوا ووافقوا شعيبا فى رواية هذا الحديث عن الزهرى وقد سمع سائرهم كلهم الا صالح بن
كيسان وهو ابو محمد ويقال ابو الحرث صالح بن كيسان العمارى مولاهم المدنى وقيل مولى بنى عامر وقيل
مولى آل عقيب الدوسى وصالح هذا مولده ولد عمر بن عبد العزيز راى عبد الله بن عمر وابن الزبير رضى الله عنهم
وقال يحيى بن معين سمعهما وسمع جماعات من التابعين روى عنه من التابعين عمر وبن دينار وموسى بن عقبة ومحمد بن
عجلان ومن عمر منهم مالك وابن عيينة ومعمر واخرون سئل عنه احمد بن حنبل فقال ثبت قال الحاكم ابو عبد الله محمد
بن عبد الله النيسابورى توفى صالح بن كيسان وهو ابن مائة سنة وسبع وستين سنة وكان لقى جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم تعبد لك بلمذ على الزهرى ولمعن منه العلم وهو ابن سبعين سنة اذا بالعلم وهو ابن سبعين سنة قال يحيى
بن معين وصالح اكبر من الزهرى رحمة الله عليهم اجمعين قال البخارى رحمه الله تعالى

كتاب الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الايمان وقول النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس ○ وهو قول وفعل
ويزيد وينقص قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال تعالى وزدناهم هدى وقال تعالى ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى والدين اهتدوا زادهم هدى واتيهم تقواهم وقول تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا
وقوله تعالى اكمل زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وقوله تعالى فاخشوهم فزادهم ايمانا

قال بعضهم الكثر الامم
عدده كما ان الناس عدد ○ الوحى حياته
لان اواخر الامر الارض من اسماء الله
ثم اول ما يحكم على المكلف عند تكليفه
هو حكم العقل اول وارد على المكلف
على اول ما يرد عليه حاكما فى المحسوسات الى
الايمان هو اول مسائل الله وشروطه

وقوله تعالى فمازادهم الا ايمانا وتسليما ○ والحب في الله والبغض في الله من الايمان ○ وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
الى عدي بن عدي ان للايمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم
يستكمل الايمان فان اعش فسابينها لكم حتى تعملوا بها وان امت فما انا على صحبتكم بحريص ○ وقال ابرهيم صلى الله عليه و
سلم ولكن ليطمئن قلبي ○ وقال معاذ رضي الله عنه اجلس بنا نؤمن ساعة وقال ابن مسعود رضي الله عنه النقص الايمان
كله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يبلغ عبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في صدره ○ وقال مجاهد شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا او ضبناك يا محمد واياه دينا واحدا ○ وقال ابن عباس رضي الله عنهما شرعة ومنهاجا
سبيلا وسنة ○ دعاؤكم ايمانكم ○ حدثنا عبد الله بن موسى ابو حنظلة بن ابي سعد عن عكرمة بن خالد
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان **الشرح** اعلم
ان البخاري رحمه الله ورضي عنه كان مع ما تقدم وصفه به من الجلالة والديانة والاتقان والحفظ والعناية
وغيرها ممتمسكا احسن تمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة رضي الله عنهم معتنيا بالتنقيب عن
ظواهر الكتاب والسنة وبواطنها مبادئها ومدلولاتها ولذلك ترتيبه كتابه على هذا الترتيب الذي لم يسبق اليه فبدا بعد
مقدمة الكتاب وبيان ابتداء الوحي بذكر كتاب الايمان ثم كتاب الصلوة ثم ما تعلق بها الى حد كتاب الطهارة من الوضوء والغسل و
التيمم واحكام الحيض ثم كتاب الزكوة وما يتعلق بها ثم كتاب الحج ومتعلقاته ثم كتاب الصوم وختم رحمه الله تعالى
ورضي عنه الاعتناء بالمرتب الذي رتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الذي هو من اعظم قواعد الدين كما
ستراه في شرحه ان شاء الله تعالى وقد وقع في روايات في الصحيح تقديم الحج على الصوم وفي روايات بعدم الصوم وعدم
التحاشي رحمه الله تعالى برواية تقديم الحج وسلك في كتابه ايضا مسلكا اخر حسنا وهو انه يبتدي كل كتاب من كتبه بذكر

بسم الله الرحمن الرحيم

عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم
وفي رواية بذكر الله وقد سبق بيانه في شرح حديث قصد هرقل وهذا وان كان يغني عن البسملة في اول الكتاب فهو احتياط
وزيادة اعتناء ومحافظة على التمسك بالسنة **فصل** اعلم ان كتاب الايمان هو اصح الكتب بلا شك والاعتناء بتحقيقه
اهم من غيره وقد جمع البخاري بحمد الله تعالى فيه هنا جملا صالحة وهي مع ذلك مشتملة على عامة ما ذكر من احاديث كتاب الايمان كما ستراه
ان شاء الله تعالى في شرحه ونحن نرى تاخير كل قاعدة الى الباب اللائق بها من تراجم البخاري لكن نقدم ما تدعو الحاجة الى

تاصيله

تاصيله وتمهيده لتستقر الاصول ثم نحيل عليها ما احتجنا فيه الى حواله ونعدم على ذلك بيان الاسماء واللغات الماذكرة
في الباب مختصرا على عادتنا وبالله التوفيق **فصل** في بيان الرواة اما ابن عمر رضي الله عنهما فهو ابو عبد الرحمن
عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المكي وتقدم نسبه في ترجمة اسم امه وانه اخت حفصة رضي الله عنها
زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون اسلم ابن عمر رضي الله عنهما بمكة قديما مع ابيه وهو صغير وهاجر
معه واستصغر عن احد وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا حديث وستة وثلثون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وسبعين وانفرد البخاري
باحد وثمانين ومسلم باحد وثلاثين وهو اكثر الصحابة رواية بعد ابي هريرة رضي الله عنهما روى عنه اولاده سالم و
عبد الله وحمزة وبلال وحلائل لا يحصون من كبار التابعين ومناقب ابن عمر رضي الله عنهما اكثر من ان تحصر بل
قل ان نظير في المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء واعراضه عن الدنيا ومقاصدها والتطلع الى الرياسة وغيرها
وادل دليل على عظم مرتبته شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له بقوله في الحديث الصحيح ان عبد الله رجل صالح ثم عاش
بعد هذا زيادة على ستين سنة وتوفي في الحجون روى عن الزهري قال لا نعرف لابن عمر فانه اقام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستين سنة فلم يخف عنه شيء من امره ولا من امر الصحابة رضي الله عنهم توفي ابن عمر رضي الله عنهما
بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير رضي الله عنهما بشهر وقيل بستة اشهر وقيل بسنة اشهر وسواء اربع وثمانين سنة
قال يحيى بن بكير توفي ابن عمر رضي الله عنهما بمكة بعد الحج ودفن بالمحصب وبعض الناس يقول بفخ ملحق
صح الحاكم وحديث الستر المحكم موضع بقرب مكة فاحفظه فانه مما غلط فيه والله اعلم **فصل** وقد تقدم
ان ابن عمر رضي الله عنهما احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية وانه احد العبادلة رضي الله عنهم
فصل مذهب البخاري رحمه الله تعالى ان اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم وسمى
هذا الاسناد مشتبك الذهب قال الامام ابو منصور عبد القاهر التميمي وعلى هذا اصحابنا الشافعي عن مالك عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهم مالك عن وعلى هذا اصحابنا احمد بن حنبل عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم وفي اصل
هذه المسئلة خلاف مذكور في علوم الحديث والله اعلم **فصل** واما الراوي عن ابن عمر رضي الله عنهما
فهو عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي الثقة الجليل روى
عنه جماعة من التابعين منهم عمرو بن دينار وقتادة وتوفي بعد عطاء وتوفي عطاء اربع عشرة او خمس عشرة وعائة
واما الراوي عن عكرمة فهو حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية القرشي الجمحي المكي سمع جماعات من كبار

التابعين منهم طاوس وعطاء بن ابى رباح ومجاهد وسالم والقسم بن مخيمرة ونافع وغيرهم روى عنه الاعلام منهم الثورى و
وكيع وابن المبارك وابن وهب والوليد بن مسلم وابو عاصم واخرون قال وكيع هو ثقة وقال ابن معين هو ثقة حجة توفى سنة
احدى وخمسين ومائة واما الراوى عنه حنظلة بن خويلد بن حنظلة بن حذيفة بن سفيان بن محمد وهو السيد الجليل ابو محمد عبد الله بن موسى بن ياذام بالمعجمة
والذال المعجمة العبسى بالمهملة مولاهم الكوفى سمع جماعة من التابعين منهم هشام بن عروة واسمعيل بن ابى خالد والاعمش و
سمع جماعات من الائمة والاعلام كالثورى والاوزاعى وابن جريج وسعيد واسرائيل وحلائق روى عنه خلائق من الائمة منهم
احمد بن حنبل واسحق وابو بكر بن ابى شيبة والدهلى والمحاملى واخرون وكان عالما بالقرآن راسا فيه قال احمد بن عبيد الله العجلى
ما رايت عبيد الله رافعا راسه وما رأى ضاحكا قط توفى بالاسكندرية سنة ثلاث عشر ومائتين وقيل سنة اربع
عشر فصل هذا الاسناد كله مكيون الا عبيد الله وهو امر الطرف ولله الوصف وصل فى مختصر الفاظ
الباب وقع هنا بنى الاسلام على خمس وفى رواية فى صحيح مسلم على خمسة وكلاهما صحيح فخمسة معناه خمسة اشياء او خمسة
اركان او خمسة اصول وخمس يحمل وصف احدهما بما يحمل وصف الاخر او هو اعدد والثانى ان يكون خمسة اشياء وانما حذف الباء لكون
الاشياء لم يذكر كقول الله سبحانه وتعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا والمعنى عشرة ايام وكقول صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان واتبعه ستا وبطاره والله اعلم وقوله كتب عمر الى عدى بن عدى هو السيد الجليل
ابو فروة عدى بن عدى بن عمير بفتح العين بن زرارة بن الارقم بن عمرو بن وهب الكندى الجزرى التابعى روى
عن ابيه وعمته العرس بن عميرة وهما صحابيان رضى الله عنهما روى عنه جماعات من التابعين وعنهم من التابعين ابو وائل وابو الزبير
والحكم قال البخارى عدى بن عدى سيد اهل الجزيرة وقال مسلم بن عبد الملك بن كنده بلاثة ان الله عز وجل لينزل بهم
الغيث وينصر بهم على الاعداء رجال بن حيوة وعباده بن نسى وعدى بن عدى وقال احمد بن حنبل عدى بن عدى
لا نسأل عن مثله قال ابن ابى حاتم كان عدى عامل عمر بن عبد العزيز على الموصل وقال محمد بن سعد كان عدى ناسكا فقيها
وولى الجزيرة وارمينية واذربيجان لسليمان بن عبد الملك يوفى سنة عشرين ومائة رضى الله عنه قوله فان
اعش فسابينها الكم اى وضحها ايضاحا يفهمه كل احد فان قيل كيف اخر بيانها جوابه انه لم يعلم انهم يجهلون
مقاصدها ولكنه استظهر وبالغ فى تصحيح وتفهيمهم على المقصود وعرفهم اقسام الايمان وانه سيذكرها اذا وقع
لها قد كان مشغولا بما هو اهم منها بذكر والله اعلم قوله اجلس بنا نؤمن ساعة معناه نتذاكر لنجدد احكام الاخرة و
امور الدين فان ذلك ايمان قوله حتى يدع ما حاك فى الصدر يحصد الحاء وهو ما يقع فى القلب والانشراح لضده
وخاف الاثم فيه يقال منه حاك يحيك وحك يحك واحاك يحيك قوله فعال المجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا

اوصاك

اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا اى هذا الذى ظاهرت عليه ادلة الكتاب والسنة من زيادة الايمان ونقصه
هو شرع الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم كما هو شرع سيدنا صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قال شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى قوله وقال ابن عباس رضى الله
عنهما شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة دعاكم اليه ان ابن عباس رضى الله عنهما فسر قول الله تعالى
شرعة ومنهاجا بسبيل وسنة وفسر قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم قال المراد بالدعاء الايمان
يعنى دعاؤكم اياه كما قال ابن بطال يعنى قول ابن عباس رضى الله عنهما لولا دعاؤكم الذى هو زيادة فى ايمانكم
وهذا الذى قاله حسن واعلم انه يقع فى كثير من نسخ البخارى هنا باب دعاؤكم ايمانكم الى اخر الحديث الذى
بعده وهذا غلط فاحش وانما صوابه ما ذكرناه اولا ولا يصح ادخال باب هنا لوجوه منها انه ليس له
تعلق بما نحن فيه ومنها انه ترجم اولا القول النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام ولم يذكره قبل هذا انما ذكره
بعده ومنها انه ذكر الحديث بعده وليس هو مطابقا للترجمة والله اعلم فصل واما
مقصود الباب فهو بيان ان الايمان هل يزيد وينقص ام لا وهل يطلق على الاعمال كالصلوة والصيام و
الذكر وغيرها ام لا واعلم ان مذهب السلف والمحدثين وجماعات من المتكلمين ان الايمان
قول وعمل ونية ويزيد وينقص ومعنى هذا انه يطلق على التصديق بالقلب ويطلق على النطق باللسان
وعلى الاعمال بالجوارح كالصلوة وغيرها ويزيد بزيادة هذه وينقص بنقصها وانكر اكثر المتكلمين زيادته
ونقصه وقالوا متى قبل الزيادة والنقص كان شكا وكفرا قال المحققون من المتكلمين نفس التصديق لا يزيد
ولا ينقص والايمان الشرعى يزيد وينقص بزيادة ثمراته ونقصانها وهى الاعمال وهذا جمع بين ظواهر النصوص
الواردة بالزيادة مع اقاويل السلف وبين اصل وضعه فى اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذى قالوه لا وان كان
ظاهرا حسنا فالاظهر المختار خلافه ومعنى ان نفس التصديق يزيد وينقص لكثرة الطرق وظاهر الادلة وانشراح
الصدر واستنارة العقل ولهذا كان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم بحيث لا يعتريهم الشبه ولا يتزلزل
ايمانهم بعارض بل لو توالت الادلة عليهم منشرحة مستنيرة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤمنين وما
قاربهم وخويهم فليس كذلك فهذا ما لا يمكن انكاره ولا تشكل عاقل فى ان نفس تصديق ابى بكر الصديق رضى الله عنه
لا يساوى تصديق احاد الناس ولهذا ذكر البخارى كما سيأتى فى رواية ابى ادريس عائذ الله قال ادركت ثلاثين من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل ومكائيل

ودليله ظواهر نصوص الكتاب والسنة فمن الكتاب الايات التي ذكرها البخاري وغيرها ومن السنة احاديث
كثيرة في الصحيح كحديث يخرج من النار من كان في قلبه وزن شعيرة من ايمان ومن كان في قلبه وزن برة ومن كان في قلبه
وزن ذرة وفي الصحيح احاديث كثيرة سنشير اليها في مواضعها ان شاء الله تعالى في هذا الدرس آخر بنا الصحيح
الموافق لظواهر النصوص القطعية ولما قاله سلف الامة ولما نقضي به الحق وبالله التوفيق واما اطلاق اسم
الايمان على الاعمال فمتفق عليه عند اهل الحق ودلائله في الكتاب والسنة اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر
قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اجمعوا ان المراد صلاتكم وتسلم الايات التي ذكرها البخاري في الباب
واما الاحاديث فخارجة عن الاحصاء وسنشير اليها في مواضعها وهذا المعنى اراد البخاري في صحيحه بالابواب
الاتية بعد هذا كقوله باب اتباع الايمان باب الصلوة من الايمان باب الزكوة من الايمان باب الجهاد من الايمان
وشاكر ابوابه واراد الرد على المرجئة في قولهم الفاسد ان الايمان قول بلا عمل وبئس غلطهم وسوء اعتقادهم
ومخالفتهم القرآن والسنة واجماع سلف الامة قال الامام ابو الحسن بن بطال ردت جميع اهل السنة من سلف
الامة وخلفها ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والمعنى الذي يستحق به العبد المدح والولاية من المؤمنين
موالياته بهذه الامور العلم المصدق بالعقد والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وذلك انه لا خلاف بين
الجميع انه لو اقر وعمل بلا اعتقاد او اعتقد وعمل وجحد بلسانه لا يكون مؤمنا فكذا اذا اقر واعتقد
ولم يعمل الفرائض لم يسم موصفا بالاطلاق لقول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
اولئك هم المؤمنون حقا فاخبر سبحانه وتعالى ان المؤمن لا يكون الا من هذه صفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فالحاصل ان الذي عليه اهل السنة او جمهورهم ان من صدق بقلبه ونطق بلسانه بالتوحيد
ولكن قصر في الاعمال الواجبة كترك الصلوة وشرب الخمر لا يكون كافرا خارجا من ملة الاسلام بل هو فاسق عاص تحت العذاب
ويرجى عنه ويدخل الجنة ولا يخلد في النار ان عذب بخلاف الكافر والمنافق فانه يخلد في النار ابدا ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق وصل
ابو اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من
اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على احدهما لم يكن من
اهل القبلة اصلا ولم يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق كالاخرس او لعدم التمكن منه لمعالجة المنية او لغير ذلك فانه
حينئذ يكون مؤمنا بالاعتقاد من غير لفظ واذا نطق بالشهادتين لم يشترط معهما ان يقول وانا برئ من كل دين خالف الاسلام

اذا كان من كفار يعتمد وا خصاص الرسالة بالعرب فالحكم باسلامه حتى يتبرأ وما يجابنا من شرط التبري مطلقا
وليس بشئ لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ٥ اما اذا
اقتصر الكافر على قوله لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله فالمشهور من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء انه لا يكون
مسلما ومن اصحابنا من قال يصير مسلما ويطالب بالشهادة الاخرى فان ابى جعل مرتدا واحتج له بقوله صلى الله عليه وسلم
في رواية امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحجة الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور
على صحته حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما الرواية المقتصرة على لا اله الا الله فاجوبة
عنها من وجهين احدهما انها محتصرة والزيادة من الثقة مقبولة ثم لس فيها نفي اشتراط الشهادة الثانية ورواية
الجمهور مصرحة باشتراطها والثاني ان الاقتصار على احدى الشهادتين ينبيء على الاخرى فاقتصار من القرينين
الملازمين على احدهما ولان غالب المقاتلين في ذلك العصر لم يكونوا ممن يقرون بالشهادتين بل ممن اقر منهم باحدهما
اقر بالاخرى والله اعلم قال القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري من ائمة اصحابنا يشترط في صحة الاسلام
بالشهادتين ان يقدم قول لا اله الا الله وقد ذكرت ذلك في باب صفة الوضوء من شرح المهذب وفصلت ترتيب الوضوء
والله اعلم اما اذا اقر بوجوب الصلوة او الصوم او غيرهما من اركان الاسلام وهو على خلاف ملته التي كان عليها
فهل يجعل بذلك مسلما فيه وجهان لاصحابنا الصحيح انه لا يكون مسلما لظاهر الحديث ومن جعله مسلما قال كل ما يكون المسلم
بانكاره تصير الكافر بالاقرار به مسلما فصل اذا اقر بالشهادتين بالعجمية فان كان لا يحسن العربية صار مسلما
بلا خلاف وان كان يحسنها فهل يصير مسلما فيه وجهان الصحيح انه يصير لوجود الاقرار والاعتقاد وهذا هو الصواب
والوجه الاخر ضعيف جدا وقد اوضحت بطلانه بالادلة وما يتعلق به في شرح المهذب فصل الحلف بالاسلام
الحلف في اطلاق الانسان انا مؤمن فعلى ثلاثة اقوال انا مؤمن مقتصرا عليه بل يقول انا مؤمن ان شاء الله وحكى
هذا عن اكثر المتكلمين وذهب اخرون الى جواز اطلاق انا مؤمن وانه لا يقول ان شاء الله وهذا هو المختار وهو قول
اهل التحقيق وذهب الاوزاعي وغيره الى جواز الامرين والاقوال الثلاثة صحيحة باعتبارات مختلفة فمن اطلق نظر الى
الحال فان احكام الايمان جارية عليه في الحال ومن قال ان شاء الله فالواو هو المتروك او لاعسار العاقبة ومن قال
بالتخيير نظر الى ما خذا القولين ورفع الاختلاف والقول بالتخيير حسن ولكن المختار الجواز من غير قول ان شاء الله ٥
بالله التوفيق واما الكافر فمذهبنا خلافا عن بعض اصحابنا منهم من يقول هو كافر والقول ان شاء الله ومنهم من يقول هو
في التقييد كالمسلم فعلى قول التقييد هو كافر ان شاء الله نظرا الى الخاتمة وانما مجهول والمختار الاطلاق

بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث اسلامها في الصحيح مشهور وهو اول من كنى بابي هريرة قال
لاني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل انت ابو هريرة وعنه قال كنت ارعى غنما وكان لي هنة صغيرة كنت اضعها
بالليل في شجرة فاذا كان النهار ذهبت بها معي اللعب بها فكنوني بها ومما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وفي لمم هرة
فقال يا ابا هريرة ○ كان ابو هريرة رضي الله عنه عريف اهل الصفة عام خيبر بالاتفاق وشهد معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لزمه وواظب عليه وحمل عنه صلى الله عليه وسلم من العلم شيئا كثيرا وهو اكثر الصحابة رواية باجماع العلماء روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلثمائة حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثلثمائة
وخمسة وعشرين وانفرد البخاري بثلاثة وسبعين ومسلم بمائة وسبعين روى عنه نحو ثمانمائة رجل او اكثر من العلماء
من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وجابر وانس رضي الله عنهم وهو ازدي دوسي ثم عدني كان ينزل بذي
الحليفة بقرب المدينة له بها دار يتصرف بها على موالية توفي بالمدينة سنة سبع وخمسين وصلى عليه الوليد بن عتبة وهو يومئذ
والي المدينة لمعاوية وقيل توفي سنة تسع وخمسين وصلى عليه ابو هريرة رضي الله عنه وقيل سنة تسع وخمسين ودفن بالبقيع
ووفيت عائشة رضي الله عنها في ذلك التسنة وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وقيل توفي سنة ثمان وسبعين وهذا قبيه
كثيرة مشهورة ومن الرواة عنه ابنه المحرر بفتح الحاء المهملة وبراء مفتوحة ثم راء اخرى فصل واما ابو صالح
فاسمه ذكوان السمان الزيات المدني كان يجلب السمن والزيت الى الكوفة مولى جويرية بن الاخمس العطفاني سمع جماعات
من الصحابة واخرين من التابعين رضي الله عنهم روى عنه جماعات من التابعين منهم عطاء وابو حازم سلمة بن دينار
والحكم والزهري وعبد الله بن دينار ويحيى الانصاري وخلائق سواهم واجمعوا على توثيقه قال احمد بن حنبل
هو ثقة ثقة من اجل الناس واوثقهم توفي بالمدينة سنة احدى وثمانين فصل واما عبد الله بن دينار فهو اخو عمرو بن
دينار وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن دينار العدوي المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب سمع ابن عمر وانسا
واخرين روى عنه ابنه عبد الرحمن ويحيى الانصاري وسهيل وربيعة الراي وموسى بن عقبة توفي سنة سبع وعشرين وثمانين
فصل واما سليمان بن بلال فهو ابو محمد وقيل ابو ايوب القرشي التيمي المدني مولى آل ابي بكر الصديق رضي الله عنه
سمع جماعات من التابعين منهم عبد الله بن دينار ويحيى الانصاري وهشام بن عروة وموسى بن عقبة وصالح بن كيسان
واخرون روى عنه الاعلام كان المبارك وغيره قال محمد بن سعد كان ثبتا حجة ثقة عاقلا وكان يفتي بالمدينة
وولي خراج المدينة ○ توفي بها سنة اسبع وسبعين ومائة وقال البخاري عن هرون بن محمد سنة سبع وسبعين ومائة
فصل واما ابو عامر العقدي بفتح العين والقاف واسمه عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري سمع مالكا و
الثوري وشعبة وخلائق من الاعلام وغيرهم روى عنه ابن مهدي واحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وابن راهويه و

الكفر ابتداء وجملة ما ذكرناه ان من جحد شيئا مما اجمع عليه المسلمون وكان ذلك مما يعلم من الدين بالضرورة
فانه يكفر بذلك الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او ناشئا ببادية بعيدة ونحو ما يخفى عليه ذلك فيعرف ذلك فان استمر على جحوده حكم بكفره وكذا من استحل الزنا او الخمر
او القتل ونحوها من المحرمات التي يعلم تحريمها ضرورة والله اعلم ومن نقص نبيا بنقص قاصدا حكم بكفره بالاجماع قال
اصحابنا وغيرهم الكفر ثلثة اقسام احدها بالاعتقاد وبان يعتقد شيئا يكفر او ينكر شيئا مما ذكرناه والثاني
باللفظ بان يتكلم بكلام الكفار ولا يقصد معناه هذا اذا قال الكفر والثالث بالفعل بان يسجد لصنم ونحوه ويلقى
المصحف في القاذورات او يضمخ الكعبة بالعذرة والعياذ بالله تعالى فكل فعل من هذه واشباهها كفر بلا خلاف
وحكم فاعل حكم سائر المرتدين عافانا الله تعالى وسائر المسلمين وبالله التوفيق فصل وقد ذكرت هذه المسائل
المتعلقة بالايمان مختصرة وقد اوضحتها بادلتها واقوال السلف فيها في اول كتاب الايمان من شرح صحيح مسلم وذكرت ما
اوضح من ذلك في شرح المهذب مع زيادات وفروع حسنة يتعلق بها الاستغنى عن معرفتها فصل قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث الباب بني الاسلام على خمس الى آخره هو حديث عظيم من قواعد الاسلام وجوامع الاحكام
وقد ادخله في كتاب الاربعين في مباني الاسلام وقواعد الاحكام وهو حقيق بذلك وسياتي بسط شرحه في موضعه
الائق به وانما ادخله البخاري في هذا الباب لسبب ان الاسلام يطلق على الافعال وان الاسلام والايمان قد يكونان بمعنى
وسياتي القول في ان الاسلام والايمان معناهما واحد ام بينهما عموم وخصوص ومذاهب السلف فيهما حيث ذكره البخاري ان شاء الله
والله اعلم وله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة قال البخاري رحمه الله تعالى

باب امور الايمان

وقول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله تعالى اولئك هم المتقون وقوله تعالى
قد افلح المؤمنون الآية ○ حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا ابو عامر العقدي نا سليمان بن بلال عن عبد الله بن
دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من
الايمان الشرح اما ابو هريرة رضي الله عنه فاختلف في اسمه واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا اصحها عند الاكثرين
ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي وروي عنه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس وسميت في الاسلام عبد الرحمن وهو
منسوب الى دوس بن عدثان بفتح العين المهملة وبالمثلثة اسم ام ابي هريرة ميمونة قاله الطبراني وقال الحافظ ابو موسى
اسمه قال ابن قتيبة في المعارف اسمها اميمة بنت صخر قلت الحارث صخر دوس وقد اسلمت امها رضي الله عنها

وعدت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت الى السنن وعددت كل طاعة عدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي ينقص عن البضع والسبعين فرجعت الى كتاب الله سبحانه وتعالى وقراءته
بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الايمان فاذا هي ينقص عن البضع والسبعين فصمت الى الكتاب
السنن واسطر الجاد فاذا كل شئ عدة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من الايمان تسع وسبعون
لازيد عليها ولا انقص فعلمت ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم اراد هذا العدد في الكتاب والسنن ذكر ابو حاتم كل
ذلك في كتاب وصف الايمان وشعبه والله اعلم وهذا الحديث نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي على الاعمال وقد تقدم
بيان هذا والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم والحياء شعبة من الايمان وفي رواية احرى في الصحيح الحياء من الايمان
وفي احرى الحيا لا ياتي الا بخير وفي احرى الحياء خير كله ○ فالحياء ممدود هذا الاستحياء قال الامام ابو بكر ابن الانباري
قال اهل اللغة الاستحياء من الحياء واستحى الرجل من فوق الحياء فيه اشتد على بواقع العيب قال والحياء من فوق الحس
واللطف وروى في رسالة الاستاذ الامام ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله تعالى عن السيد الجليل ابي القاسم
الجنيد رحمه الله تعالى ورضي عنه قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فمتولد بينهما حالة تسمى الحياء قال القاضي وغيره
من الشراح انما جعل الحياء من الايمان وان كان غريزة لانه يكون تخلقا واكتسابا كسائر اعمال البر وقد يكون غريزة لكن استعمالها
على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية وعلم فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على افعال الخير وما نع من المعاصي واما كونه
خيرا كله والاتي لا يخير وقد يستشكل من حيث ان صاحب الحياء قد يستحي ان يواجه بالحق رجلا فيترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقد يحمل الحياء على الاخلال او الحقوق وغيرذلك مما هو معروف في العادة والجواب عن هذا الاشكال
ان هذا المانع المذكور ليس بحياء حقيقة بل هو عجز ومهانة وضعف وانما سمي حياء من اطلاق بعض اهل العرف واطلقوه
مجازا لمشابهته الحياء الحقيقي وانما حقيقة الحياء ما حمل على اجتناب القبيح ومنع عن التقصير في حق ذي الحق
ودل عليه ما ذكرناه عن الجنيد رحمه الله والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى

باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

حدثنا آدم بن ابي اياس قال شعبة عن عبد الله بن ابي السفر واسمعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ○ قال ابو عبد الله
وقال ابو معاوية وداود هو ابن ابي هند عن عامر قال سمعت عبد الله هو ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
عبد الاعلى عن داود عن عامر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم الشرح اما عبد الله فهو عبد الله بن عمرو

ابن بشار وابو المثنى وخلائق من الاعلام قال ابن مهدي كسند حديث ابن ابي وسعوا وثوسيح ابي عامر العقدي والعقد
قوم من قيس وهم بطن من الازد قال ابو النسيح الحافظ انما سموا عقدا لانهم كانوا ايلافا وانهم الحفاظ على يوسف
العقدي وجلالته قال ابو داود مات سنة خمس وقيل اربع وماس وفصل واما صحيح البخاري فهو ابو جعفر
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان بن اخنس بن خنيس الجعفي البخاري المسندي بضم النون سمي بذلك لانه
كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسل والمنقطعات واليمان هذا هو مولى احد اجداد البخاري ولاء اسلام كما
بيناه في اول الكتاب سمع فضيل بن عياض وابن عيينة ووكيعا وعبد الرزاق وخلائق روى عنه الاعلام من حفاظ
الاسلام منهم الذهلي والدارمي والبخاري وابو زرعة وابو حاتم الرازيان واحمد بن سنان ومحمد بن نصر وغيرهم قال
البخاري مات سنة تسع وخمسين ومائتين وفصل واما لغات الباب ففيه الايمان بضع وستون شعبة هكذا وقع
هنا في بعض الاصول ووقع في اكثرها بضع بالهاء واكثر الروايات في غير هذا الموضع بلا هاء وهو الجاري على اللغة المشهورة
ورواية الهاء صحيحة ايضا كما تقدم والبضع والبضعة بكسر الباء على اللغة المشهورة وبها جاء القرآن العزيز وبفتحها في لغة
قليلة وهو معدود في عداد العشرة والعشر هذا هو الصحيح المشهور في معناه وفيه اقوال اخر والشعبة القطعة والفرقة
واما قوله بضع وستون فكذا وقع هنا وفي صحيح مسلم بضع وسبعون سبعة وفي رواية لمسلم بضع وسبعون او بضعة
او بضع وستون قال القاضي عياض الصواب ما وقع في سائر الاحاديث ولسائر الرواة بضع وسبعون وهكذا
اخبار بحضرة راويه بضع وسبعون الامام ابو عبد الله الحليمي امام اصحابنا الشافعيين بخارا وكان من اعلام الاسلام
رحمه الله تعالى وكذا رجحها حماعة غيره ومنهم من رجح رواية بضع وسبعون لانها المسموعة والصواب ترجيح بضع وسبعين
لانها زيادة من ثقات وزيادة الثقات مقبولة مقدمة ولسرعة رواية بضع وستون ما يمنع الزيادة وبالله التوفيق
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم اعلى هذه الشعب وادناها كما ثبت في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم اعلاها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى من الطريق بين صلى الله عليه وسلم ان اعلاها التوحيد المتعين على كل مكلف والذي لا يصح غيره من الشعب
الا بعد صحته وازالة ما هو ضرر المسلمين ○ ونبه بسيرها تمام العدد فحق علينا الايمان به وان لم نعرف
اعيان جميع افراده كما نؤمن بالانبياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم وان لم نعرف اعيانهم واسمائهم وقد صنف
العلماء في بعض هذه الشعب كتبا كثيرة من اعرفها وافيدها واعظمها جلالة كتاب المنهاج لابي عبد الله الحليمي
ثم هذا الامام الحافظ ابو بكر البيهقي حذوه وزاد عليه واتى من المعاني والفوائد بما لا مزيد عليه في بابه سقى الايمان
ورحمه الله ورضي عنه وقال الامام الحافظ ابو حاتم بن حبان بكسر الحاء السبتي بسبعة معنى هذا الحديث مدة

بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بضم السين وفتح العين بن سهم بن عمرو بن هصيص بضم الهاء وبصاد بن مهملتين
بن كعب بن لوى بن غالب القرشى السهمى كنيته ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نصير بضم النون واسمه ريطه
بنت منبه بن الحجاج اسلم قبل ابيه وكان بينه وبينه فى السن اثنا عشرة سنة وقيل احدى عشر وكان عمر بن العلم مجتهدا فى احد م
العبادة قال ابو هريرة رضى الله عنه ما كان احد اكثر حديثا منى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب
ولا اكتب وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة حديث لعبد الله بن عمرو والبخارى بمائة ومسلم بمائتين
وتوفى بمكة وقيل بالطائف وقيل بمصر ودفن بالحجون سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل
سنة سبع وسبعين وهو ابن ثلاث وسبعين واما السعبى بفتح الشين وهو ابو عمرو وعامر بن شراحيل الشعبى
الكوفى نسب الى شعب وهو بطن من همدان ولد لست سنين مضت من خلافة عثمان رضى الله عنه وروى عن
على بن ابى طالب وابنيه الحسن والحسين وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابن عمر وابن عباس وابن عمرو وابن الزبير
وجابر وجلة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه قال ادركت خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى عنه جلة من التابعين منهم عبد الله بن برين وقتادة والسبيعى والاعمش قال ابن عيينة كان التابعون يعدون كبار
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عباس وزيد والشعبى وزيد والثورى وزيد وقال عبد الله بن شبرمة سمعت
الشعبى يقول ما كتبت سوداء فى بيضاء قط ولا حدثنى رجل بحديث فاحببت ان يعيده على ولا حدثنى رجل بحديث قط
الا حفظته وقال الاعمش سئل ابو اسحاق السبيعى وانا اسمع فقال والله كبير العلم عظيم الحلم قديم السلم من الاسلام بمكان
ومناقبه كثيرة مشهورة وهو من كبار ائمة الاسلام وعلماء التابعين توفى سنة اربع مائة وقيل سنة ثلاث وقيل خمس وقيل
ست واما عبد الله بن ابى السفر سعيد بن محمد بضم الياء وفتح الميم وتعال احمد الهمدانى الكوفى وروى عنه الثورى وشعبة و
شريك واما اسمعيل فهو ابن ابى خالد ابو عبد الله البجلى الاحمسى مولاهم الكوفى واسم ابى خالد هرمز وقيل سعد
وقيل كثير سمع جماعة من الصحابة رضى الله عنهم منهم ابن ابى اوفى وابو جحيفة رضى الله عنهما وحلة من التابعين روى عنه
مالك بن مغول والثورى وشعبة وابن عيينة وابن المبارك وحلة من التابعين وكان عالما مستقصا صالحا قال
مروان بن معوية كان اسمعيل يسمى الميزان توفى سنة خمس واربعين ومائة واما شعبة فهو الامام
البارع والعلم الظاهر من اعلام المحدثين وامام المسلمين ابو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الازدى
مولاهم الواسطى ثم استقل الى البصرة رأى الحسن وابن سيرين وسمع انس بن سيرين وعمرو بن دينار والسبيعى
وحلة من التابعين روى عنه جماعة من التابعين منهم الثورى والسختيانى والاعمش ومحمد بن اسحق بن يسار وجماعات

(١) هذا أخطأ والصواب شعبة كما هو واضح

من الاعلام بعدهم منهم سعيد بن ابى عروبة والثورى ويحيى القطان وابن مهدى ومسلم بن ابراهيم وابن المبارك ووكيع
ووكيع وابن عليه وغندر وخلائق والعلماء مجمعون على عظم جلالته وحفظه واتقانه وورعه وعزة نفسه وصيانته
فى روايته قال الشافعى لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال احمد بن حنبل كان شعبة امة واحده فى هذا الشان
وكان الثورى يقول شعبة امير المؤمنين فى الحديث ودينا عن ابى يحيى الحمانى قال قال راس العبد لله تعالى من شعبة
عبد حتى جف جلده على عظم لين بينها لحم واحواله اكثر من ان يحصر توفى رحمه الله تعالى بالبصرة اول سنة ستين ومائة
وهو ابن سبع وستين سنة قال يحيى بن سعيد القطان شعبة اكبر من الثورى بعشر سنين والثورى اكبر من عيسة بعشر
سنين وامام ادهم بن ابى اياس فهو ابو الحسن ادهم بن محمد اصله من خراسان نشأ ببغداد وبها طلب
الحديث وكتب عن شيوخها ثم رحل الى الكوفة والبصرة والحجاز والشام ومصر واستوطن عسقلان الشام سمع
جماعات من الاعلام كشعبة والليث وابن ابى ذئب واسامة وابن المبارك روى عنه البخارى وخلائق مات سنة ٢٠
ارجوك ثم قال لا اله الا الله ثم مضى توفى رحمه الله تعالى بعسقلان فى جمادى الاخرة سنة عشرين ومائتين وهو ابن ثمان
وثمانين سنة قاله محمد بن سعد فصل وله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه ٥ قال العلماء معناه المسلم الكامل الجامع خصال الاسلام من لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل و
كذلك المهاجر الكامل قال العلماء اعلم النبى صلى الله عليه وسلم المهاجرين انه اوجب عليهم ان يهجروا ما نهى الله تعالى
والا تيكلوا على الهجرة وقيل شق موات البحر على بعضهم فعمل المهاجر المطلوب الكامل من هجر ما نهى الله
تعالى عنه ومن ذلك الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة الهجر ضد الوصل ومنه قيل للكلام القبيح
الهجر بضم الهاء لانه ينبغى ان يهجر والهاجرة وقت يهجره العمل والمهاجر هو الذى فارق عبريه ووطنه وقوله
ان المسلم من سلم يجوز فى بان السين والاصافة ولكذلك ربط هذا الباب ما هو كلام مستقل ولكن الاصل والى
الجلة والله الموفق قال البخارى باب اى الاسلام افضل
حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشى قال ابو بردة بن عبد الله بن ابى بردة عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله عنه
قال قالوا يا رسول الله اى الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده الشرح ابو موسى عبد الله
بن قيس بن سليم بضم السين بن حضار بفتح الحاء المهملة وتشديد الضاد المعجمة الاشعرى من كبار الصحابة رضى الله عنهم

بحيث اذا اطلق لم يحتج محتاج على الكامل نص عليه سيبويه فى نحو الرجل زيد

وهذا الاسم اى عبد الله الذى ذكره المصنف هنا هو ابن ابى موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعرى ابو موسى الصحابى رضى الله عنه وهو الذى روى عنه ابو بردة بن ابى موسى عبد الله بن ابى بردة عامر بن عبد الله بن قيس الاشعرى ابو بردة الكوفى قاضى الكوفة وهو الذى روى عنه ابو بردة بن ابى موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعرى ابو موسى الصحابى رضى الله عنه وهو الذى روى عنه ابو بردة بن ابى موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعرى ابو موسى الصحابى رضى الله عنه

احمد محمد شاكر عفا الله عنه

وفضلاءهم وفقهاءهم استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن وساحل اليمن واستعمله عمر رضي الله عنه
على الكوفة والبصرة وتشهد وفاة ابي عبيدة رضي الله عنه بالاردن وحطمه عمر بالجابية وقدم دمشق على معاوية
رضي الله عنهم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه وسعون حديثا انفرد منها على خمسة وانفرد البخاري
بواحد ومسلم بخمسة عشر روى عنه انس بن مالك وطارق بن شهاب الصحابيان وخلائق من التابعين توفي بمكة وقيل
بالكوفة قيل سنة خمس وقيل احدى وخمسين وقيل سنة اربع واربعين وهو ابن ثلاث وستين واما الراوي عن ابي موسى
رضي الله عنه فهو ابو بردة عامر وقيل الحرث بن ابي موسى الكوفي توفي بها سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع وولي قضاءها
سمع علي بن ابي طالب وابا موسى وعائشة وعدة من الصحابة رضي الله عنهم روى عنه الشعبي والسبيعي وابن المنكدر
وعبد الملك بن عمير وعدة من عبد العزيز وغيرهم من اعلام التابعين وخلائق من غيرهم وهو متفق على جلالته وتوثيقه
واما الراوي عنه فهو ابو بردة بردة بالموحدة بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الكوفي روى عن ابيه وجده
والحسن وعطاء روى عنه الثوري وابن عيينة وابن ادريس وابن المبارك وخلائق من الاعلام واما الراوي عنه فهو
ابو ايوب يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي الكوفي سكن بغداد
سمع يحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عروة والاعمش وغيرهم من التابعين وخلائق بعدهم روى عنه الاعلام
منهم احمد بن حنبل واسحق وابن معين وابو عبيد القسم بن سلام وعثمان بن ابي شيبة وسعدان سنة اربع وسبعين ومائة وبلغ
الثمانين واما الراوي عنه فابنه ابو عمر سعيد بن يحيى البغدادي سمع اباه وابن المبارك وابن عياش في
جماعات روى عنه الائمة والاعلام من حفاظ الاسلام منهم البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابو
زرعة وابو حاتم وعبد الله بن احمد وابو بكر الخرائطي والبغوي والباغندي والمحاملي وابن صاعد وابن ناجية
ويعقوب بن سفيان وابو يعلى الموصلي توفي في ذي القعدة سنة تسع واربعين ومائتين **فصل**

قوله اي الاسلام افضل معناه اي خصاله وجاء في هذا الحديث من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي الحديث الذي بعده
اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف قال القاضي كان الجواب في وقت
بما هو الافضل في حق السامع او اهل المجلس وقد يكون ظهر من احدهما قلة مراعاة لدينه ولسانه ومن الثاني كثرة
الاطعام فاجابهما على حسب حالهما ومعنى تقرأ السلم تسلم ومعنى على من عرفت ومن لم تعرف اي التخصيص المعارف كما
يفعله بعض الناس تكبرا او تهاونا وتسمى هذا ان لا تكون بينك وبين احد معاداة ونحوها مما منع في العادة
من السلام تسببه والله اعلم **قال البخاري رحمه الله تعالى باب**

اطعام الطعام من الاسلام ثنا عمرو بن خالد ثنا الليث عن يزيد عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا
سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف **الشرح**
اما ان عمرو والليث فمعروفان وابو الخير فهو مرثد بن عبد الله اليزني بفتح المثناة تحت والزاي وبالنون المصري التابعي
منسوب الى يزن بطن من حمير روى عن جماعات من كبار الصحابة منهم سعد بن زيد وابو ايوب وزيد بن ثابت وعمرو بن
العاص وعقبة بن عامر واخرون رضي الله عنهم روى عنه كثيرون من التابعين منهم يزيد بن ابي حبيب وابن شهاب قال
ابو سعيد بن يونس كان مفتي اهل مصر وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا توفي سنة سبعين رحمه الله تعالى
واما الراوي عنه فهو الامام البارع المجمع على جلالته وامامته ابو رجاء يزيد بن ابي حبيب واسم ابي حبيب سويد المصري
سمع عبد الله بن الحرث بن جزء وابا الطفيل الصحابيين رضي الله عنهما وطائفة من التابعين روى عنه جماعات من الاعلام
منهم سليمان التيمي وعمرو بن الحارث والليث ويحيى بن ايوب وسعيد بن ابي ايوب وحيوة بن شريح وابن لهيعة قال ابن يونس
كان يزيد مفتي اهل مصر وكان حليما عاقلا وكان اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام قال الليث بن سعد
يزيد بن ابي حبيب سيدنا وعالمنا توفي سنة ثمان وعشرين ومائة رحمه الله تعالى واما شيخ البخاري فهو ابو الخير
عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد الحراني سكن مصر روى عن الليث وابن لهيعة وغيرهما من الاعلام روى عنه الاعلام
منهم البخاري والحسن بن محمد بن الصباح وابو حاتم وابو زرعة قال احمد بن عبد الله هو ثبت مصري **فصل**

حصل في هذا الاسناد لطيفة مطلوبة من مطلوبات الحفاظ وهو انه مصري رواته كلهم مصريون وهذا من النفائس
العزيزة واما معنى الحديث وفقهه فتقدم والبيان قبله وفيه الحث على مكارم الاخلاق والجود وخفض الجناح
للمسلمين والتواضع ورود حرمات المؤمنين والله اعلم **قال البخاري رحمه الله تعالى**

باب من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه

ثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن قتادة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حسين المعلم ثنا قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه **الشرح** اما سعيد فمعروف مذكور واما انس فهو السيد الجليل
ابو حمزة انس بن مالك بن النضر بضم النون وضم المعجمة بن زيد بن حرام بالراء ابن حمد بن عامر بن عدي بن النجار
الانصاري النجاري البصري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين امه ام سليم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا وخمسا وثمانين حديثا وستة وثمانون حديثا اتفقا
منها وبمائتين وسبع والبخاري بثلاث وبمائتين وسلم باحد وسبعين وشهرته اشهر من ان يذكر عنه ومناقبه اظهر من ان تحتاج

الى بضع عليها وسبعين وفي كتاب المناقب ان شاء الله تعالى جمل من ذكر موته في البخاري وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا له ○ توفي بالبصرة سنة ثلاث وسبعين وقيل خمس وسبعين وكان له قبل الموت بعشر سنين ودفن في قصر علي بخوزستان وقيل
من البصرة رضي الله عنه ○ واما قتادة فهو ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن معمر بن عباد بن
وبراس السدوسي البصري سمع انسا وعبد الله بن سرجس وابا الطفيل الصحابة رضي الله عنهم وخلائق من
التابعين روى عنه خلائق من التابعين وغيرهم من التابعين سليمان التيمي وايوب وحميد الطويل والاعمش وكان ائمة
رحمه الله تعالى قال بكر بن عبد الله ما نظرت الى حفظ رجل ادركناه واحرى ان يدوي الحديث كما سمعه
فلان الى قتادة وقال سعيد بن المسيب ما اتاني عراقي احفظ من قتادة وقال سعيد وكان قتادة والزهري عندنا
وروى معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين وقال ان حمامة البيت لولبة فخرجت اصغر مما دخلت وان حمامة البيت
لولبة فخرجت كما دخلت سواء وقال ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذاك الحسن سمع الحديث فجوده
بسطه ثم يصل فيه من مواعظ واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذاك محمد بن سيرين يتنقص فيه ويشكك فيه
واما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس واجمع العلماء على وصفه بالحفظ والاتقان وكثرة علم و
فقهه نور رحمه الله تعالى منه سبع عشرة وهلك بمكان عشرة ومولده سنة احدى وستين واما يحيى فهو ابو سعد
يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التيمي مولاهم البصري سمع يحيى بن سعيد الانصاري وعدة من التابعين وخلائق من
الائمة والاعلام روى عنه الثوري وابن عيينة وشعبة ومولاه الليث بن شبوخة وروى عنه جماعات من الاعلام
منهم ابن مهدي وعفان واحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وابن راهويه وخلائق واجمعوا على جلالته واما مع
وعظم علمه واتقانه وبراعته قال احمد بن حنبل ما رأت مثل يحيى بن سعيد وكل احواله وقال ابن معين اقام يحيى بن سعيد
عشرين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة ولم ينشد الزوائد المسجد اربعين سنة وما رئي يطلق حماعه قط يعني لم
تفته صلاة جماعة فمطلت من بعيد مع الصلاة وقال ابو هريرة لابن يحيى بن سعيد في المنام علمه قصص مكتوب
من كتفيه بسم الله الرحمن الرحيم رواه يحيى بن سعيد من المنام ○ وقال عثمن رأى رجل
يحيى بن سعيد قبل موته بعشرسنين بشر يحيى بن سعيد بامان من الله تعالى يوم العرض وقال احمد بن حنبل
يحيى بن سعيد اليه المنتهى في البصرة وسفيان بالكوفة ومعاوية بن وكيع وعبد الرحمن بن مهدي وبرد بن هرون وقال
ابن معين قال عبد الرحمن بن مهدي لاوى بعسكر مثل يحيى بن القطان وقال ابن منجويه كان يحيى بن سعيد من سادات
اهل زمانه حفظا وورعا وفهما وفضلا ودينا وعلما وهو الذي مهد لاهل العراق رسم الحديث وامعن في البحث

احفظ ما حفظ وراجع العلم اول ما توجه

عن الثقات وترك الضعفا توفي في صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وعمره ومولده سنة عشرين واما مسدد فهو ابو الحسن
مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مدعمل بن ارندل بن سرندل بن عوندل بن ماسكن بن مستورد الاسدي
البصري وفي نسبه اختلاف كثير سمع خلائق من الاعلام منهم حماد بن سلمة وابن عيينة وابن علية وابن مهدي ومعتمر بن سليمان
ويحيى القطان وخلائق روى عنه الاعلام منهم الذهلي والبخاري وابو حاتم وابو داود ويعقوب بن شيبة و
خلائق وقال يحيى بن معين اكتب عن مسدد فانه ثقة ثقة وقال يحيى بن القطان لوانت مسدد احدثك في بيته
لكان يسعني والعهدة علي الشافعي توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى

فصل

في معنى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ○ معناه لا يكمل ايمانه حتى يحب لاخيه المسلم
مثل ما يحب لنفسه من الخير وورد جاء في رواية النسائي حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير قال البخاري

رحمه الله تعالى باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان

حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده وفي الرواية
الاخرى والناس اجمعين **الشرح** اما ابو هريرة وسعد وابو اليمان فسبق ذكرهم واما الاعرج
فهو ابو داود عبد الرحمن بن هرمز القرشي مولاهم سمع جماعات من الصحابة رضي الله عنهم منهم ابو هريرة وابو سعيد
رضي الله عنهما روى عنه جماعات من التابعين والاعلام منهم الزهري ويحيى الانصاري وابو الزناد كثير وعالم بن
كيسان وابو الزناد واخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث توفي بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة
واما ابو الزناد فهو الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان وابو الزناد لقب له اشتهر به وكان يعتب منه القرشي
مولاهم المدني سمع عروة واما سلمة والقاسم بن محمد وعلي بن الحسين والشعبي وعدة من التابعين وشهد عبد الله
بن جعفر رضي الله عنهما حماره فهو اذا تابعي صغير روى عنه جماعات من التابعين منهم ابن ابي ذئب وهشام
بن عروة وابو اسحق السبيعي وموسى بن عقبة والاعمش ومحمد بن عجلان وروى عنه عدة من التابعين جماعات من الائمة
والاعلام منهم الثوري ومالك وابن عيينة والليث وزائدة وعدة وهذا من طرق فضائله لانه لم يلق الصحابة
رضي الله عنهم وروى عنه هؤلاء التابعيون قال احمد بن حنبل كان الثوري يسمي ابا الزناد امير المؤمنين في الحديث
وقال عبد ربه بن سعيد رأيت ابا الزناد دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه من الاتباع مثل ما مع
السلطان فتبين سائلا عن فرضه وسائلا عن الحساب وسائلا عن الحديث وسائلا عن الشعر وسائلا عن مسئلة و

قال الليث رأيت أبا الزناد وخلفه بلمامه من طالب علم وفقه وشعر وصنوف قال البخاري أصح أسانيد أبي هريرة رضي الله عنه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال محمد بن سعد عن محمد الواقدي نوفي أبو الزناد فجأة في مغتسله ليلة الجمعة سابع عشر من شهر رمضان سنة ثلاث ومائة وهو ابن ست وستين سنة وكان ثقة كثير الحديث فصيحا نصيرا بالعربية عالما عاقلا رحمه الله

فصل قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يكون بهذه الصفة فمن لم يكن هكذا فهو ناقص الإيمان قال الإمام أبو سليمان الخطابي معناه لا يصدق في حتى تفنى في طاعتي نفسك وتؤثر رضاي على هواك وإن كان فيه هلاكك وذكر ابن بطال وغيره أن المحبة على ثلاثة أقسام محبة إجلال وعظم كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحم كمحبة الولد ومحبة استحسان واستلذاذ كمحبة سائر الناس فجمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الألفاظ أصناف المحبة قال ومن استكمل الإيمان علم أن حق النبي صلى الله عليه وسلم أكد عليه من حق والده وولده والناس أجمعين لأن به صلى الله عليه وسلم استنقذ من النار وهدي من الضلالة قال القاضي عياض ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصر سنته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته فيبذل ماله ونفسه دونه قال وهذا حقيقة الإيمان لا يتم إلا بذلك ولا يصح الإيمان إلا بتحقيق اعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا فليس بمؤمن والله أعلم

قال البخاري رحمه الله تعالى باب حلاوة الإيمان

حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب الثقفي نا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار

الشرح أما أنس فبعدم وأما أبو قلابة فبكسر القاف وبالموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري الماضي الجليل المتفق على جلالته سمع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم ثابت بن الضحاك وأنس بن مالك ومالك بن الحويرث والنعمان بن بشير وآخرون رضي الله عنهم روى عنه جماعات من التابعين منهم أيوب ومهاجر وبحيى بن أبي كثير وخالد الحذاء وحميد الطويل ويونس بن عبيد وعاصم الأحول وغيرهم قال ابن سيرين وعلماء الرأي قاطبة ثقة رجل صالح وقال أيوب كان أبو قلابة والله من الفقهاء ذوي الألباب قال ابن يونس نوفي بالشام سنة أربع ومائة وأما أيوب فهو الإمام المجمع على جلالته وإمامته أبو بكر أيوب بن أبي تميمة بفتح المثناة فوق واسم أبي تميمة كيسان السختياني بفتح السين البصري المولى مولى بني عنزة ومولى جهينة نزل السخنة فنسب إليها لأنه كان يبيع الجلود بالبصرة روى أنس بن مالك وسمع عمرو بن سلمة بكسر اللام الجرمي وسمع خلائق من كبار التابعين ومن بعدهم صولا الإعلام فمن التابعين ابن

(١) هذا خطأ والصواب اسمه محمد بن عمر الواقدي كتبه أحمد محمد شاكر عفا الله عنه

ط الباء الموحدة

سيرين وعمرو بن سيار وعطاء وهو أول الطبقة من شيوخ يحيى بن أبي كثير وحميد الطويل والأعمش ومن بعد التابعين مالك والثوري وشعبة وابن عيينة وسعيد بن أبي عروبة والحمادان وابن طهمان وابن علية ومعمر قال سمعت حديثي أيوب وكان سيد الفقهاء روى عنه الجريري قال لقي ابن عيينة وثمانين من التابعين وكان يقول ما لعب بهم مثل أيوب وقال الحسن أيوب سيد بساب البصرة ومن رواه أيوب سيد العلماء وقال حماد بن زيد كان أيوب عندي أفضل من جالسته وأشدهم اتباعا للسنة ومناقبه أكثر من أن تحصر نوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وأما عبد الوهاب الثقفي فهو أبو محمد عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن الحكم الثقفي البصري مسولى ثقيف جد العبيلة واسم ثقف قسي بقاف مفتوحة ثم مهملة مكسورة وسيذكر إن آخر منهم بكرين هوازن سمع عمار ات من الأعلام منهم يحيى الأنصاري وأيوب وخالد الحذاء وداود بن أبي هند التابعيون روى عنه الأعلام منهم الأئمة أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وابن المديني وابن معين وعمرو بن علي وخلائق قال عمرو بن علي كان عالما عبد الوهاب كل سنة مائتا درهم ألفا وخمسمائة ألفا ولا يحول الحول على شيء منها كان ينفقها على أصحاب الحديث ولد سنة ثمان ومائة وتوفي سنة أربع وسبعين ومائة قال عفان بن مسلم اختلط عبد الوهاب قبل موته بثلاث سنين أو أربع وأما محمد بن المثنى فهو أبو موسى محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي البصري المعروف بالزمن سمع ابن عيينة وابن علية ووكيعا وخلائق وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم وخلائق ولد سنة سبع وسبعين ومائة بالبصرة سنة أشهر وخمس وماتت رحمه الله تعالى

فصل في هذا الإسناد لطيفة وهو أن كلهم بصريون

فصل قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان إلى آخره هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام قال العلماء معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وإيثارها على أعراض الدنيا ومحبة العبد لله سبحانه وتعالى بفعل طاعته وتركه لمخالفته وكذلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض رحمه الله تعالى الأصح محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة وجب المرء في الله تعالى وكراهة الرجوع إلى الكفر الأنس بالإيمان بعينه واطمأنت به نفسه وانشرح له صدره وخالط بشاشة القلب ولمعة هذا الذي وجد حلاوة الإيمان والحب في الله تعالى من ثمرات حب الله تعالى قال بعض العلماء المحبة مواطأة القلب على ما يرضي الله سبحانه فيحب ما أحب ويكره ما كره قال وبالجملة أصل المحبة الميل إلى ما وافق المحب ثم الميل قد يكون لما يستلذ الحس صورة وصوت وطعام ونحوها وقد يكون للمعاني الباطنة كمحبة الصالحين والعلماء وقد يكون لإحسانه إليه ودفع المضار عنه وهذه المعاني كلها موجودة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع من خلال

الظاهر والباطن وكمال الاوصاف الجلال وانواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين بهدايتهم ايانا الى الصراط مستقيم ودوام
النعيم هذا كلام القاضي ومولسه صلى الله عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما انما قال صلى الله عليه وسلم مما
ولم يقل ممن لان العموم وحده لمثل هذا لا يناسب مثل هذه النشيه واما قوله صلى الله عليه وسلم للذي خطب وقال ومن يعصهما فقد غوى
مس الخطيب انت فليس من هذا النوع لان المراد في الخطب الايضاح لا الرموز والاشارات واما هنا فالمراد الايجاز
في اللفظ للحفظ ومما يدل على هذا الحديث الصحيح في سنن ابي داود وغيره من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فلا يضر الا نفسه وقوله صلى الله عليه وسلم يحب المرء لا يحبه الا لله فيه الحث على المحبة في الله والاخلاص فيها وقد قال مالك وغيره
المحبة في الله تعالى من واجبات الاسلام وفيه احاديث كثيرة وقوله اوجد بها آي اتاه الله تعالى وجدا وقال يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه
حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وقوله صلى الله عليه وسلم وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يعود في النار
استعار لها معنى الصيرورة ومعنى يقذف في النار يلقى فيها عافانا الله تعالى منها قال البخاري رحمه الله تعالى

باب علامة الايمان حب الانصار رضي الله عنهم حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة اخبرني عبد الله بن
عبد الله بن جبر قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق
بغض الانصار **الشرح** سبق ذكر ابن جبر وشعبة واما عبد الله بن عبد الله بن جبر فبفتح الجيم وبعد الباء راء وهو انصاري
مدني واما ابو الوليد فهو هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري مولاهم سمع جماعات من الاعلام روى عنه البخاري والاعلام
قال الرحام كان ثقة اماما فقيها عاقلا حافظا وقال ابو زرعة كان اماما في زمانه حلملا عند الناس وقال احمد بن عبد الله هو ثقة
في الحديث روى عن سبعين امرأة وكانت الرحلة بعد ابن داود يعني الطيالسي اليه قيل توفي سنة سبع وعشرين ومائتين

فصل آية الايمان علامته فمن الحث على الانصار رضي الله عنهم وسائر فضلهم لما كان منهم من مناصحة الله تعالى ورسوله الله
صلى الله عليه وسلم والمهاجرين وسائر المسلمين واعزازهم الدين وايثارهم على انفسهم وعدد لكر رضي الله عنهم **قال البخاري**
رحمه الله تعالى باب حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو ادريس
عائذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيأ ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا
ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيأ فعوقب في الدنيا فهو
كفارة له ومن اصاب من ذلك شيأ ثم ستره الله تعالى فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك **الشرح**
هكذا وقع هذا الباب في البخاري غير مضاف وهو صحيح واما اسماء الرجال فابو اليمان وشعيب والزهري تقدم ذكرهم واما عبادة

فهو ابو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري
الخزرجي رضي الله عنه شهد العقبة الاولى والثانية وبدرا واحدا وبيعة الرضوان والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وانفرد كل واحد منهما
بحديثين روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم انس وجابر وفضالة بن عبيد وشرحبيل بن حسنة وابو امامة
ورفاعة بن رافع ومحمود بن الربيع ومن غير الصحابة خلائق منهم بنوه الوليد وعبيد الله وداود وبنو عبادة قال الاوزاعي
اول من ولي قضاء فلسطين عبادة رضي الله عنه توفي بالشام سنة اربع وثلاثين وهو ابن سبع وسبعين سنة وقبره ببيت
المقدس وقيل بيوفا بالرملة رضي الله عنه واما ابو ادريس واسمه عائذ الله بذال معجمة قبلها هاء بن عبد الله بن عمرو وهذا هو الصحيح
المشهور وقيل غير سمع ابن مسعود وحذيفة وابا الدرداء وابا ذر وجلائل من الصحابة رضي الله عنهم روى عنه جماعات
من التابعين منهم الزهري وربيعة بن يزيد وبشر بن عبيد الله ومكحول وخلائق قال مكحول ما رأيت مثل ابي ادريس
قال سعيد بن عبد العزيز ولد ابو ادريس يوم حنين قال ابن منجويه وسماه عبد الملك القضاعي مشوه وكان من عباد الشام وقرائهم
توفي سنة ثمان وثمانين رحمه الله تعالى **فصل** قوله احد النقباء اللام العهدية والنقباء هي النقباء التي هنا التي نسب اليها جمرة العقبة
وقد كان بهذه العقبة نقيبان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بايع الانصار رضي الله عنهم منهما بالاسلام وعلى فيهما العقبة
الاولى والعقبة الثانية وكانت العقبة الاولى اول بيعة جرت على الاسلام وكان المبايعون في الاولى اثني عشر رجلا
من الانصار رضي الله عنهم ثم كانت العقبة الثانية في السنة التي بعدها وكانوا في الثانية سبعين رجلا من الانصار رضي الله عنهم وقوله
احد النقباء واحد هم نقيب وهو الناظر على القوم ونقباء الانصار هم الذين بعثوا الاثني عشر نقيبا لبيعة النصرة التي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
قوله قال وحوله عصابة يعني حوله وحوليه وحواليه بفتح اللام وفي كلها اي محفوفون به والعصابة الجماعة قوله
صلى الله عليه وسلم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم البهتان الكذب يعني بهتانا اذا كذب عليه لانه
يبهت من شدة نكرة وانما اضيف البهتان الى الايدي والارجل لوجهين ذكرهما جماعة من العلماء احدهما ان معظم
الافعال تقع بهما ولهذا اصفت الافعال والاكساب اليهما قال الله تعالى بما كسبت ايديكم والثاني عناه لا تبهتوا
الناس بالعيب كفاحا كما يقال فعل هذا بين يدي فلان اي بحضرته والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تعصوا في
معروف هو نحو قول الله تعالى ولا يعصينك في معروف فمفهومه لا تعصنك في معروف وفي طاعة الله تعالى وقيل فرق وتقوى
قال الزجاج والمعنى لا تعصنك في جميع ما امرهن به فانك لا تامر بغير المعروف فلا يحتمل معنى
الحديث ولا تعصوني ولا احدا ولي عليكم من تباعي اذا امرتم بمعروف فكون التقييد بالمعروف عائدا الى الاتباع و

لهذا قال صلى الله عليه وسلم بعصوا ولم يقل يعصونى ويحتمل ان صلى الله عليه وسلم اراد نفسه فقط وقيد بالمعروف تطييبا
لنفوسهم ان صلى الله عليه وبارك وسلم لا يامر الا بالمعروف وقوله صلى الله عليه وسلم فمن وفى منكم اى ثبت على ما بايع عليه يقال
بتخفيف الفاء وتشديدها قوله صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيأ يعوقب فى الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من
ذلك شيأ ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه ○ هذا فى غير الشرك اما الشرك فلا يسقط عنه عذابه
بعقوبته عليه فى الدنيا بالقتل وغيره ولا يعفى عن مات منه بلا شك فعمم الحديث مخصوص وفى هذا دلالة لمذهب اهل الحق ان
من ارتكب كبيرة ومات ولم يتب فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه وحاصل مذهب اهل الحق ان من مات صغيرا او
كبيرا لا ذنب له ان مات عقب بلوغه او توبته او اسلامه قبل احداث معصية فهو محكوم له بالجنة بفضل الله سبحانه وتعالى و
رحمته ولا يدخل النار لكن يردها كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها وقد ورد الحلاء المعروف وسنوضحه فى موضعه
ان شاء الله تعالى وان مات مصرا الى كبيره فهو الى الله تعالى ان شاء عفا عنه ويدخله الجنة فى اول مره وان شاء عاقبه فى النار
ثم اخرجه فادخله الجنة ولا يخلد فى النار احد مات على التوحيد واما قوله صلى الله عليه وسلم فهو كفارة فيه دلالة للاكثرين قال القاضى
عياض رحمه الله تعالى ذهب اكثر العلماء الى ان الحدود كفارة لهذا الحديث ومنهم من وقف والله اعلم ولم يرد النبى صلى الله عليه وسلم
مما ذكرهم حصر المعاصى بل ذكر انواعا يكثر ارتكاب اهل ذلك الوقت لها والله اعلم قال المحاملى رحمه الله تعالى

باب من المدين الفرار من القصاص

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز يعنى ابن مسلم عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان
يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن

الشرح تقدم ذكر مالك واما
ابو سعيد فهو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج الانصارى
رضى الله عنه قال ابن سعد وزعم بعض الناس ان جده هو ابجر استصغر يوم احد فرد واستشهد ابوه
رضى الله عنه يوم احد وغزا ابو سعيد رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وماتة وسبعون حديثا اتفقا على ستة واربعين وانفرد البخارى بستة عشر حديثا
ومسلم باثنين وخمسين وروى عن جماعة من الصحابة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وابو هريرة وابن عباس وجابر وزيد بن ثابت وحلائق من التابعين توفى بالمدينة
روى عنه جماعة من الصحابة رضى الله عنهم منهم ابن عمر وابن عباس وجابر وزيد بن ثابت وحلائق من التابعين توفى بالمدينة
سنة اربع وستين وقيل اربع وسبعين وروى حنظلة بن ابى سفين الجمحى عن شيخ قال لم يكن فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
افقه من ابى سعيد وفى رواية اعلم وامت عبد الرحمن بن عبد الله وابو نعامة انصاريان مدنيان تابعيان وصعصعة بفتح

الصادر

الصاد بن المهملتين واما عبد الله بن مسلمة فهو عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبى الحارثى المدنى ابو عبد الرحمن سكن البصرة
سمع مالكا والليث وحماد بن سلمة وخلائق لا يحصون من الاعلام وغيرهم روى عنه الذهلى والبخارى ومسلم وابو داود
والترمذى والنسائى وخلائق من الاعلام واجمعوا على جلالته واتقانه وحفظه وصلاحه وورعه وزهادته قال ابو زرعة
ما كتبت عن احد احسن فى عينى منه وقال ابو حاتم لم ار احشع منه وقال احمد بن عبد الله العجلى صالح ثقة وروى عن
الامام مالك ان رجلا جاءه فقال يا عم القعنبى فقال مالك قوموا بنا الى خير اهل الارض وروينا عن ابى سترة الحافظ
قال قلت للقعنبى حدثت ولم يكن يحدث فقال رايت كان القيامة قد قامت فصح باهل العلم فقاموا فقمت معهم فصيح
بى اجلس فقلت الهى انى لم اكن معهم اطلب قال بلى ولكنهم نشروا واخفيتم فحدثت وروى عن عمرو بن على الامام
قال كان القعنبى مجاب الدعوة توفى سنة احدى وعشرين ومائتين **فصل** فى هذا الاسناد لطيفة وهى ان
اسناده كلهم مدنيون وهذا مستطرف **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم يوشك هو بضم الياء وكسر السين
اى يسرع ويقرب ويقال فى ماضيه اوشك ومنهم من قال لم يستعمل منه ماض وهذا غلط وقد كثر استعماله ذلك
قال الجوهرى اوشك فلان يوشك اشتاكا اى اسرع قال حدير اذا جهل الشقى ولم يقدر سعد الامر اوشك ان يصابا
قال والعامة تقول يوشك بفتح الشين وهى لغة رديئة قال ابو يوسف يعنى ابن السكيت واشك واشك وشاكا مثل
اوشك وهو قليل انه مواشك اى مسارع وقوله صلى الله عليه وسلم يتبع بها شعف الجبال يتبع بتشديد التاء واما شعف الجبال
فهى بفتح الشين والعين وهو رءوس الجبال الواحدة شعفة وقوله صلى الله عليه وسلم يفر بدينه من الفتن اى من فساد
ذات البين وغيرها ويجوز فى خير مال المسلم غنم وحمار بصر وفم ونصبه هو الاشهر فى الرواية وهو خبر لكن
مقدما والاصل كون الاسم وهو غنم نكرة لانها وصفت بتتبع بها واما الرفع فعلى ان يكون فى كان ضمير الشان ويكون خبر
قال المسلم غنم مبتدا وخبرا وقد روى بهما بالنصب والله اعلم وخصص الغنم بذلك لما فيها من السكينة والبركة و
قد رعاها الانبياء والصالحون صلوات الله عليهم وسلامه عليهم انها تهذل الانقياد حسنة المؤنة كثيرة المنفعة
وفى الحديث فوائد كثيرة منها فضل العزلة فى ايام الفتن الا ان يكون الانسان ممن له قدرة على ازالة الفتنة فانه يجب عليه
السعى فى ازالتها واما فرض عين واما فرض كفاية بحسب الحال والامكان واما فى غير ايام الفتنة فاختلف العلماء فى العزلة
والاختلاط ايهما افضل فمذهب الشافعى والاكثرين الى تفضيل الخلطة لما فيها من اكتساب الفوائد وشهود شعائر
الاسلام وتكثير سواد المسلمين واتصال الخير اليهم ولو لعيادة المرضى وتشييع الجنائز وافشاء السلام والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر والتعاون على البر والتقوى واعانة المحتاج وحضور جماعاتهم وغير ذلك مما يقدر عليه كل احد فان كان صاحب

عن

عما

علما وتسلكه الزهد ونحوه لكن تأكد فصل اختلاط وذهب احرون الى فضل العزلة لما فيها من السلامة المحققة لكن بشرط ان يكون
عارفا بوظائف العبادة التي يلزمه وما يكلفه به والمختار تفصيل الخلطة بان الاغلب على ظنه الوقوع في المعاصي و بالله التوفيق
وفي الاستدلال بهذا الحديث للترجمة نظر لانه لا يلزم من لفظ الحديث عدّ الفرار دينا وانما يدل هو صيانة للدين فلعل
البخاري نظر الى انه صيانة للدين فترجم له هذه الترجمة والله اعلم قال المحاسبي رحمه الله تعالى
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وان المعرفة فعل القلب لقول الله
تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم حدثنا محمد بن سلام انا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله ان
الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم واعلمكم بالله انا
الشرح اما عائشة وعروة وهشام فتقدم ذكرهم في اول الكتاب واما عبدة فهو ابن سليمان الباهلي هو ابو محمد
عبدة بن سليمان بن حاجب بن زرارة بن عبد الرحمن بن صرد بن سمرة بن يكسل بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب الكلابي
الكوفي هكذا نسبه محمد بن سعد في الطبقات وقيل اسم عبد الرحمن وعبدة لقب سمع حماعات من التابعين منهم هشام
بن عروة ويحيى الانصاري واسمعيل بن ابي خالد وعاصم الاحول والاعمش ومحمد بن اسحق وعنهم روى عنه حماعات من
الائمة والحفاظ منهم الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه ومحمد بن عمير وابنا ابي شيبة واخرون قال احمد بن حنبل
هو ثقة ثقة وزيادة مع صلاح وكان سيد بن المفضل وقال احمد بن عبد الله هو عندي رجل صالح صاحب قرآن
يعزى توفي يا كوم في جمادى وقيل في رجب سنة ثمان وثمانين ومائة رحمه الله تعالى واما محمد بن سلام فهو ابو عبد الله محمد بن
سلام بن الفرج السلمي مولاهم البخاري البيكندي بياء موحدة مكسورة ثم مثناة تحت ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم نون
ساكنة منسوب الى بيكند بلدة من بلاد بخارا سمع ابن عيينة وابن المبارك ووكيعا وعدة وعنهم من الاعلام روى عنه من الاعلام
حفاظ الاسلام البخاري واخرون قال البخاري توفي سنة خمس وعشرين ومائتين وسلام والد محمد مخفف ومشدد و
المخفف هو الصحيح الذي عليه الاعتماد ولم يذكر جمهور المحققين غيره وقطع المطرز ابو بكر العدادي والامير ابو نصر
مأكولا واخرون من اهل هذا الشان وهو الذي ذكره غنجار في تاريخ بخارا وهو اعلم بما يملاده وذكر بعض الحفاظ ان
تشديد الحن وادعى صاحب المطالع ان التشديد هو رواية الاكثرين والصواب على خلافه فانما هو المحفوظ الا ان يريد
رواية الكثر شيوخه ونحو ذلك والله اعلم قصل قوله وآل المعرفة فعل القلب هو بفتح همزة ان ٥ وقول الله تعالى
ولكن يواخذكم بما كسبت معناه بما قصدتموه وعزمت عليه قلوبكم فكسب القلب عزمه ونيته وفي الآية دليل لمذهب الصحيح

المختار

المختار الذي عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا استقرت بواخذ بها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت
به انفسها ما لم تكلموا او يعملوا به محمول على ما اذا لم يستقر وذلك معفو عنه بلا شك لانه لا يمكن الخلو نفسه كما عن خلوا الاستقرار
وسياتي المسئلة مبسوطة في موضعها ان شاء الله تعالى وقصل قوله اما هم من الاعمال ما يطيقون معناه ما يطيقون
الدوام عليه وقال لهم صلى الله عليه وسلم هذا للاتجاوز واطاقتهم معجزون وخير العمل ما دام وان قل واذا تحملوا ما لا
يطيقون الدوام عليه تركوه او بعضه بعد ذلك وصاروا في صورة ناقض العهد والراجع عاده عن عمله والآتي بطالب
الاخرة التارك فان لم يكن في البقاء على حاله والا ذا اعتاده من الطاعة ما يمكنه الدوام عليه دخل فيها بانشراح واستلذاذ
لها ونشاط ولا لمحقه ملال ولا سآمة والاحاديث بنحو هذا كثيرة في الصحيح مشهورة وقولهم لسنا كهيئتك يعنون لسنا
مثلك واراد وا بهذا طلب الاذن في الزيادة من العبادة والرغبة في الخير يقولون ان مغفور لك لا تحتاج الى عمل ونحن مع هذا
انت داب في الاعمال فكيف ونحن بنا كثيرة فرد عليهم صلى الله عليه وسلم وقال كلا ما معناه انا اولى بالعمل لاني اعلم بالله
واخشاكم له ٥ وفي هذا الحديث انواع من الفوائد وجمل من القواعد مهما ذكرناه من التصدي في العبادة وملازمة
ما يمكن الدوام عليه ومنها ان الرجل الصالح ينبغي ان لا يترك الاجتهاد في العمل اعمالا على صلاحه ومنها ان الاخبار
تفضيل فيه اذا دعت الى ذلك حاجة وينبغي ان يحرص على كتمانها ما لم يخاف من اشاعتها ونسال الله
الكريم دوام لطفه علينا وعلى احبابنا وسائر المسلمين والمزيد من فضله وقد بسطت هذه المسئلة بشواهدها من
الاحاديث الصحيحة في اخر كتاب الاذكار الذي لا يستغني متدين عن مثله ومنها الغضب عند رد امر الشرع
ونفوذ الحكم في حال الغضب ومنها ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من الرغبة التامة في طاعة الله تعالى والازدياد من
انواع الخير وفيه غير ذلك والله اعلم قال البخاري باب من كره ان يعود في
الكفر كما يكره ان يلقى في النار من الايمان حدثنا مسلم بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه
قال ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان الحديث الشرح هذا الحديث تقدم شرحه في باب حلاوة الايمان
واسناده تقدم الا مسلم وهو ابو ايوب سليمان بن حرب بن بجيل بموحدة مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم مثناة تحت ساكنة ثم لام
الازدي الواشحي بكسر السين المعجمة وبالحاء المهملة وواشح بطن من الازد البصري نزل مكة وكان قاضيها سمع جرير بن حازم
وشعبة والحمادين سمع منه حلائق من الائمة منهم يحيى القطان واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه والذهلي والحميدي وعثمان
بن ابي شيبة وحجاج بن الشاعر وحلائق لا يحصون وهو لاسوخ البخاري ودرشاركهم في الرواية عن مسلم وهذا الحديث مضروب
على رواية رحمه الله تعالى ورضي عنه واجزل الى حلاله لسليمان بن حرب واما مته وحفظه وورعه وصيانته واتقانه وعرفانه

ودیانته قال ابن ابی حاتم سمعت ابی یقول مسلم بن حرب امام من الائمة کان لابد لہ من سکن فی الرحاب والفقه ولقد
حضرت مجلسه ببغداد فحزروا من حضر مجلسه اربعین الف رجل وذکروا من احواله جملا نفیسة معروفة قال البخاری
رحمه الله تعالی ولد سنة اربعین ومائة ومات فی ثانی ربیع الآخر سنة اربع وعشرین ومائتین قال الخطیب حدث عنه
یحیی القطان وابو خلیفة الجمحی وبین وفاتیهما ماة وسبع سنین وقال ابو السمح الحافظ توفی ابو حذیفة سنة خمس وثلثمائة
وتوفی القطان فی صفر سنة ثمان وتسعین ومائة قال البخاری رحمه الله تعالی باب

تفاضل اهل الایمان فی الاعمال حدثنا اسمعیل حدثنی مالک عن عمرو بن یحیی المازنی عن ابیه عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه
عن النبی صلی الله علیه وسلم قال یدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم یقول الله اخرجوا من کان فی قلبه مثقال حبة من
خردل من ایمان فیخرجون منها قد اسودوا فیلقون فی نهر الحیا او الحیاة شک مالک فینبتون کما تنبت الحبة فی جانب
السیل الم تر انها تخرج صفراء ملتویة ۞ قال وهیب حدثنا عمرو الحیاة وقال خردل من خیر ۞ الشرح اما ابو سعید
ومالک واما یحیی فهو یحیی بن عمارة بن ابی حسن الانصاری المازنی المدنی واما ابنه فهو عمرو بن یحیی المدنی الایضا روی
روی عن جماعة من الصحابة روی عنه جماعة من الصحابة منهم یحیی الانصاری وابن ابی کثیر وایوب ومن عرفهم جماعة من
الاعلام منهم مالک والثوری وابن عیینة وسعید وغیرهم واما اسمعیل فهو اسمعیل بن عبد الله بن عبد الله بن ابی اویس
بن عامر الاصبحی المدنی وهو اسمعیل بن ابی اویس وهو ابن اخت مالک بن انس الامام وابو اویس ابن عم مالک روی عن
مالک وخلائق من الاعلام وعنه جمهور روی عنه الائمة الحفاظ منهم الدارمی والبخاری ومسلم وخلائق توفی سنة ست و
قیل سبع وعشرین ومائتین وصلی فی هذا الاسناد لطیفة وهی ان رجاله کلهم مدنیون فصل فی الفاظ الحدیث
المثقال وزن مقدر الله اعلم بقدره والنملة بفتح الهاء وسکونها لغتان الفتح افصح وبه جاء القرآن والحیا مقصور
قال الخطابی وهذا الحدیث الحیا المطر والحبة بکسر الحاء وسر الباء والجمع حبب بکسر الحاء وتحسف الباء کقربة
وقرب وهی اسم لنوع العشب هذا هو الصحیح وقیل هو اول الکمأة والتشبیه یقع بالحبة من وجهین من حیث
الاسراع ومن حیث ضعف النبات وقوله قال وهیب حدثنا عمرو الحیاة معناه قال وهیب بن خالد وهو فی درجة
مالک حدثنا عمرو بن یحیی عن ابیه عن ابی سعید بهذا الحدیث وقال فیه نهر الحیاة بالهاء وبالیاء وبشک کما شک مالک ویقرأ
الحیاء بالحرف علی الحکایة قال العلماء المراد بحبة الخردل زیادة علی اصل التوحید وقد جاء فی الصحیح بیان ذلک
ففی روایة اخرجوا من قال لا الٰه الا الله وعمل من الخیر ما یزن کذا ثم بعد هذا یخرج منها من لم یعمل خیرا قط غیر
التوحید کما جاء مصرحا به فی الصحیح فان قیل کیف یعلمون ما کان فی قلبه فی الدنیا من الایمان ومقداره قلنا

یعلم

یجعل الله سبحانه وتعالی لهم علامات یعرفون ذلک بها کما یعلمون کونهم من اهل التوحید بدارات السجود والله اعلم
فصل فی هذا الحدیث انواع من العلم منها ما ترجم له وهو تفاضل اهل الایمان فی الاعمال ومنها اثبات دخول
طائفة من عصاة الموحدین النار وقد تظاهرت علیه النصوص واجمع علیه من یعتد به وفیه اخراج هؤلاء العصاة من
النار وان اصحاب الکبائر من الموحدین لا یخلدون فی النار وهو مذهب اهل السنة خلافا للخوارج والمعتزلة وقد تظاهرت
دلائل الکتاب والسنة واجماع سلف الامة علی ما ذکرناه عن اهل السنة وفیه ان الاعمال من الایمان لقوله صلی الله علیه و
سلم خرج من ایمان والمراد ما زاد علی اصل التوحید کما ذکرنا والله اعلم قال البخاری رحمه الله
تعالی حدثنا محمد بن عبد الله قال ابراهیم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن ابی امامة بن سهل انه سمع ابا سعید الخدری
رضی الله عنه یقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم بینا انا نائم رایت الناس یعرضون علی وعلیهم قمص منها ما یبلغ الثدی
ومنها ما دون ذلک وعرض علی عمر بن الخطاب وعلیه قمیص یجره قالوا فما اولت ذلک یا رسول الله قال الدین
الشرح اما ابو سعید وابن شهاب فمشهوران واما ابو امامة فهو اسعد بن سهل بن حنیف بن واهب الانصاری
الاوسی المدنی الصحابی ابن الصحابی رضی الله عنهما ۞ اما عبد الله بن ابی بکر بن عبد الله بن عمرو بن حزم
سماه رسول الله صلی الله علیه وسلم روی له النسائی وابن ماجه عن النبی صلی الله علیه وسلم والبخاری ومسلم وغیرهما عن
الصحابة رضی الله عنهم والله اعلم واما صالح فهو ابو محمد وقیل ابو الحارث صالح بن کیسان الغفاری مولاهم المدنی
وهو مولد ولد عمر بن عبد العزیز رای ابن عمر وابن الزبیر رضی الله عنهم وقال ابن سعد سمع منهما وسمع عبد الله بن عبد الله بن
عروة وسالما وسلیمان بن یسار والاعرج والزهری روی عنه عمرو بن دینار وموسی بن عقبة ومحمد بن عجلان المذکور
ومالک وعمرو ابن عیینة وخلائق من الائمة قال الحاکم ابو عبد الله محمد بن عبد الله النیسابوری لقی صالح جماعة من الصحابة
رضی الله عنهم بل بعد ذلک للزهری وتلقن منه العلم وصالح حسن الحدیث وقال ابن سعد سمع ابا هریرة العلم ابن سعد سنة
واما ابراهیم فهو ابو اسحق ابراهیم بن سعد بن ابراهیم بن عبد الرحمن بن عوف القرشی الزهری المدنی سکن بغداد
سمع اباه والزهری وهشام بن عروة وصالح بن کیسان وبرد بن ابی برد ومحمد بن اسحق وهؤلاء ما ذکرون واخرین
غیرهم روی عنه خلائق من الاعلام منهم سعدان وابن مهدی واللیث وابن وهب ویزید بن هرون واخرون
قدم بغداد علی هرون الرشید والزمه الرسد واطهره وولاه بیت المال وتوفی بها سنة اربع وتسعین ومائة
وصلی سنة ثلاث وثمانین وهو ابن خمس وسبعین سنة واما محمد بن عبد الله سمع البخاری فهو ابو عبد الله محمد بن
عبد الله بن محمد بن برد بن ابی برد العرشی الاموی مولی عثمن بن عفان رضی الله عنه المدنی سمع جماعة من الکبار

وروى عنه الاعلام منهم البخاري واسمعيل بن اسحق الغاضي وابو زرعة وابو حاتم الرازيان فصل هذا
الاسناد والاسناد الذي قبله كلهم مدنيون وهذا في نهاية من الاستطراف اعني اقتران اسنادين مدنيين
فصل في لغات الحديث قوله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم قال الجوهري سنا على اسعوا لغة صحيحة وصار
الفا واصله سنا وسنا معناه رويدا وقوله بينا نحن نرقبه اتانا اي اتانا حين اوقات رقبتنا اياه
والجمل ما تضاف اليها اسماء الزمان لفظا او تقديرا فالاول كقولك اسكن زمن الحاج اي زمن وقوع الحاج
والثاني الظرف الذي يوسس الجملة الى اسمها المضاف اليه وكان الاصل في بحض ما نعدنا اذا صلة
في موضعه بس وغيره يرفع ما نعدنا وسنا على الابتداء والخبر والله اعلم والقمص جمع قميص وجمع
ايضا على اقمصة وامقصة وقوله صلى الله عليه وسلم منها ما يبلغ الثدي مثلث الثاء وتحوز كسرها
وبكسر الدال وشد الياء جمع ثدي بفتح الياء وفيه لغتان الذكر والمانث والذكر افصح واشهر
ولم يذكر جماعة من اهل اللغة غيره ويطلق الثدي للمراة وللرجل ومنهم من منع اطلاقه في الرجل وليس بشيء
وقد ظاهرت احاديث باطلاقه في الرجل وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم
وقوله صلى الله عليه وسلم ومنها ما دون ذلك اي اقصر فيكون فوق الثدي لم تنزل اليه ولم تصل
لغلظته فصل في الحديث فوائد منها ان الاعمال من الايمان وان الايمان والدين بمعنى وفيه
تفاضل اهل الايمان وفيه بيان عظيم لفضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه تعبير الرؤيا وسؤال العالم بها
عنها وفيه اشاعة العالم الشيء الفاضل من اصحابه اذا لم يخش فتنته باعجاب ونحوه وكون العرض التنبيه على فضله
ليعلم منزلته ويعامل بمقتضاها ويرغب في الاقتداء به والتحلي باخلاقه قال البخاري رحمه الله
تعالى باب الحياء من الايمان حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن
ابن شهاب عن سالم عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في
الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان الشرح هذا الاسناد سبق
ذكر رجاله الا سالما وهو ابو عمر وقيل ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي
المدني التابعي الجليل الفقيه الصالح الزاهد الورع المتفق على جلالته وهو احد الفقهاء السبعة فقهاء المدينة على
احد الاقوال سمع اباه وابا ايوب ورافع بن خديج وابا هريرة وعائشة رضي الله عنهم وحلق عمر وهم
روى عنه جماعات من التابعين منهم عمرو بن دينار ونافع والزهري وحميد الطويل وموسى بن عقبة واخرون

وقال

وقال ابن المسيب كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اشبه ولد عمر رضي الله عنه به وكان سالم اشبه ولد عبد الله رضي الله عنه
به وقال مالك لم يكن في زمن سالم اشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقصد والعيش منه كان يلبس الثوب بدرهمين و
قال اسحق بن راهويه اصح الاسانيد كلها الزهري عن سالم عن ابيه وقال محمد بن سعد كان سالم كثير الحديث عالما ناسكا
ورعا قال ابو نعيم توفي سنة ست ومائة وقال الاصمعي سنة خمس وقال الهيثم سنة ثمان رضي الله عنه فصل
قوله مر على رجل قال اهل اللغة مر عليه ومر به بمعنى واحد يجتزان وقوله يعظ اخاه قال اهل اللغة الوعظ النصح والتذكير
بالعواقب وقال ابن فارس هو التخويف قال والعظة الاسم منه قال الخليل وهو التذكير بالخير فيما يرق له القلب قال الزبيدي في
مختصر العين الوعظ والعظة والموعظة سواء يقال وعظه يعظه وعظا وموعظة فاتعظ اي قبل الموعظة ومعنى يعظ
اخاه في الحياء اي ينهاه عنه ويقبح له فعله ويخوفه منه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم عن وعظه وقال دعه فان الحياء من الايمان
وفي رواية اخرى في الصحيح الحياء خير كله وفي رواية الحياء لا يأتي الا بخير واما فقه الحديث ومعانيه ومحسنه فكل ذلك من الحياء
الايمان وسبق معناه مبسوطا في باب امور الايمان والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى
باب فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم حدثنا عبد الله
بن محمد المسندي نا ابو روح حرمي بن عمارة نا سعيد عن قتادة عن محمد قال سمعت ابا هريرة يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى الشرح
اما ابن عمر وشعبة وعبد الله بن محمد فتقدم ذكرهم والمسندي بفتح النون سبق بيانه في باب امور الايمان واما محمد
والد راوي هذا فهو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني سمع جده وابن عباس وابن الزبير
رضي الله عنهم روى عنه بنوه الخمسة ابو بكر وعمر وعاصم وواقد وزيد واما ابنه واقد بالقاف وليس في الصحيح
واحد بالقاف واما ابو روح فهو حرمي بفتح الحاء وآخره حاء ابن عمارة بن ابي حفصة العتكي مولاهم البصري فصل
اقامة الصلوة المداومة عليها بحدودها وحقوقها فصل في الحديث فوائد منها وجوب قتال الكفار اذا اظهروا
سلموا ويبذلوا الجزية ان كانوا ممن يقبل منهم الجزية ومنها ان من ترك الصلوة والزكوة وجب وان تارك
الصلوة عمدا معتقدا وجوبها يقتل وهذا مذهب جماهير اصحابنا وغيرهم واختلفوا اهل يقتل على الفور ام يمهل ثلاثة ايام والاصح
انه يقتل في الحال واختلفوا اهل يقتل على الفور ام يمهل ثلاثة ايام والاصح انه يستتاب في الحال واختلفوا اذا قلنا يقتل بترك صلوة
واحدة ام لا بد من ترك صلوتين ام اربع والصحيح انه يقتل بترك صلوة واحدة اذا خرج وقت الضرورة لها والصحيح

ابن المسيب وقال قتادة ما علمت من التابعين اعلم بالحلال والحرام من ابن المسيب وقال سليمان بن موسى كان ابن المسيب افقه التابعين رويناه عن يحيى الانصاري عن ابن المسيب قال ان كنت لارحل الايام والليالي في طلب الحديث الواحد وقال علي بن المديني لا اعلم في التابعين احدا اوسع علما من ابن المسيب وقال احمد بن حنبل سعيد افضل التابعين قيل له فمسروق عن عمر فقال هو سعيد ما جمع ورسع من عمر فمن يقبل وقال ابو حاتم سئل التابعين اثبت من ابن المسيب وهو اثبتهم وابوه وجده صحابيان رضي الله عنهم ووالد المسيب بفتح الياء على المشهور وقيل بكسرها وهو قول اهل المدينة وقيل ان كان بكسر فتحها والله اعلم فصل قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها معنى الاية انها صارت لكم وقوله تعالى بما كنتم تعملون بجورة ما وجهان جاريان في نظائرها في القرآن العزيز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي وعلى الاول تقدير تعلمكم وعلى الثاني بالذي كنتم تعلمونه وان قيل كيف تجمع بين هذه الاية وحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله والجواب ان دخول الجنة بسبب العمل برحمة الله قوله تعالى مورك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون فيه الوجهان السابقان والظاهر المختار ان معناه لنسالنهم عن اعمالهم كلها اي الاعمال التي يعلم بها المكلف وقوله هو لا الذين نقل عنهم البخاري ان المراد عن الاله الا الله محمد دعوى التخصيص بلا دليل فلا تقبل والانكار في عواهم انحصار المراد في قول لا اله الا الله والا فهو داخل في عموم الاعمال وقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي خيثمة عن حرمي عن ليث بن ابي سليم عن بشير عن انس رضي الله عنه برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى مورك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله لكن ليث بن ابي سليم ضعيف لا يحتج به قال قيل في هذه الاية اثبات سوالهم وفي الاية الاخرى فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان فالجمع بينهما ان في القيمة مواطن اعاذنا الله الكريم على هوالها ففي مواطن يسالون وفي اخر لا يسالون سوال استخبار وقوله قال عن اهل العلم يعني جماعة من اهل اللغة العدة جماعة قلت او كثرت فصل قوله صلى الله عليه وسلم الحج المبرور الصحيح الذي قاله شمر وغيره من الائمة ان المبرور هو الذي لا يخالطه اثم وقيل المقبول وقيل غير ذلك والبر الطاعة تعالى بر يحج ويبر بضم الباء وضمها لغتان ثم في هذا الحديث بعد الايمان الجهاد وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه بدا بالصلوة لمبيقاتها وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه لم يذكر الحج وفي الحديث الاخر الاسلام حيز نطع الطعام الحديث قال العلماء اختلاف الاجوبة في هذه الاحاديث لاختلاف الاحوال فاعلم كل قوم بما بهم الحاجة اليه دون ما لم تدع حاجتهم اليه او ذكر ما يعلم السامع واهل المجلس وترك ما علموه ولهذا اسقط ذكر الصلوة والزكوة والصيام في حديث الاعرابي وانت فيه الجهاد والحج ولا شك ان الصلوة والزكوة والصوم مقدمات على الحج والجهاد فان قيل كيف قدم الجهاد في هذا

لم يقتل بترك صلوة واحدة اذا ضاق وقت الضرورة بها والصحيح انه يقتل بالسيف فيحز رقبته وقيل يخنق بالخشب والحديد ونحوه ويكرر عليه ذلك حتى يموت واذا قتل لم يحكم بكفره المقتول حدا كالزاني المحصن يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين ويرجم قبره شعار الارض لغيره وبورث هذا هو الصحيح وقال بعض اصحابنا لا يرجم قبره ولا يدفن في مقابر المسلمين تحقيرا له وزجرا لامثاله قال احمد بن حنبل في رواية اكثر اصحابه تارك الصلوة عمدا الكفر ويخرج عن الملة وبه قال بعض اصحاب الشافعي فعلى هذا الحكم المرتد لا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه وتبين منه امراته وقال ابو حنيفة والمزني يحبس ولا يقتل والصحيح ما سبق من الجمهور ولو ترك صوم رمضان حبس وضرب ومنع من الطعام والشراب لان الظاهر انه يتوب لانه معتقد لوجوبه ولو منع الزكوة اخذت منه قهرا ويعزر على تركها ومن فوائد الحديث ان من اظهر الاسلام وعمل الاركان كفينا عنه ولا نتعرض له لقرينة تظهر منه وقد صار بهذا القول مرتدا ان تكذب منه الارتداد والاسلام هذا هو الصحيح وقول الجمهور وفيه خلاف مشهور للعلماء سبق في موضع ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم الا بحق الاسلام معناه ان صدر منه شئ يقتضي حكم الاسلام مواخذتهم به من قصاص او حد او غرامة متلف ونحو ذلك استوفيناه والا فهم معصومون وقوله صلى الله عليه وسلم وحسابهم على الله معناه ان امورهم السرائر هي الى الله تعالى وانا نحن فنحكم بالظاهر وباعمالهم بمقتضى ظواهرها وبالعالم وفيه اشتراط اللفظ لمن يكفي لشهادته في الحكم بالاسلام الكافر وانه لا يكتفي عن قتالهم الا بالنطق بها والله اعلم قال الحافظي رحمه الله تعالى

باب من قال ان الايمان هو العمل لقول الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون

وقال غيره من اهل العلم في قوله تعالى مورك لنسالنهم اجمعين عن قول لا اله الا الله وقال تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون

حدثنا احمد بن يونس وموسى بن اسمعيل قالا حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد قيل ثم ماذا قال حج مبرور

الشرح اما ابو هريرة وابن شهاب وابراهيم وموسى فسبق ذكرهم واما ابن المسيب فهو ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن وهب بن عمرو بن عائذ الذال المعجمة بن عمران بن مخزوم بن يقظة بفتح الياء المثناة تحت والقاف والظاء المعجمة بن مره القرشي المخزومي المدني امام التابعين وللسنة من مضنا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل لاربع سنين والمشهور الاول سمع عثمان وعليا وسعد بن ابي وقاص وخلائق من الصحابة رضي الله عنهم روى عنه خلائق من كبار التابعين وصغارهم مشهورون وشهرتهم مغنية عن ذكرهم قال محمد بن يحيى بن حبان كان راس من بالمدينة في دهره المقدم عليهم سعيد بن المسيب وقال له فقيه الفقهاء وقال مكحول طفت الارض كلها في طلب العلم والقيت احدا اعلم من

الحديث على الحج مع ان الحج احد اركان الاسلام والجهاد ليس بركن انما هو فرض كفاية فالجواب ان
الجهاد وان كان فرض كفاية فهو متعين كالفرض في سائر فروض الكفاية واذا لم يتعين الا فرض كفاية واما الحج فالواجب
منه حجة واحدة وما زاد نفل فان قابلت واجب الحج بمتعين الجهاد كان الجهاد افضل لهذا الحديث ولانه شارك
الحج في الفرضية وزاد بكونه نفعا متعديا الى سائر الامة ولكونه ذبا عن بيضة الاسلام ولكونه بذلا للنفس والمال و
غير ذلك وان قابلت نفل الحج بغير متعين الجهاد كان الجهاد افضل لما ذكرناه ولانه فرض كفاية وهو افضل من
النفل للاشكال بل قال الامام ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن حيويه امام الحرمين
في كتابه الغياثي فرض الكفاية عندي افضل من فرض العين من حيث ان فرض العين متعلقا للحج عن الامة باسرها
وتركه بعض المتمكنين منه كلهم والاشكال في عظم وقع ما هذه صفته والله اعلم قال البخاري رحمه الله
تعالى باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من
القتل لقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فاذا كان على الحقيقة فهو قوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
اخبرني عامر بن سعد بن ابي وقاص عن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطا وسعد جالس
فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو اعجبهم الي فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا
فقال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فعدت لمقالتي فقلت ما لك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا
ثم غلبني ما اعلم منه فعدت لمقالتي وعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سعد اني لاعطي
الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكبه الله في النار ○ ورواه يونس وصالح ومعمر وابن اخي الزهري

الشرح هذا الاسناد سبق ذكر جاله الا سعدا واباه فاما سعد فهو ابو اسحق سعد بن ابي وقاص و
اسم ابي وقاص مالك بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي القرشي
الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم اسلم قديما وهاجر الى المدينة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجاب الدعوة لدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
له بذلك وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى وكان يقال له فارس الاسلام روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تا حديث وسعد حدا اتفقا منها على خمسة عشر وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر روى عنه جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم منهم ابن عمر وابن عباس وعائشة واخوه رضي الله عنهم ومن التابعين اولاده الاربعة محمد وابو بكير

وعائشة ومصعب وحفلان عمر بهم ومناقبهم مشهورة توفي بقصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الرجال
الى المدينة ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل احدى وخمسين وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان والاول اصح وله اثنتان
وسبعون سنة وقيل اربع وسبعون وقيل بضع وسبعون وقيل ثلث وثمانون رضي الله عنه واما عامر بن سعد فهو مدني
سمع عثمان بن عفان وجماعات من الصحابة رضي الله عنهم روى عنه جماعات من التابعين توفي بالمدينة سنة ثلاث وقيل اربع وثمانين
فصل في هذا الاسناد لطيفة وهو جمع ثلاثة زهريين مدنيين **فصل** الفاظ الحديث قوله
اعطى رهطا اي جماعة واصله الجماعة دون العشرة وقوله معجبهم الي افضلهم واصلحهم في اعتقادي قوله
مالك عن فلان اي اي سبب عدولك عن فلان واما لعطه فلان فقال الجوهري قال ابن السراج فلان كناية عن اسم
سمي به المحدث عنه قال وتقال في غير الناس الفلان والفلانة بالالف واللام وقوله صلى الله عليه وسلم اني لاراه مؤمنا هو
بفتح الهمزة اي اعلم ولا كسرها على ان يجعل بمعنى اظنه لانه قال لم علمني ما اعلم منه والاظهر راجح النبي صلى الله عليه وسلم
صوابا فلو لم يكن جائزا باعتقاده لما كرر المراجعة وقوله صلى الله عليه وسلم او مسلما هو باسكان الواو
ومعناه ان لفظ الاسلام اولى ان نقولها لانها معلومة بحكم الظاهر واما الايمان فباطن لا يعلم الا الله سبحانه وتعالى
وليس فيه انكار كونه مؤمنا بل معناه النهي عن القطع بالايمان من موجب القطع وقد غلط من توهم كونه حكم
بانه غير مؤمن بل في الحديث اشارة الى الايمانه وقوله صلى الله عليه وسلم لأعطي الرجل وغيره احب الي منه والله اعلم
وقوله عدت لمقالتي قال اهل اللغة يقال عاد لكذا اي رجع اليه بعد ما كان اعرض عنه والمقال والمقالة والقول
والقولة بمعنى وقوله صلى الله عليه وسلم خشية ان يكبه الله في النار ○ يكبه بفتح اوله وضم الكاف على اكب
الرجل وكبه غيره وهذا ابنا عرب فان المعروف ان يكون الفعل اللازم بغير همز متعديا بها وهنا عكسه ومعنى
كبه القاه ومعنى كبكبه معنى كبه والصمير في يكبه عائد الى المعطى اي ما لف قلبه بالاعطاء تخافة من كفره ونحوه اذا
لم يعط والمعذور اعطى من في ايمانه ضعف لانه خشي عليه لو لم اعطه ان يعرض اعتقاد بكفر فيه فيكبه الله في النار
واما من قوي ايمانه فهو احب الي فاكل الى ايمانه ولا خشي عليه رجوعا عن دينه ولا سوء اعتقاد ولا ضرر عليه
فما لا يحصل له من الدنيا والله اعلم وقوله رواه يونس وصالح ومعمر وابن اخي الزهري عن الزهري معناه ان هؤلاء
الاربعة تابعوا شعيبا في رواية هذا الحديث عن الزهري فيزداد قوة وهؤلاء الاربعة بعدهم سالحو الهم الا ابن اخي
الزهري واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري روى عن ابيه وعمه روى عنه جماعات
من الكبار قال ابن سعد كان كثير الحديث صالحا مات سنة اثنين وخمسين وماية رحمه الله تعالى **فصل**

في فائدة لطيفة تدعو الحاجة الى معرفتها ولكثرة الانتفاع بتحريرها وهو ان قول البخاري والمزي وغيرهما رواه فلان وفلان ومعنى الغاب عن فلان وفلان وشبهه هذا لثلاث فوائد احدها بيان كثرة طرقه لمزيد الحديث قوة كما ذكرنا الثانية ان يعلم رواته ليتتبع رواياتهم ومسانيدهم من رغب في شيء من جمع الطرق او غيره لمعرفة سماعه او استشهاد وغيرهما الثالثة ان يعرف ان هؤلاء المذكورين رووه فعسى وقع من الاخيرة لما انهم لم يروه غير ذلك المذكور في الاسناد المذكور وربما راه في كتاب اخر عن غيره فتوهم غلطا ونحو ان الحديث انما هو من جهة فلان فاد اعلى الغاب عن فلان وفلان ونحو ذلك اذ كل الوهم والله اعلم وصل في معاني الحديث وفهمه ففيه السعاة الى ولاة الامور وعزمهم مما لمس بحرام وفيه مراجعة المشفوع اليه في الامر الواحد مرارا اذا لم يؤد الى مفسدة وفيه الامر بالنسب وترك القطع بالاعلم القطع وفيه ان الامام تصرف الاموال في مصالح المسلمين الاهم فالاهم وفيه ان المشفوع اليه اذا رد السعاة عليه اذا كان خلاف المصلحة فان كان ولي امر المسلمين او ناظرهم ونحوه لم يجز له قبول سعاته بخالف مصلحة هو ولي امره وهذا مما ينبغي ان يحفظ فانه مما يقع به البلوى وفيه ان المشفوع اليه اذا رد الشفاعة ينبغي ان يعتذر الى الشافع ويبين له عذره في ردها وفيه ان المحصول بنته الفاضل على ما نراه مصلحة لنظر فيه الفاضل وفيه ان المشار عليه تامل ما شار به عليه فاذا لم يظهر مصلحة لا يعمل به وفيه انه لا يقطع لاحد على التعيين بالجنة الا من ثبت فيه كالعشرة من الصحابة واشباههم رضي الله عنهم بل يرجى للمطيع ويخاف على العاصي ويقطع من حيث الجملة ان من مات على التوحيد دخل الجنة وهذا الحكم باجماع اهل السنة واستدل بهذا الحديث جماعة من العلماء على حواز قول المسلم انا مومن مطلقا من غير تقييد بقوله ان شاء الله وهذه مسئلة فيها خلاف للصحابة فمن بعدهم ومدسوينا فيها في اول الكتاب الايمان واضحة وفيها دلالة لمذهب اهل الحق في قولهم ان الاقوار باللسان لا تنفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافا للكرامية وعلاء المرجئة في قولهم يكفي الاقرار وهذا احباط ظاهر بردة اجماع الامة والنصوص الحمة ظاهرة في كفار المعاصي وهذه صعبة قال الامام ابو بكر بن الطيب المعروف بالباقلاني وعمن من الائمة رحمهم الله تعالى هذه الالفاظ وهي قوله تعالى حالف الاعراب ايمانا فلم يؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الاية ونحو قولوا اسلمنا الاية حجة لاهل الحق في الرد على الكرامية وغلاة المرجئة قالوا وقد ابطل الله تعالى مذهبهم في مواضع من كتابه قالوا ومن اقوى ما يبطل به قولهم اجماع الامة على تكفير المنافقين وكانوا يظهرون الشهادتين والله اعلم واما الفروق بين الايمان والاسلام فسياتي ان شاء الله تعالى قريبا قال البخاري رحمه الله تعالى باب

افشاء السلام من الاسلام وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار حدثنا مسدد قال حدثنا الليث عن يزيد ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف الشرح هذا الحديث متنه واسناده وشرحه في باب اطعام الطعام من الاسلام الاقتيبة وهو ابو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي مولاهم البغلاني منسوب الى بغلان بضم الموحدة واسكان الغين المعجمة وبعدها لام قرية من قرى بلخ قال ابن حدة جميلا كان مولى للحجاج بن يوسف وقال ابن عدي اسم يحيى بن سعيد وسعيد لقب وقال ابن مندة اسمه علي سمع جماعات من الائمة منهم مالك والليث وابن لهيعة ووكيع وحماد وابن عيينة وعبد الله بن ادريس والمفضل بن فضالة وحلائق وروى عنه جلائل من الحفاظ الاعلام منهم احمد وابن المديني وابن معين وابو بكر بن ابي شيبة وابو زرعة وابو حاتم والحسن بن محمد الزعفراني والحسن بن محمد والبخاري ومسلم وابو داود والمرزي والنسائي وابن ماجه والدرمي خمسة وماتوا في شعبان سنة اربعين ومائتين قال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ بيسابور توفي في اليوم الثاني من شهر رمضان سنة اربعين واما قوله وقال عمار وهو ابو اليقظان عمار بن ياسر بن مالك بن الحصين بن قيس بن ربيعة بن عوف بن مالك بن عنس بالنون بن ردمان بن مالك بن ادد العنسي بالنون وامه سمية واسلم ياسر وسمية وعمار رضي الله عنهم وهم اول من اظهر اسلامه سمية رضي الله عنها وكانت اول شهيدة في الاسلام وكان ياسر وسمية وعمار يعذبون بمكة ولله تعالى لهم ليمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فيقول صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة شهد عمار رضي الله عنه بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وفيه نزل قول الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وستون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري بسلامة ومسلم بحديث روى عنه علي بن ابي طالب وابن عباس وابو موسى وجابر بن عبد الله واخوه من الصحابة رضي الله عنهم ومناقبه كثيرة مشهورة قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل اربع وتسعين والله اعلم فصل هذه الكلمات الثلاث التي ذكرها عمار رضي الله عنه ذررونا ها في شرح السنة للبغوي مرفوعة عن عمار رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جماع هذه الثلاث عليها مدار الاسلام وهي جامعة للخير كله لان من انصف من نفسه فما بينه وبين الله تعالى وبين الخلق ولم يضيع شيئا مما لله تعالى عليه وللناس عليه وانفسهم بلغ الغاية في الطاعة واما بذل السلام للعالم فمعناه للناس كلهم لقوله صلى الله عليه وسلم وتقرا السلم على من عرفت ومن لم تعرف

بذل السلام للعالم مصدر واضافه وانه لا يتكبر عن رد احد من بذل السلام للصغير والكبير والوضيع والشريف والمعروف والمنكر ضد هذا فانه لا يرد السلام على كل من سلم عليه كبر واضافه وبهتا كلف بذل السلام لكل احد

وهذا من اعظم مكارم الاخلاق وسنذكر شيئا من احدها التواضع وهو ان لا يرتفع على احد ولا يحقر احدا او الناس اصلاح ما بينه وبين الناس بحيث لا يكون بينه وبين احد تشاحن ولا امر يمنع من السلام عليه ويسبب ما يوقع كثيرا من الناس واما الانفاق من الاقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدح الله تعالى فاعليه فقال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا عام في نفقة الرجل على عياله وضيفه والسائل منه وفي كل نفقة في طاعة الله سبحانه وتعالى وهو منتهى الموثوق بالله تعالى والزهادة في الدنيا وقصر الامل وهذا الكلام من اجمع طرق الاخرة نسأل الله الكريم التوفيق لذلك وسائر وجوه الخير لنا ولاحبابنا وسائر المسلمين واما افشاء السلام فهو اشاعته واذاعته واما احكام السلم وتفصيل فروعه ومسائله اللطيفة وغير ذلك مما تعلق به فسيأتي في كتاب السلام من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقد جمعت في ذلك كله جملة نفيسة في كتاب الاذكار الذي لا يستغني طالب الاخرة عن مثله وذكرت فيه كل ما يحتاج الى الله مما تعلق به جامعا من نصوص الكتاب والسنة واقاويل العلماء والله الموفق

باب كفران العشير وكفر دون كفر

قال الشيخ رحمه الله تعالى فيه ابو سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم احد رواته عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت النار فاكثر اهلها النساء يكفرن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان ولو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط الشرح اما ابن عباس ومالك ومسلم فسبق ذكرهم واما عطاء فهو ابو محمد عطاء بن يسار المدني الهلالي مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخو سليمان وعبد الملك وعبد الله سمع خلائق من كبار الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعات من التابعين منهم ابو سلمة وعمرو بن دينار وخلائق غيرهم توفي سنة اربع وتسعين وقيل سنة ثلاث او اربع ومائة واما زيد فهو ابو اسامة زيد بن اسلم العدوي المدني التابعي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عن ابن عمر وجابر وانس وسلمة بن الاكوع وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عن جماعات من التابعين منهم الزهري وايوب وحيى الانصاري ومحمد بن اسحق وغيرهم وخلائق من تابعي التابعين منهم مالك والثوري ومعمر وبنو عبد الله وعبد الرحمن واسامة وغيرهم واجمعوا على جلالته قال محمد بن سعد كان لزيد حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثقة كثير الحديث وله مناقب كثيرة توفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر ومائة واما البخاري وغيره سنة ست وثلاثين رضي الله عنه فصل في هذا الاسناد لطيفة وهي ان رجاله كلهم مدنيون الا انس عن عائشة رضي الله عنها فانه اقام بالمدينة فصل اصل الكفر الستر والتغطية ويطلق

على الكفر بالله تعالى ويطلق على الحقوق والنعم ثم الكفر بالله سبحانه وتعالى انواع قال الامام ابو منصور الازهري رحمه الله تعالى اصل الكفر الستر والتغطية ومنه قيل للكافر انه يستر الاشياء بظلمة وقال الليث كافر لانه يستر الاشياء بظلمة وقال الله تعالى لبيد درعا ولبس فوقها ثوبا كافرا لانه غطى الدرع وقال كفر النعمة اذا سترها فلم يشكرها قال بعض العلماء الكفر اربعة انواع كفر انكار وكفر جحود وكفر معاندة وكفر نفاق وهذه الاربعة من لقي الله تعالى بواحدة منها لم يغفر له فكفر الانكار ان يكفر بقلبه ولسانه وان لا يعرف ما ذكر له من التوحيد كما قال الله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون اي كفروا بتوحيد الله سبحانه وتعالى وانكروا معرفته واما كفر الجحود فان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه وهذا ككفر ابليس ومثل امية بن ابي الصلت وكفر المعاندة ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ويابى ان يقبل الايمان بالتوحيد ككفر ابي طالب واما كفر النفاق فان يقر بلسانه ويكفر بقلبه ككفر المنافقين قال الازهري ويكون الكفر بمعنى البراءة قال الله تعالى حكاية عن الشيطان اني كفرت بما اشركتمون اي تبرأت قال الازهري واما الكفر الذي هو دون ما ذكرنا فالرجل يقر بالوحدانية والنبوة بلسانه ويعقد ذلك بقلبه لكنه يرتكب الكبائر من القتل والسعي في الارض بالفساد ومنازعة الامر اهله وشق عصا المسلمين ونحو ذلك هذا كلام الازهري واعلم ان الشرع اطلق الكفر على ما سوى الانواع الاربعة وهو كفران الحقوق والنعم ومن ذلك هذا الحديث الذي في الباب وحديث اذا ابق العبد من مواليه فقد كفر رواه مسلم وحديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض واشباه ذلك وهذا مراد البخاري رحمه الله تعالى بقوله وكفر دون كفر وفي بعض الاصول وكفر بعد كفر ومعنى الاول واما العشير فهو المعاشر والمراد به هنا الزوج ولا يمنع حمله على عمومه فصل في هذا الحديث انواع من العلم منها ما ترجم له وهو ان الكفر يطلق على غير الكفر بالله سبحانه وتعالى وفيه تاويل من تاول الكفر في الاحاديث التي ذكرناها ونحوها على كفران النعم والحقوق وفيه وعظ الامام واصحاب الولايات وكبار الناس رعاياهم وبناتهم وتحذيرهم المخالفات وتحريضهم على الطاعات كما جاء في رواية اخرى في الصحيح يا معشر النساء تصدقن وفيه مراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله اذا لم يظهر له معناه وفيه تحريم كفران الحقوق والنعم اذ لا يدخل النار الا بارتكاب حرام والله اعلم

باب المعاصي من امر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك

قال الشيخ رحمه الله تعالى فيه النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن واصل الاحدب عن المعرور بن سويد قال

لقيت اباذر رضي الله عنه بالربذه وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسالته عن ذلك فقال اني سابيت رجلا فعيرته بامه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا اباذر عيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم الشرح اما شعبه وسلمى فسبقا واما ابوذر فهو جندب بن جنادة بضم الجيم بن سفين بن عبيد بن الوقيعه بن حرام بن غفار بن مليل بضم الميم وفتح اللام بن ضمره بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر الغفاري السيد الجليل رضي الله عنه وقال في نسبه غير هذا وقال اسمه بريد بضم الموحدة وتكبير الراء اسلم ابوذر رضي الله عنه قديما جاء عنه انه قال انا رابع اربعه وقال كان خامس خمسة اسلم بمكة ثم رجع الى بلاد قومه ثم قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث اسلامه واقامته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور في الصحيح ومناقبه اكثر من ان تحصر وزهادته وفضله للدنيا اشهر من ان تشهر روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا حديث واحد وثمانون حديثا اتفقا على اثنى عشر واعود البخاري بحديث ومسلم بسبعة عشر روى عنه ابن عباس وانس رضي الله عنهم وروى عنه خلائق من التابعين توفي بالربذه سنة اثنتين وثلثين رضي الله عنه واما المعرور بالعين المهملة فهو ابو امية المعرور بن سويد الاسدي الكوفي سمع عمر بن الخطاب وابن مسعود واباذر وغيرهم رضي الله عنهم روى عنه جماعات منهم الاعمش وقال رايته وهو ابن عشرين ومائة سنه اسود الراس واللحيه واما واصل فهو واصل بن حيان بالمثناة الاسدي الكوفي سمع جماعه من التابعين روى عنه جماعه من الائمه والاعلام منهم منصور والثوري وشعبه ومغيره بن مقسم توفي سنه عشرين ومائه فصل الجاهليه ما قبل الاسلام اثنتين حميا لانهم قوله لقيت اباذر بالربذة هي بفتح الراء والموحده وبالذال المعجمه وهي على ثلاث مراحل من المدينه قريبه من ذات عرق قوله وعليه حلة قال اهل اللغه الحلة ثوبان ولا تكون ثوبا واحدا قوله مسالته عن ذلك اما سالته لان عاده العرب وغيرهم ان يكون بالمملوك دون سيده قوله صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهليه معناه انك في تعييره بامه على خلق من اخلاق الجاهلية ولست جاهلا محضا فيلزمه غير هذا فانه كان يلزم السواد اتته وقد ذكره البخاري في كتاب الادب وقال فيه كان بيني وبين رجل كلام وكانت امه اعجميه فنلت منها فقال صلى الله عليه وسلم اخوانكم خولكم والاهل اللغم الخول الخدم ثم امر بذلك لانهم يتولون الامور التي يصلحونها ويقومون بها فصل في هذا الحديث انواع من العلم فمنه ما ترجم له ان المعاصي من امر الجاهليه ولا يكفر صاحبها بمجرد فعلها وقوله بارتكابها احتراز من اعتقادها لانه لو اعتقد بعض المحرمات المعلومة عند من الاسلام

ضرورة كالخمر والزنا وشبههما كفر بلا خلاف الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية بعيدة عن اهل العلم بحيث يجوز ان يخفى عليه تحريم ذلك فانه حينئذ لا يكفر لكن يعرف تحريم ذلك فان اعتقد حله بعد ذلك صار كافرا وهذا الذي ذكرناه من كونه لا يكفر بارتكاب المعاصي الكبائر هو مذهب اهل السنة باجمعهم خلافا للخوارج فانهم كفروه والمعتزله احكموا بتخليده في النار من غير تكفير وقال اهل الحق لا يخلد في النار من مات موحدا وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما ارتكب كما جاءت الاحاديث الصحيحه وان زنا وان سرق واجتج البخاري بقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه الايه صريحه في الدلاله لاهل الحق لان المراد من مات على الايوب بلا توبه ولو كان المراد من تاب لما كان فرق بين الشرك وغيره وقد ظاهرت الادله على ذلك واجماع السلف عليه ومنه النهي عن سب العبيد وتعييرهم بالديهم والحث على الاحسان اليهم وتلحق بهم من في معناهم من اجير وخادم وضعيف وكذا الدواب ينبغي ان يحسن اليها ولا يكلف من العمل ما لا تطوله لدوام علمه ومنه النهي عن التزفع على المسلم وان كان عبدا ونحوه من الضعفه لان الله تعالى قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد ظاهرت الادله الكتاب والسنه على الامر باللطف بالضعفه وخفض الجناح لهم والنهي عن احتقارهم والترفع عليهم ومنه انه يستحب للسيد ان يطعم عبده مما ياكل ويلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق الدوام عليه وسياتي بسط القول في هذا ان شاء الله تعالى في كتاب العتق وفيه المحافظه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه غير ذلك مما سنذكره في العتق ان شاء الله تعالى والله اعلم قال البخاري

باب وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فصلح بينهما

حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا حماد بن زيد عن ايوب ويونس عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال ذهبت لانصر هذا الرجل فلقيني ابو بكرة فقال اين تريد قلت انصر هذا الرجل قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه الشرح وقع في كثير من نسخ البخاري كما ذكرنا في هذين البابين ووقع في اكثرها في الباب الاول بعد قول الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان طائفتان من المومنين الخ وبعده حديث الاحنف عن ابي بكره ثم حدث ابي ذر السابق والجميع حسن صحيح واما رجال الاسناد فايوب سبق بيانه واما ابو بكره فاسمه نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي كنى ابا بكره لانه نزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف ببكره روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائه واحد وثلثون حديثا

اتفقا على ثمانية وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بحديث روى عنه ابناه عبد الرحمن ومسلم وغيرهما من كبار التابعين
وكان ممن اعتزل يوم الجمل ولم يقاتل مع واحد من الفريقين توفي بالبصرة سنة احدى وستين وقال خليفة بن
خياط سنة ثنتين وستين واما الاحنف فهو ابو بحر الاحنف بن قيس بن معاوية بن الحصين التميمي
البصري قالوا واسم الضحاك وقيل صخر والاحنف لقب ادرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره
وسمع عمر وعليا والعباس بن عبد المطلب واباذر وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم روى عنه الحسن و
طلق بن حبيب وعمرو بن جاوان بالجيم وغيرهم رويا عن الحسن عن الاحنف قال بينا انا اطوف في زمن
عمر رضي الله عنه اخذ بيدي رجل من بني سليم يعني صحابيا فقال الا ابشرك فقلت بلى قال تذكر اذ بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قومك بني سعد فحملت اعرض عليهم الاسلام وادعوهم اليه فقلت انك انه ليدعو الى خير
وما اسمع الا حسنا فاني ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف قال الاحنف
فما شيء عندي ارجى من ذلك توفي الاحنف سنة سبع وستين بالكوفة رحمه الله تعالى واما الحسن فهو
ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن واسم ابي الحسن يسار الانصاري مولاهم البصري وامه خيرة مولاة
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه
قيل ان امه ربما كانت تغيب فيبكي فتعطيه ام سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله الى ان تجيء امه فدر
ثديها فبشرته فيرون ذلك الفصاحة والحكمة مر ذكره ونشأ الحسن رحمه الله تعالى بوادي القرى ورأى
طلحة بن عبيد الله وعائشة رضي الله عنهما ولم يصح له سماع منهما وقيل لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم يصح
وحضر الدار وله اربع عشرة سنة سمع ابن عمر وانسا وابا بكرة وجندب بن عبد الله ومعقل بن يسار و
عبد الرحمن بن سمرة وابا برزة وعمران بن حصين واخر من مر الصحابة رضي الله عنهم وخلائق من التابعين
روى عنه خلائق من التابعين فمن بعدهم وهم اشهر من ان نذكرهم روى ساعي السيد الجليل ابي علي الفضيل
بن عياض رحمه الله قال سألت هشام بن حسان كم ادرك الحسن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عامة وللاس قلت فابن سيرين قال للاس وروينا عن الحسن قال غزونا خراسان ومعنا بقايا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا عن الربيع بن انس قال اختلفت الى الحسن عشر سنين او ما شاء
الله ما من يوم الا اسمع فيه عالما اسمع قبله وروينا عن محمد بن سعد في الطبقات قال كان الحسن جامعا عالما
رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما قدم مكة فاجلسوه على سرير

واجتمع الناس اليه فحدثهم وكان ممن اتاه مجاهد وعطاء وطاوس وعمرو بن سعيد فقالوا او قال بعضهم فارايتا
مثل هذا قط قلت واجماع الائمة سلفها وخلفها خاصها وعامها منعقد على جلالة الحسن رحمه الله
وعظم قدره وارتفاع محله علما وورعا وزهدا وصيانة وفصاحة ودعاء الى الخير وغير ذلك توفي
رحمه الله تعالى سنة عشر ومائة وتوفي ابن سيرين بعده بمائة يوم واما انس الراوي عن الحسن فهو ابو عبد الله
انس بن عبيد بن دسار العنزي مولاهم البصري التابعي رأى انس بن مالك رضي الله عنه وسمع الحسن وابن سيرين
وثابتا البناني واخرين من كبار التابعين روى عنه الائمة الاعلام منهم الثوري وشعبة واحماد ابنا سلمة ومعمر بن سليمان
ووهيب واخرون والفقها على جلالته وعظم محله ومنزلته قال سعد بن عامر ما رأيت رجلا قط افضل من انس
واهل البصرة على ذا واقوال العلماء في وصفه بحسن الحفظ وعظم الفضل مشهورة توفي رحمه الله تعالى سنة تسع
وتسعين ومائة واما حماد بن زيد فهو الامام الزاهد والعلم الطاهر ابو اسمعيل حماد بن زيد بن درهم الازدي
البصري مولى جرير بن حازم سمع خلائق من التابعين منهم ثابت البناني وابن سيرين وعبد العزيز بن صهيب
وعمرو بن دينار وابو جمرة الضبعي وابو حازم سلمة وايوب ويونس بن عبيد وهشام بن عروة ويحيى الانصاري
واخرون من التابعين وخلائق من غيرهم روى عنه الائمة والاعلام من الكبار وحفاظ الاسلام منهم الثوري
وابن المبارك وابن مهدي والقطان ووكيع وبندار وابو غسان وابو نعيم وسليمان بن حرب وخلائق
قال ابن مهدي ائمة الناس في زمانهم اربعة الثوري بالكوفة ومالك بالحجاز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد
بالبصرة وقال عبيد الله بن الحسن انما هما اثنان فاذا طلبتم العلم فاطلبوه عند الحمادين وقال ابن معين ليس
احد اثبت من حماد بن زيد وقال يحيى بن يحيى ما رأيت احدا من الشيوخ احفظ من حماد بن زيد واجماع الائمة
والحفاظ من اهل عصره ممن بعدهم منعقد على جلالته وعظم علمه وحفظه واتقانه وامامته قال ابن سعد ولد
حماد بن زيد سنة ثمان وسبعين وتوفي في شهر رمضان سنة ست وسبعين او احدى وبضع قال الخطيب
حدث عن حماد بن زيد ابوهم بن ابي عبلة والهيثم بن سهل وبين وفاتيهما عامة وبضع سنين واكثر وحدث عنه
الثوري وسن وفاته ووفاة الهيثم عامة سنة او اكثر رحمه الله تعالى واما شيخ البخاري فهو ابو بكر
وقال ابو محمد عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله البصري سمع خلائق منهم الصعق بن حزن وفضيل بن سليمان
النميري وخالد الواسطي ووهيب وحماد وعبد الوارث واخرون روى عنه خلائق من الاعلام وحفاظ الاسلام
منهم البخاري وابو زرعة وابو حاتم وابو داود السجستاني وغيرهم توفي سنة ثمان وقيل عشر وقيل تسع وعشرين ومائتين

رحمه الله تعالى وصل في هذا الاسناد لطيفتان احدهما ان رجاله كلهم بصريون والثانية ان فيه ثلاثة تابعيين
يروى بعضهم عن بعض وهم الاحنف والحسن وابو بكرة مع يونس وصل قول الله تعالى وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا الى آخر الآية هذه الآية الكريمة عمدة اصحابنا وغيرهم من العلماء في قتال البغي وسياتي
بسط الكلام فيها واحكام البغاة واضحة في بابها حيث ذكره البخاري رحمه الله تعالى ان شاء الله تعالى قال اهل
اللغة الطائفة المطر من الشيء والمراد بالطائفتين هنا الفرقتان من المسلمين وقد تطلق الطائفة على الواحد
هذا قول الجمهور من اهل اللغة وغيرهم وقال الزجاج الذي عندي ان اقل الطائفة اثنان وقد حمل الشافعي
وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى الطائفة في مواضع من القرآن على اقل وجه محتمل بحسب المواطن فقالوا الطائفة
في قول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين قال الطائفة واحد فاكثر واحتج به في
قبول خبر الواحد وقال في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المومنين الطائفة اربعة وفي قوله تعالى
واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك الى آخرها الطائفة هنا ثلاثة وانما فرقوا بين هذه
المواضع بحسب القرائن اما في قوله تعالى فلولا نفر فمحمولة على الواحد لان الانذار يحصل به وفي اية الزنا حمل
على اربعة لانها البينة فيه وفي صلوة الخوف حمل على ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم فذكرهم بضمير الجمع واقله ثلاثة على المذهب المختار وقواعد اهل اللغة والفقه والاصول
قال وصل وقد قال الله تعالى في اية الانذار ليتفقهوا في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم وهذا ضمير
جمع والمعنى ان الجمع عائد الى الطوائف التي يحتمع من الفرق وهذا مختصر ما يعلل به الطائفة اشرنا اليه
لكثرة الحاجة الحاملة عليه وهذا وضحناه مبسوطا بنقل اقوال اللغويين والفقهاء في كتاب تهذيب الاسماء واللغات
والله اعلم وصل قوله لانصرن هذا الرجل يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وصل مقصود البخاري
رحمه الله تعالى بهذا الباب وذكر الاية والحديث ان مرتكب المعصية لا يكفر ولا يخرج بذلك عن اسم الايمان والاسلام
وهذا مذهب اهل السنة كما سبق قال وقيل انما سماهما الله تعالى في الاية مومنين وسماهما النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث مسلمين حال الاقتتال في حال القتال وبعده فالجواب ان الدلالة من الاية ظاهرة فان قوله
تعالى واصلحوا بين اخويكم سماهما اخوين بعد القتال وامر بالاصلاح بينهما ولانهما عاصيان قبل القتال وهو من
حسن يحيى اليه وقصداه والحديث محمول على معنى الاية وحديث عبادة من الصامت رضي الله عنه السابق صريح في
الدلالة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه ○

والاصح

والاحاديث بنحو هذا كثيرة في الصحيح معروفة مع ايات من القرآن العزيز وقوله صلى الله عليه وسلم القاتل و
المقتول في النار معناه يستحقان النار وامرهما الى الله تعالى كما صرح به في حديث عبادة رضي الله عنه فان
شاء عفا عنه فان شاء عاقبهما ثم اخرجهما من النار فادخلهما الجنة كما ثبت في حديث ابي سعيد رضي الله عنه وغيره في
العصاة الذين يحرقون من النار فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ونظير هذا الحديث في المعنى قوله تعالى
فجزاوه جهنم معناه هذا جزاؤه وليس يلزم ان يجازى والله اعلم وسنبسط الكلام في شرح هذا الحديث في كتاب
الفتن ان شاء الله تعالى حيث ذكره البخاري رحمه الله تعالى والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى

باب ظلم دون ظلم حدثنا ابو الوليد شعبة وحدثني بشر بن خالد ابو محمد العسكري
محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اينا لم يظلم فانزل الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ○

الشرح اما شعبة فسبق ذكره واما عبد الله فهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة و
الفاء ابن حبيب بن شمخ بن مخزوم وقال شيخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تيم بن سعد بن هذيل
بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي الكوفي السيد الجليل اسلم بمكة قديما وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدرا و
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كثير الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمانمائة حديث وثمانية واربعون اتفقا منها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روى
عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم انس وابو رافع وابو موسى وعمرو بن حريث وغيرهم وخلائق من كبار التابعين
مشهورون ومناقبه وجلالته وعظم منزلته وكثرة فقهه اشهر من ان يذكر استوطن الكوفة وتوفي بها سنة ثنتين
وثلاثين وصلى عليه بلال وثلثين وقال جماعة بل توفي بالمدينة ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين سنة واما
علقمة فهو ابو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بفتح السين المهملة بن كهيل بن يكر بن عوف بن
النخع النخعي الكوفي عم الاسود وعبد الرحمن ابني يزيد بن قيس خال ابرهيم النخعي سمع علقمة رحمه الله تعالى خلائق
من كبار الصحابة رضي الله عنهم منهم عمر بن الخطاب وعمار وعلي وابن مسعود وسلمان الفارسي وخباب وابو الدرداء
وابو مسعود وابو موسى وحذيفة وعائشة رضي الله عنهم روى عنه خلائق من كبار التابعين منهم ابو وائل
والشعبي والنخعي وابن سيرين وخلائق من التابعين وغيرهم وانعقد العلماء من الطوائف على جلالته وعظم محله واما
وكثرة علومه وكمال منزلته قال ابرهيم النخعي كان علقمة يشبه بعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال ابو اسحق السبيعي

في حياة شعبة قال وهو اثبت في شعبة مني قال ابن المبارك اذا اختلف الناس في حديث شعبة فكان غندر الحكم بينهم
وروينا في سبب تسميته غندرا ان ابن جريج قدم البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث حديثا عن الحسن وانكره الناس
عليه وكان غندر يكثر الشغب عليه فقال اسكت يا غندر واهل الحجاز يسمون المشغب غندرا وغندر بفتح الدال
وحكى الجوهري في صحاحه ضمها والمشهور الفتح توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة قاله ابو داود وقال
ابن سعد سنة اربع ومائتين رحمه الله تعالى واما ابو الوليد فهو هشام بن عبد الملك الطيالسي الباهلي البصري
مولاهم سمع جرير بن حازم وشعبة والحمادين وخلائق من الكبار روى عنه جماعات من الائمة والحفاظ منهم
اسحق بن راهويه ومحمد بن يحيى ومحمد بن المثنى وابن بشار والبخاري وابو زرعة وابو حاتم وحلائق واتفقوا على وصفه
بالجلالة والعلم والفضل قال ابو حاتم هو امام فقيه عاقل ثقة حافظ وقال ابو زرعة كان اماما في زمانه جليلا عند الناس
وقال احمد بن عبد الله هو بصري ثبت في الحديث روى عن سبعين امراة وكانت الرحلة بعد اليه توفي سنة سبع
وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى واما ابو محمد بشر بن خالد العسكري فمعروف بالفرائض روى عن جماعات من
الحفاظ روى عنه الائمة البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن خزيمة توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى

فصل في هذا المسند ثلاثة تابعيون كوفيون بعضهم عن بعض الاعمش وابراهيم وعلقمة رحمهم الله تعالى

فصل قول الله تعالى ولم يلبسوا اي لم يخلطوا واعلم ان البخاري روى هذا الحديث هنا وفي كتاب التفسير هكذا
ورواه مسلم في صحيحه فقال فنه قالوا ايّنا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون انما هو كما قال
لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فهاتان الروايتان هنا وفي كتاب التفسير كلتاهما
ان الماشق عليهم ذلك انزل الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ليس
ذلك الظن الذي وقع لكم كما تظنون انما المراد بالظلم كما قال لقمان لابنه قال الخطابي انما شق عليهم لان ظاهر
الظلم الافساد كعوف الناس وما ظلموا به انفسهم من ارتكاب المعاصي فظنوا ان المراد هنا معناه الظاهر
فشق عليهم واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن جعل العبادة لغير الله واثبت الربوبية لغير الله سبحانه وتعالى
فهو ظالم بل اظلم الظالمين وفي هذا الحديث رد لاهم المذهب اهل الحق ان المعاصي لا تكفر كفرا وان الظلم على انواع
كما ترجم له وفيه تاخير البيان الى وقت الحاجة والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى

باب علامات المنافق

حدثنا سليمان بن الربيع حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا مالك
بن ابي عامر ابو سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث

الامام التابعي كان علقمة من الربانيين وقال ابو سعد السمعاني كان علقمة اكبر اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه
وكان اشبههم هديا ودلا به واقواله تجيء هذا في مشهورة توفي رضي الله عنه سنة اثنين وستين من الهجرة
هذا قول الجمهور وقال ابن عمر سنة اثنين وستين واما ابرهم فهو امام اهل الكوفة ابو عمران ابرهم بن يزيد
بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن هبل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي الكوفي التابعي المجمع على امامته وجلالته
وارتفاع منزلته وبعد صيته في العلوم وصلاحه وورعه وزهده دخل على عائشة رضي الله عنها ولم تثبت له
منها سماع وهو ابن اخت الاسود وعبد الرحمن ابني يزيد بن قيس امه ملكة بنت يزيد بن قيس سمع علقمة وخالته
وحلائق من كبار التابعين منهم الشعبي والاعمش والحكم وحبيب بن ابي ثابت واخرون رويناعن الشعبي رحمه الله تعالى
انه قال حين توفي ابرهم النخعي ما ترك احدا اعلم منه او افقه منه ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا الحكم ولا ابن سيرين
والمراد اهل البصرة والمراد اهل الكوفة والمراد اهل الحجاز وفي رواية والمراد الشام رويناعن الاعمش قال كان ابرهيم صيرفي الحديث
وقال احمد بن عبد الله كان النخعي مفتي اهل الكوفة هو والشعبي في زمنهما وكان رجلا صالحا موصوفا قليل التكلف توفي
سنة ست وتسعين وهو ابن نيف واربعين سنة واما سليمان الراوي عن ابرهيم فهو الامام الجليل ابو محمد سليمان بن مهران
الاسدي الكاهلي الكوفي التابعي الاعمش مولى بني كاهل وكاهل هو ابن اسد بن خزيمة راى انس بن مالك رضي الله عنه
قيل وابا بكرة رضي الله عنه وروى عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه ولم تثبت له سماع مرو احد منهما سمع حلائق من كبار
التابعين مشهور وروى عنه حلائق من التابعين فمن بعدهم قيل التابعين السبيعي وسلمة التيمي والحكم واخرون
مشهورون واجمعوا على جلالته وصيانته وورعه وديانته وعظم فهمه وحديثه واما منه وغير ذلك من الاحوال الجميلة
واقوالهم بوصفه بذلك مشهورة روينا عن يحيى القطان قال كان الاعمش من الثقات وكان محافظا على الصف
الاول وكان علامة الاسلام وروينا عن عيسى بن يونس قال لم نر نحن ولا القرون التي قبلنا مثل الاعمش وما رايت
الاغنياء والسلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته وقال وكيع ملكت الاعمش قريبا من سبعين سنة
لم نفته التكبيرة يعني في صلوة الجماعة توفي سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وله سنة ستون رحمه الله تعالى

محمد بن جعفر غندر

واما محمد بن جعفر فهو ابو عبد الله محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري المعروف بغندر سمع ابن جريج وحلائق من
الكبار منهم شعبة وجالسه نحو عشرين سنة وكان شعبة زوج امه روى عنه حلائق من الاعلام وحفاظ الاسلام
منهم احمد بن حنبل وابن المديني وابن معين وابنا ابي شيبة وخلائق قال ابن معين كان محمد بن جعفر صدوقا حسن سنة
يصوم يوما ويفطر يوما واراد بعضهم ان يخطئه فلم يقدر عليه وقال عبد الرحمن بن مهدي كنا نستفيد من كتب غندر

اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ٥ حدثنا قبيصة بن عقبة ٥ سفين عن الاعمش عن
عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن
فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ٥ تابعه شعبة عن الاعمش **الشرح** اما عبد الله بن عمرو وابو وائل
والاعمش وشعبة فسبق ذكرهم واما مسروق فهو ابو عائشة مسروق بن الاجدع بالجيم والدال المهملة بن مالك
بن امية الهمداني الكوفي التابعي الكبير سمع عمر بن الخطاب وابن مسعود وخبابا وزيد بن ثابت والمغيرة وعائشة وغيرهم من
كبار الصحابة رضي الله عنهم روى عنه خلائق من كبار التابعين وصغارهم منهم ابو وائل وهو اكبر من مسروق وابو الضحى والشعبي
وعبد الله بن عبد الله والسبيعي والنخعي واخرون قال الشعبي ما علمت ان احدا كان اطلب للعلم في افق من الافاق مثل مسروق
وقال قرة الهمداني ما ولدت همدان مثل مسروق وقال ابن المديني ما اقدم على مسروق احدا من اصحاب عبد الله قال مسروق
قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اسمك قلت مسروق بن الاجدع فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان
انت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبي وراته في الديوان مسروق بن عبد الرحمن توفي سنة اثنين وقيل سنة وستين
رحمه الله تعالى واما عبد الله بن مرة فهو عبد الله بن مرة الهمداني الكوفي التابعي الخارفي بالخاء المعجمة والفاء منسوب الى خارف
وهو مالك بن عبد الله روى عبد الله بن مرة عن ابن عمر وغيره روى عنه الاعمش ومنصور توفي سنة ثمان واما سفين
فهو الامام الكبير والسيد النحرير العالم الرباني صاحب المناقب الباهرة والمحاسن المتظاهرة المتفق على عظم حاله وارتفاع
منزلته وكثرة علومه وصلابته في دينه وشدة ورعه وزهده واجتهاده في العبادات واعظامه للدين وملازمته لهدي السلف الماضين
وعامه بالحق غير خائف في الله لومة لائم ابو عبد الله سفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهب بن
ابي عبد الله بن سعد بن نصر بن الحرث بن ثعلبة بن مالكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بالطاء المهملة والباء الموحدة و
الخاء المعجمة بن الياس بن مضر بن نزار الثوري الكوفي امام اهل الكوفة بل امام اهل العراق وهو من تابعي التابعين سمع
خلائق من التابعين منهم الشعبي وعبد الملك بن عمير وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد واسمعيل بن ابي خالد وعاصم الاحول
وايوب والاعمش ويحيى بن ابي كثير واخرون من التابعين وخلائق من غيرهم روى عنه محمد بن عجلان وهو تابعي ومن شيوخه
معمر والاوزاعي ومالك وشعبة وابن عيينة وابن المبارك ويحيى القطان والفضيل بن عياض وخلائق من الائمة والاعلام
وانعم العلماء على وصفه بكل جميل ومناقبه اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر قال احمد بن عبد الله اسناد الكوفة سفين عن
منصور عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله وقال ابو عاصم سفين امير المؤمنين في الحديث وقال ابن المبارك كتبت عن الف وماية شيخ

ما كتبت عن افضل من الثوري وقال احمد بن حنبل سفين نفتح الجيم وتسديد الواو وبالسين المهملة كان المبارك يتاسف على سفين
ويقول لم نر اطرح نفسي بين يدي سفين ما اصنع بفلان وفلان وقال يونس بن عبيد ما رايت افضل من سفين الثوري
فقال له رجل يقولها وقد رايت سعيد بن جبير وعطاء ومجاهدا فقال والله ما رايت افضل من سفين قال احمد بن
عبد الله ولد الثوري سنة سبع وتسعين وتوفي سنة ستين وماية وقال ابن سعد اجمعوا على انه توفي بالبصرة سنة احدى
وستين وماية رحمه الله تعالى ورضي عنه واما قبيصة الراوي عن سفين فهو ابو عامر قبيصة بن عقبة بن محمد بن
سفين بن عمه بن سعد بن حذيم بن رياح بن حسل بن سواءة السواءي الكوفي روى عن الكبار كالثوري وشعبة
والسبعي وابن ابي ليلى وحماد بن سلمة روى عنه الاعلام منهم احمد بن حنبل والوليد بن سجاع والدهلي وابو كريب
سهم وابو كريب والبخاري وخلائق وكان من عباد الله الصالحين واصله من بوشنج وجرجه ونكتفي بجلالة
احتجاج البخاري به في مواضع غير هذا واما هذا الموضع فقد تعال اذا ذكره متابعا فلا توفي سنة خمس عشرة وماتين
واما مالك بن ابي عامر في الاسناد الاول فهو ابو انس مالك بن ابي عامر الاصبحي المدني التابعي جد مالك بن
انس الامام تقدم ما في نسبه في نسب ابن ابنه مالك بن انس سمع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله
وابا هريرة وعائشة رضي الله عنهم روى عنه سليمان بن يسار وسالم ابو النضر ومحمد بن ابرهيم التيمي وغيرهم توفي سنة اثنتي
عشرة وماية وهو ابن سبعين او ثمانين وسبعين رحمه الله تعالى واما ابنه ابو سهيل فهو نافع بن مالك المدني عم
مالك المدني عم مالك بن انس الامام وهو اخو انس واويس والربيع سمع انس بن مالك الصحابي رضي الله عنه واباه وعما عمر
الباهلي روى عنه الزهري ومالك واخرون واما اسمعيل بن جعفر فهو ابو ابرهيم اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري
الزرقي مولاهم المدني قارئ اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو محمد ويحيى وكثير ويعقوب بني جعفر بن ابي
كثير سمع جماعات من التابعين منهم عبد الله بن دينار وربيعة الراي وحميد واخرون وجماعات من غيرهم روى عنه جماعات
من الكبار منهم محمد بن جعفر ويحيى بن يحيى وهدبة وسريج بن النعمان وسريج بن يونس وهما بالسين المهملة وخلائق توفي
ببغداد سنة ثمان وماية واما سليمان فهو ابو الربيع سليمان بن داود الزهراني العتكي سكن بغداد سمع كبار الائمة
منهم مالكا وحماد بن زيد وفليحا واسمعيل بن زكريا وابن عيينة وابن المبارك واخرون روى عنه اعلام الحفاظ كاحمد
بن حنبل وابن راهويه والدهلي وابن المديني والبخاري ومسلم وابي داود وابي زرعة وابي حاتم والنسائي وابي يعلى
الموصلي والبغوي واخرون كهو لاء الاعلام الذين قال اجتماعهم دليل على رجل ثقة توفي بالبصرة سنة اربع وماتين وماتين
رحمهم الله اجمعين **فصل** هذا الاسناد كلهم مدنيون الا ابا الربيع والاسناد الاخر كوفيون الا

عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وهم يومئذ يابعون بعضهم عن بعض الاعمش وابن مرة ومسروق وصل
قوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق اى علامته وحصل من الروايتين ارخصال المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر والمنافاة بين الروايتين وان الشئ الواحد قد يكون له
علامات كل واحدة منها يحصل بها صفتهم وقد يكون لكل العلامة شئ واحد او قد يكون اشياء قوله صلى الله عليه وسلم
واذا خاصم فجر اى مال عن الحق وقال الباطل والزور قال اهل اللغة واصل الفجور الميل عن القصد والخصلة الخلة
بفتح الخاءين وبها واعلم ان هذا الحديث عدّه جماعة من العلماء من المشكل من حيث ان هذه الخصال قد توجد في
المسلم المصدّق الذي ليس فيه شك وقد اجمعت الامة على ان من كان مصدقا بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم
بكفره ولا هو منافق يخلد في النار والواو وقد اجمعت امة نوح عليه السلام والصلوة هذه الخصال وكذا وجد
لبعض السلف والعلماء بعضها او كلها وليس في الحديث الاشكال الذي زعمه هؤلاء بل هو واضح صحيح
المعنى ولله الحمد لكن اختلف العلماء في معناه فالذي قاله المحققون والاكثرون وهو الصحيح المختار معناه
ان هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق باخلاقهم فان النفاق اظهار ما بطن خلافه
وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال يكون نفاق خاصا في حق من حدثه ووعده واتمنه وعاهده وخاصمه من
الناس لا انه منافق في الاسلام يظهره ويبطن الكفر بهذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم لا انه اراد
نفاق الكفر الذي يخلد صاحبه في الدرك الاسفل من النار وقوله صلى الله عليه وسلم كان منافقا خالصا معناه شديد
الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال لا بعض العلماء وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه فاما من ندر ذلك
فليس بخلاف هذا هو المختار الذي عليه جمهور العلماء في معنى الحديث وقد نقل الامام ابو عيسى الترمذي واجاب هؤلاء
عن قصة اخوة يوسف عليه الصلوة والسلام بان هذا لم يكن عادة لهم انما حصل منهم مرة واستغفروا واخلصوا صاحب
المظلمة وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اخذوا اباهم فلذبوا واوثموا
في دينهم فخانوا ووعدوا في امر الدين ونصره فاخلفوا وفجروا في خصوماتهم وهذا قول سعيد بن جبير وعطاء بن
ابي رباح ورجع اليه الحسن بعد ان كان على خلافه وهو مروي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ومروي عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض رحمه الله تعالى واليه مال اكثر من تكلم وحكى الخطابي قولا اخر
ان معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي تخاف على صاحبها ان يمضي به الى حقيقة النفاق قال وقال
بعضهم ورد الحديث في رجل بعينه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح القول فيقول فلان منافق

ش

صلى الله عليه وسلم

ل

الشر

للمسلم في صورة من الجهاد وان كان احدهما افضل من الاخر وقوله جهاد وحتى جهاد بالنفس والمال
وباللسان كذا في نفسه وفي بعض النسخ بالنفس والمال واللسان وكذا في نسخة الشارح وهي
بل يشير اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم بايديكم وبالفعل بفعلون كذا والله اعلم ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا ان المعاصي
ينقص الايمان كما ان الطاعة تزيده والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى باب
هام لعلة العدد من الايمان حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ح وابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه الشرح
هذا الاسناد كلهم سبق ذكرهم وقوله صلى الله عليه وسلم ايمانا اى تصديقا بانه حق وطاعة ومعنى احتسابا ان يريد
به وجه الله تعالى لا رياء ونحو ذلك وقد يفعل الانسان الشئ الذي يعتقد انه صدق لكن لا يفعله مخلصا بل رياء او خوف من قاهر
او من فوات منزلة ونحو ذلك والله اعلم وفيه الحث على قيام رمضان وسيأتي بسطه في بابه ان شاء الله تعالى
وفيه الحث على الاخلاص واحتساب الاعمال والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى
باب الجهاد من الايمان حدثنا حيوة بن شريح قال سمعت ابا هريرة نصر الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتدب الله عز وجل لمن خرج
في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي او تصديق برسلي ان ارجعه بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة ولولا ان اشق على امتي
ما قعدت خلف سرية ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل الشرح
ابو هريرة رضي الله عنه سبق ذكره واما ابو زرعة فاختلف في اسمه على هرم وعلى عمرو وعلى عبد الله وعلى
عبد الرحمن وهو اشهر ابو زرعة عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي سمع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعات
من التابعين واتفقوا على توثيقه واما عمارة بضم العين فهو عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي ثقة
روى عن جماعة روى عنه الاعمش والثوري وسريك واخرون واما عبد الواحد فهو ابو بشر ويقال ابو عبيد عبد الواحد
بن زياد العبدي مولاهم البصري سمع جماعات من التابعين وغيرهم روى عنه جماعات من الكبار منهم ابو داود الطيالسي
وموسى بن اسمعيل وعارم وعفان ويحيى بن يحيى وقتيبة واخرون توفي سنة سبع وقيل ست وستين ومائة واما
حريي فهو ابو علي حريي بفتح الحاء والراء آخره ياء النسبة وحريي بضم العين المهملة وفتح الراء وبعدها ياء ساكنة
البصري روى عن حماد بن سلمة وغيره روى عنه الاعلام محمد بن ابي بكر المقدمي وعمرو بن علي والبخاري وابو داود والنسائي
توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وصل انتدب الله عز وجل ضمن وتكفل وقيل اجاب وقيل سارع بثوابه
وحسن جزائه وقيل اوجب تفضلا اى حقق واحكم ان يخرجه ذلك وفي الحديث فضل الجهاد وفضل القتل
في سبيل الله والحث على حسن النية وبيان شدة شفقته صلى الله عليه وسلم على امته ورأفته صلى الله عليه وسلم بهم

اذا حصل منه ما

واستحباب طلب القتل في سبيل الله سبحانه وتعالى وجواز قول الانسان وددت حصول كذا من الخير الذي يعلم
انه لا يحصل وفيه انه اذا تعارض مصلحتان يدري بأيهما وانه يترك بعض المصالح لمصلحة ارجح منها او لدفع
مفسدة يزيد عليها وسياتي في الحديث زوايد ان شاء الله تعالى في كتاب الجهاد والله اعلم قال

البخاري رحمه الله تعالى باب تطوع قيام رمضان من الايمان وباب صوم رمضان احتسابا من الايمان

من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ○ وسبق بيان الايمان والاحتساب وجمل اصحابنا
وغيرهم من العلماء قيام رمضان على صلاة التراويح والتحقيق ان يقال التراويح محصلة لفضيلة قيام رمضان
ولكن لا تختص الفضيلة فيها والاحق المراد بها بل في اي وقت من الليل صلى تطوعا حصل هذا الفضل وفيه
جواز قوله رمضان بغير اضافة شهر اليه وهذا هو الصواب وفيه خلاف للعلماء سبق ذكره في الصيام حيث ذكره
البخاري رحمه الله تعالى المشهور من مذاهب العلماء في هذا الحديث ونحوه كحديث غفران الخطايا بالوضوء
والصوم يوم عرفة ويوم عاشوراء ونحوه ان المراد غفران الصغائر لا الكبائر كما في حديث الوضوء ما لم يؤت
كبيرة ○ ما اجتنبت الكبائر وفي المخصوص بطرقه اجمعوا ان الكبائر لا تسقط الا بالتوبة او بالحدود
قال وحديث في الصحيح هذا الحديث وقيام رمضان والاخر وصيامه وفي اخر صوم يوم عرفة
كفارة سنتين وصوم عاشوراء كفارة سنة وفي اخر رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما والعمرة
الى العمرة كفارة لما بينهما والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وفي احاديث وضع خطايا فيه الى اخره وفي
اخر مثل الصلوات الخمس كمثل نهر الى اخره وفي اخر فمن واقى بهنه ما مر الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
وفي احاديث اخر نحو هذا فهذه الاحاديث هل هي متداخلة ام كيف يقال فيها فالجواب ان المراد
ان كل واحدة من هذه الخصال الصالحة لتكفير الصغائر فان صادفتها كفرتها وان لم يصادفها فان كان فاعلها
سليما من الصغائر لكونه صغيرا غير مكلف او موفقا لم يفعل صغيرة او فعلها وتاب او فعلها وعفيها بحسنة
اذهبتها كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فهذا المكتب له بها حسنات ورفع له بها درجات
قال بعض العلماء ورجا ان يخفف بعض كبيرة او كبائر ان كانت لغا عليها والله اعلم وفي الاسناد ذكر
رجال يعدم معظمهم ومن لم يتقدم في الاسناد الاول احمد بن عبد الرحمن هو ابن اخ ابن وهب وعمه ابو عبد الرحمن
وعمه ابو عثمان حميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني سمع جماعات من كبار الصحابة رضي الله

عنهم

عنهم منهم ابوه وسعيد بن زيد وابن عباس وابن عمر وابن العاص وابو هريرة وابو سعيد ومعوية روى عنه الزهري
وخلائق من التابعين توفي بالمدينة سنة خمس وسبعين وهذا الاسناد الاول وهو اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن الزهري
عن ابي هريرة رضي الله عنه كلهم مدنيون وموله في الاسناد الثاني محمد بن سلام هو البيكندي وقد سبق بيانه وان
الصحيح الذي عليه الجمهور تخفيف ميمه وقيل بتشديدها وفيه محمد بن فضيل هو ابو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان
ابن جرير الضبي مولاهم الكوفي سمع السبيعي والاعمش وغيرهما من التابعين وخلائق من غيرهم روى عنه الثوري واحمد بن حنبل
وخلائق من الكبار وتوفي سنة اربع وخمسين ومايه وفيه اخرون سبق ذكرهم والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى

باب الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الدين الى الله تعالى الحنيفية السمحة

حدثنا عبد السلام بن مطهر حدثنا عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا
واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة الشرح اما ابو هريرة رضي الله عنه فسبق بيانه واما
سعيد فهو ابو سعد باسكان العين سعيد بن ابي سعيد المقبري المدني واسم ابي سعيد كيسان وتقدم
البا وفتحها منسوب الى مقبرة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مجاورا لها وميل منزله عند المقابر وقيل
الاول وقيل جعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حفر القبور فلذلك قيل له المقبري حكاه ابو هيم الحربي وغيره ويحتمل
انه اجتمع فيه الامران كان على حفرها ونازلا عندها والمصري ضعفه لان سعيدا وكان مكاتبا لامرأة من بني ليث
بن بكر سمع سعيد جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابو هريرة وابو سعيد وابو شريح وخلائق من التابعين منهم ابو روى عنه
ابو حازم سلمة ومحمد بن عجلان وعبيد الله العمري ويحيى الانصاري وجمع من التابعين وخلائق من الاعلام منهم مالك بن انس
والليث وابن ابي ذئب وشعبه واخرون واما معن فهو معن بن محمد بن معن بن وصله العماري الحارثي
سمع جماعة وسمع منه جماعة منهم ابن جريج واما عمر بن علي فهو ابو حفص عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي
البصري سمع جماعات من التابعين منهم هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد وابو حازم سلمة وموسى بن عقبة
روى عنه خلائق من الاعلام منهم ابنه عاصم وعمرو بن علي ويحيى بن يحيى وعفان وسليمان بن حرب واخرون وكان مدلسا
قال ابن سعد كان ثقة ولم يدلس ليسا شديدا وقال عفان كان رجلا صالحا ولم يكونوا يعدون منه الا التدليس توفي سنة سبع وماية
وقيل سنة تسع وقيل سنة سبع وتسعين واما عبد السلام فهو ابو ظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء عبد السلام بن مطهر بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وفتح الهاء المشددة بن حسام بن مصك بكسر الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الكاف بن طلم بن شمطان

الازدي البصري روى عن جماعة من الاعلام منهم شعبة وسليمان بن المغيرة وحرب بن حازم روى عنه الاعلام منهم
البخاري وابو زرعة وابو حاتم وابو داود بن ابي حشيمة توفي في رجب سنة اربع وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى
قوله صلى الله عليه وسلم الدين يسر اي ذو يسر كما قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى
يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قال اهل اللغة اليسر والسر باسكان السين وضمها وهو نقيض
العسر ومعناه التخفيف وقوله صلى الله عليه وسلم ولن يشاد الدين الا غلبه هكذا وقع لجمهور الرواة في جميع النسخ
ولن يشاد الدين الا غلبه من غير لفظة احد قال صاحب المطالع ورواه ابن السكن ولن يشاد الدين احد الا بثبات احد وهذا
ظاهر المعنى والدين على هذا منصوب واما على رواية الجمهور فروي بنصب الدين ورفع فنصبه هو الاكثر في ضبط اهل اللغة
والرفع حكاه صاحب المطالع عن رواية الاكثرين وعلى هذا هو مبتدأ لما لم يسم فاعله وعلى رواية النصب اضمر الفاعل في سياق
للعلم به قال اهل اللغة المشادة المغالبة يقال شاده يشاده مشادة اذا غالبه وماواه ومعناه لا يتعمق احد في
الدين ويترك الرفق الا غلبه الدين وعجز ذلك المتعمق وانقطع عن عمله كله او بعضه ومعنى هذا الحديث كما قاله ابو قبيل احد رواته الدين
اسم يقع على الاعمال والدين والايمان والاسلام معنى والمراد بالحديث الحث على ملازمة الرفق في الاعمال والرفق الاقتصار
على ما تطيقه العامل ويمكنه الدوام عليه وان من شاد الدين وهو التعمق فيه انقطع وغلبه الدين وقهره ثم الدين صلى الله عليه وسلم هذا المعنى
فقال سددوا وقاربوا اي الزموا السداد وهو الصواب وقاربوا في العبادة وابشروا اي بالثواب على العمل وان قل واستعينوا
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة وهي بضم الدال هكذا الرواية وبجوز في اللغة فتحها ايضا ومعنى هذا الكلام اغتنموا
اوقات نشاطكم وانبعاثكم نفوسكم للعبادة فان الدوام لا تطيقونه فاحرصوا على اوقات النشاط واستعينوا بها
على تحصيل السداد والوصول الى المراد كما ان المسافر اذا سار الليل والنهار عجز وانقطع عن مقصده واذا سار
غدوة وهي اول النهار وروحه وهي اخر النهار ودلجة وهي اخر الليل حصل له مقصوده بغير مشقة ظاهرة وامكنه
الدوام على ذلك هذه الاوقات الثلثة هي افضل اوقات المسافر للسير فاستعيرت هذه الاوقات لاوقات النشاط
وفراغ القلب للطاعة والله اعلم قال البخاري رحمه الله تعالى باب الصلوة
من الايمان وقول الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم عند البيت حدثنا
عمرو بن خالد قال زهير قال ابو اسحق عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم من المدينة
نزل على اجداده او قال اخواله من الانصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وذكر
تمام الحديث في نسخ القبلة الشرح اما البراء فهو بتخفيف الراء آخره ممدود على المشهور وقيل بالقصر وقد

اوضحته في كتاب تهذيب الاسماء واللغات وهو ابو عمارة بضم العين وبقال ابو عمرو قال ابو الطفيل البراء بن عازب
بن الحرث بن عدي بن مجدعة بفتح الجيم والميم واسكان الجيم وفتح الدال المهملة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج
بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي المدني رضي الله عنه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل منهما حدث وخمسة احاديث اتفقا على اثنين وعشرين وانفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة احاديث نزل
الكوفة وبها توفي وامام مصعب بن الزبير وابو عمار صحابي ذكر ابن سعد في الطبقات وقد مر ذكره و
اما ابو اسحق فهو السبيعي بفتح السين وكسر الموحدة منسوب الى السبيع جد القبيلة وهو السبيع
بن صعب واسم ابي اسحق عمرو وقيل علي بن عبد الله بن علي الهمداني السبيعي الكوفي التابعي الجليل ولد لسبع بقين
من خلافة عثمان رضي الله عنه ورأى عليا وابا طالد واسامة والمغيرة بن شعبة ولم يصح له سماع منهم وسمع ابن عباس
وابن عمر وابن الزبير ومعوية وحلائق من الصحابة رضي الله عنهم واخرين من التابعين روى عنه الشعبي وقتادة
والاعمش وجم من التابعين والثوري وهو اثبت الناس فيه وحلائق من الائمة قال احمد بن عبد الله العجلي سمع
السبيعي ثمانية وثلثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المديني روى السبيعي عن سبعين او ثمانين
لم يرو عنهم غيره توفي سنة ست وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وعشرين ومائة واما زهير وهو ابو خيثمة
زهير بن معوية بن حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالجيم ابن الوحيل بضم الواو وفتح الحاء المهملة
بن زهير بن خيثمة الجعفي الكوفي سكن الجزيرة سمع السبيعي وابا اسحق الطويل وحميد الطويل والاعمش
اسمعيل بن ابي خالد وموسى بن عقبة واخرين من التابعين وحلائق من غيرهم روى عنه يحيى القطان ويحيى بن
ادم ويحيى بن يحيى ويحيى بن ابي بكير وابو نعيم وابو داود الطيالسي وحلائق من الائمة واتفقوا على جلالته و
حسن حفظه توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة رحمه الله تعالى واما عمرو بن خالد هو ابو الحسن عمرو بن خالد
ابن فروخ بن سعيد بن عبد الرحمن بن وداد بن العاف بن ليث بن واقد بن عبد الله الحراني سكن مصر روى عن الليث وابن
لهيعة وغيرهما من الائمة روى عنه الحسن بن محمد بن الصباح والبخاري وابو زرعة وابو حاتم وغيرهم من الائمة
رحمهم الله تعالى فصل قول البخاري اي صلاتكم عند البيت هكذا وقع في الاصول عند البيت وهو مشكل
لان المراد صلوتكم الى بيت المقدس وكان ينبغي ان يقول اي صلاتكم الى غير بيت المقدس وهذا هو مراده فيتاول
كلامه عليه ولعل مراد البخاري بقوله عند البيت مكة اي صلاتكم بمكة وكانت الى بيت المقدس والمراد بالبيت الكعبة
زادها الله تعالى شرفا وتعظيما قوله اول ما قدم المدينة يعني في الهجرة والمدينة اسم كثيرة المدينة وطيبة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدانزل عليه اللهم فوان ومدامر ان استقبل الكعبه فاستقبلوها فولد وكانت اليهود
مدابجهم اذكان يصلى قبل بيت المقدس واهل الكتاب فاهل مرفوع معطوف على اليهود ولعل المراد بهم النصارى فان
اليهود ايضا اهل كتاب فصل في هذا الحديث وما ذكر معه سياتي ان شاء الله تعالى مفروقة في ابوابها و
منها ما ترجم له وهو كون الصلاة من الايمان ومدانفوا المعسور وغيره مع على ان المراد وما كان الله ليضيع صلاتكم
وكذا ذكر البراء رضي الله عنه في حديث الباب بنحوه وان لم يصرح به ومنها استحباب اكرام القادم اقاربه
بالنزول عليهم دون غيرهم ومنها ان عجبه الانسان الانتقال من حال من الطاعة الى الكمل منه ليقتدي حتى في الرضا بما هو
محبوب ومنها جواز النسخ وانه لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه لان اهل المسجد واهل قبا صلوا الى بيت المقدس بعض صلوتهم
بعد النسخ لكن قيل بلوغه اليهم ومنها ان الصلوة الواحدة تجوز الى جهتين بدليلين وتوخذ منه ان من صلى بالاجتهاد
الى جهة ثم بغير اجتهاده في اثنا الصلوة وظن الخطاء في جهة اخرى ولم يستدر لكن تحول الى الجهة الثانية
وبنى على ما مضى من صلوته وجزءه وان كانت الى جهتين وثلث واربع حتى لو صلى الظهر الى الجهات الاربع دار كعة الى
جهة بالاجتهاد اجزاه وهذا هو الصحيح عند اصحابنا ولهم فيه تفصيل وتفريع واختلاف كثير ومداستدل به جماعة على
قبول خبر الواحد ولا تسلم لهم الاستدلال به لان هذا الواحد اجتهد فراى بخبره فافاد العلم لان القوم كانوا متوقعين تحويله
القبلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرهم وعهدك من القرائن والله اعلم باب حسن اسلام المرء

قال البخاري قال مالك اخبرني زيد بن اسلم ان عطاء بن يسار اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه اخبره
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله كل سيئة كان زلفها وكان بعد
ذلك القصاص الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة مثلها الا ان يتجاوز الله تعالى عنها
قال البخاري حدثني اسحق بن منصور انا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف
وكل سيئة يكتب له بمثلها الشرح سبق ذكر رجال الاسنادين الا هماما وعبد الرزاق واسحق
فاما همام فهو ابو عقبة همام بن منبه بن كامل بسين مهملة مفتوحة وميم ساكنة ثم ياء ثناة تحت ساكنة ثم جيم اليماني
الصنعاني الذماري بكسر الذال المعجمة وبعد الالف راء نسبة الى ذمار على مرحلتين من صنعا الابناوي بفتح الهمزة ثم باء موحدة
ساكنة ثم نون وبعد الالف واو والباقي قال ابو علي الغساني الابناوي منسوب الى الابناء وهم قوم باليمن من ولد الفرس
الذين جهزهم كسرى مع سيف بن ذي يزن الى ملك الحبشة باليمن فغلبوا الحبشة واقاموا باليمن وولد همام بعد الله

وطابة وتحمد ذلك وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
سمى المدينة طابة وفي سميت طابة وطيبة لحلوصها من الشرك والطيبها لسكنيها لاصنهم ودعتهم وقيل لطيب
عيشها واما سميته الدار فلاستقرارهم واما المدينة فعال كثيرون من اهل اللغة او الاكثرون وهي مشتقة
من مدن بالمكان اذا اقام به وعلى هذا هي بعيلة وجمعها مدائن بالهمز وبجمع ايضا على مدن بضم الدال
اسكانها وقال قطرب واخرون هي من دان اي اطاع وقيل من دس اي ملك وعلى هذا تعال مدائن فبلا همز
كمعائش قوله احداده او اخواله من الانصار هذا شك من الراوي وهم اخوال او اجداد مجازا لان
عائشة جدة ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج من الانصار وقصته مشهورة وقد سبق في اول
الكتاب بيان الانصار قوله وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا اما قوله
قبل فمعناه متوجها اليه واما مولد بيت المقدس ففيه لغتان احدهما مع الميم واسكان العين وكسر الدال
والثانية ضم الميم وفتح العين والدال المشددة وعلى الشديد فمعناه المطهر وعلى التخفيف مصدر
كالمرجع او مكان ومعناه بيت مكان الطهارة هكذا قاله ابو علي الفارسي وقال الزجاج على
التخفيف اي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب قالوا ويعال للمقدس على الصفة والمشهور بيت المقدس
على اضافة الموصوف الى صفته كصلوة الاولى ومسجد الجامع وبابه وفيه لغات واسما آخر واوضحتها
في تهذيب اللغات ودوبعدم بعضها في هذا الكتاب في قصة هرقل واما الشهر فسمي بذلك لشهرته
عند الناس كلهم لاحتياجهم الى معرفته وعبادهم ومعاشهم يعال شهر الشيء اذا اظهرته ويعال في لغة
رديئة اشهرته حكاها الزبيدي ووقع هنا سبعة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك وهكذا هو في اكثر
الروايات وفي رواية في صحيح مسلم وغيره عن البراء سته عشر بلا شك فيعين اعمادها والله اعلم قوله
وكان يحبان يكون قبلته قبل بيت المقدس اي كان يحب ذلك وقد جاء مصرحا بهذا في الرواية الاخرى
وقد ذكرها البخاري في باب التوجه نحو القبلة قوله وانه صلى اول صلوة صلاها صلوة العصر قوله صلوة العصر
مدل من اول قوله وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت هولاء الذين مر عليهم لسوا اهل قبا بل اهل
مسجد بالمدينة ومر عليهم الخبر وهم في صلوة العصر واما اهل قبا فاتاهم الاتي في صلاة الصبح كما صرح به في الروايات
وقد ذكره البخاري ومسلم في بابه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينا الناس بقبا في صلوة الصبح اذ جاءهم آت فقال

ابناوى وهم الابناء وهمام هذا الخو وهب بن منبه وهو اكبر من وهب سمع ابن عباس رضي الله عنهما
روى عنه اخوه وهب واخرون توفي سنة احدى وقيل سبع وثلاثين وهام واما عبد الرزاق فهو ابو بكر
عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم اليماني الصنعاني سمع خلائق من الكبار الائمة الاعلام وروى عنه
خلائق من الائمة وحفاظ الاسلام وهم مشهورون منهم ابن عيينة ومعمر بن سليمان وهمام سبوحه واخوانه الجلة
وصاقبه وشيوخه الائمة على مشهورات توفي سنة احدى عشرة ومائتين واما اسحق فهو ابو يعقوب اسحق بن منصور
بن بهرام بكسر الموحدة من اهل مرو وسكن نيسابور ورحل الى العراق والحجاز والشام وسمع الاعلام منهم ابن عيينة
وابو اسامة وحسين الجعفي ويحيى القطان وابو داود وابو الوليد الطيالسي والفريابي ويحيى بن حماد
وعبد الرحمن بن مهدي روى عنه خلائق من الاعلام منهم البخاري ومسلم وابو زرعة وابو حاتم والدرمي والنسائي
واخرون قال مسلم هو ثقة مامون احد الائمة من اصحاب الحديث قال الخطيب ابو بكر كان اسحق بن منصور فقيها عالما
وهو الذي دون عن احمد بن حنبل واسحق بن راهويه المسائل توفي في جمادى الاولى سنة احدى وخمسين ومائتين

قوله صلى الله عليه وسلم الفها هو بسد بدل اللام اي قدمها تعالى الفته تاليفا والفته الفا اي قدمته

اعلم ان الحديث الاول وقع هنا معلقا سقط اول اسناده قال ابو الحسن بن بطال اسقط البخاري بعض
هذا الاسناد قال وهو مشهور من حديث مالك وغيره الموطا ونصه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الكافر
فحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها وكان عمله بعد الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف
والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله ذكره الدارقطني في غير حديث مالك ورواه عنه من سبع طرق واثبت فيها كلها
ما اسقطه البخاري ان الكافر اذا حسن اسلامه يكتب له في الاسلام كل حسنة عملها في الكفر وبدد تعالى ان يتفضل
على عباده بما يشاء وهو كقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه اسلمت على ما سلف من خير قال ومعنى
حسن اسلامه ما جاء في حديث حكيم بن حزام صلى الله عليه وسلم ان بعد الله كانكي تراه اراد مبالغة الاخلاص لله سبحانه وتعالى بالطاعة
والمراقبة هذا كلام ابن بطال واعلم ان بعد الحديث مع حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه مما اختلف في معناه فقال ابو عبد الله
المازري والقاضي عياض رحمهما الله تعالى وغيرهما البخاري على القواعد والاصول انه لا يصح من الكافر التقرب ولا يثاب على
طاعة ويصح ان يكون مطيعا غير متقرب ليطرد في الايمان فانه مطيع به من حيث انه موافق للامر والطاعة عندنا موافقة الامر
ولا يكون متقربا الان من شرط المتقرب ان يكون عارفا بالمتقرب اليه قالوا فيتاول حديث حكيم رضي الله عنه على انه اكتسب
اخلاقا جميلة ينتفع بها في الاسلام او انه حصل له ثناء جميل او انه يزاد في حسناته في الاسلام بسبب ذلك وهذا الذي

قالوه

قالوه ضعيف بل الصواب الذي عليه المحققون وقد ادعى فيه الاجماع ان الكافر اذا فعل افعالا جميلة
على جهة التقرب الى الله تعالى كصدقة وصلة الرحم واعتاق وضيافة ونحو هذا من الخصال الجميلة ثم
اسلم يثيبه الله على ذلك وشاهد على اذا ما تقدم على الاسلام ودليله حديث ابي سعيد الذي ذكرناه عن
رواية الدارقطني فهو نص صريح فيه وحديث حكيم ظاهر فيه وهذا امر لا يحيله العقل وقد ورد الشرع به
فوجب قبوله واما دعوى كونه مخالفا للاصول فغير مقبولة واما قول الفقهاء لا تصح العبادة من كافر ولو
اسلم لم تعتد بها فمرادهم لا يعتد بها في احكام الدنيا وليس فيه تعرض لثواب الاخرة فان اقدم قائل على التصريح بانه
اذا اسلم لا اثابة عليها في الاخرة فهو مجازف في قوله بهذه السنة الصحيحة وقد تعتد ببعض افعال الكافر
في الدنيا وقد قالوا الفقهاء اذا لزم الكافر كفارة ظهار وغيرها فكفر في حال كفره اجزاه ذلك واذا اسلم
لا تلزمه اعادتها واختلفوا فيما لو اجنب واغتسل في كفره ثم اسلم هل لزمه اعادة الغسل والاصح
لزومها وقال بعض اصحابنا فلا يصح من الكافر وضوء ولا غسل ولا تيمم واذا اسلم صلى
بها وقد اوضحت ذلك بدلائله في شرح المهذب والله اعلم وفي حديث الباب حجة لمذهب اهل الحق
ان اصحاب المعاصي لا يقطع عليهم بالنار لهم في المشيئة واما قوله صلى الله عليه وسلم فحسن اسلامه
فمعناه والله اعلم انه اسلم اسلاما محققا بريا من الشكوك ولا يشترط في تكفير سيآت زمن الكفر وكتب
حسناته ان يكثر من الطاعات في الاسلام ويلازم المراقبة والاخلاص في كل افعاله وقد اوضحت
هذا المعنى في شرح مسلم وبالله التوفيق قال البخاري رحمه الله تعالى باب

احب الدين الى الله ادومه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امراة قال من هذه قالت فلانة تذكر من صلوتها قال مه عليكم بما تطيقون
فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه الشرح اما الاسناد
فسبق ذكر رجاله كلهم وقوله وعندها امراة وقد ذكر البخاري بعد هذا في ابواب التهجد في هذا الحديث ان هذه المراة
من بني اسد وهذه المراة هي الحولاء بالمهملة والمدينة تؤنيث بضم المثناة فوق واخره مثناة اخرى مصغر
قوله تذكر من صلوتها المشهور في ضبطه تذكر اوله مثناة فوق مفتوحة وروي يذكر بمثناة تحت مضمومة على ما لم يسم
فاعله وقوله صلى الله عليه وسلم مه كلمة زجر وكف قال الجوهري مه كلمة بنيت على السكون وهي اسم سمي به الفعل ومعناه
الكف فان وصلت نونت فقلت مهٍ مهٍ وبعال مهمهت به اي زجرته وقوله صلى الله عليه وسلم علام من الاعمال

لا يطيقون اى الزموا من الاعمال ما تطيقون الدوام عليه ومولاه صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تملوا
هو بفتح الياء والتاء والميم واحلف العلة والمراد به والصحيح الذى عليه المحققون وهو الظاهر ان معناه لا يشرك
الثواب على العمل حتى يتركوا العمل وقيل معناه لا يمل اذا ملتم قاله ابن قتيبة وغيره وحكاه الخطابى واخرون وانشدوا
عليه شعرا قالوا ومثاله قولهم فى البليغ فلان لا يسقط حتى يسقط حصومه معناه لا يسقط اذا اسقط حصومه
ولو كان معناه يسقط اذا اسقط حصومه لم يكن له فضل على غيره ومراد البخارى رحمه الله تعالى بالباب الذى
يطلع على الاعمال وسبق ان الدين والاسلام والايمان يكون بمعنى وقد يفترق وموضع الدلالة وكان احب الدين
الذى داوم عليه صاحبه اى احب الاعمال كما جاء مصرحا به فى غير هذه الرواية وفى الحديث شواهد كثيرة
فيه ان الاعمال يسمى دينا وفيه ان استعمال المجاز جائز وموضع الدلالة اطلاق الحلم على الله سبحانه وتعالى
وفيه جواز الحلف من غير استحلاف وانه لا كراهة فيه اذا كان فيه تفخيم امر او حث عليه او تنفير عن امر محذور
ونحو ذلك وقال اصحابنا رحمهم الله يكره الحلف الا فى مواضع منها ما ذكرنا ومنها اذا كانت فى طاعة كالبيعة على الجهاد ونحوه
ومنها اذا كانت فى دعوى ولا يكره اذا كان صادقا وفيه فضيلة الدوام على العمل والحث على العمل الذى يدوم وفيه
بيان شفقته صلى الله عليه وسلم ورأفته صلى الله عليه وسلم بامته لانه صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى ما يصلحهم ويقويهم على
الدوام عليه بلا مشقة لان النفس تكون فيه انشط والعمل ينشرح صدر العابد فتحصل مقصود الاعمال وهو الحضور
فيها واستلذاذها والدوام عليها بخلاف من تعاطى من الاعمال ما لا يمكنه الدوام عليه او ما شق عليه فانه معرض لان
يترك كله او بعضه او يفعله بكلفة او بغير انشراح القلب فيفوته الخير العظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث
لصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد وقد مر الله سبحانه وتعالى من اعتنا دعبادة ثم فتر فيها فعال تعالى
ورهبانية ابتدعوها الى قوله تعالى فما رعوها حق رعايتها وفى الحديث الصحيح معناه كقوله صلى الله عليه و
سلم لا تكن كفلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وقد ندم عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما على ترك قبول
رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التخفيف فى العبادة والله اعلم قال البخارى

باب زيادة الايمان ونقصانه

وقول الله تعالى وزدناهم هدى وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
فاذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص ○ حدثنا مسلم بن ابرهيم نا هشام نا قتادة عن انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج

من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله
وفى قلبه وزن ذرة من خير ○ وقال ابان نا قتادة نا انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من ايمان
مكان خير ○ حدثنا الحسن بن الصباح سمع جعفر بن عون نا ابو العميس نا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المومنين اية فى كتابكم تقرءونها لو علينا
معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم
الاسلام دينا فقال عمر رضى الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبى صلى الله عليه وسلم
وهو قائم بعرفة يوم جمعة **الشرح** اما عمر وانس وما بعده رضى الله عنهم فمسعود كرهم واما هشام
الدستوائى بفتح الدال واسكان السين المهملتين وبعدها مثناة فوق مفتوحة واخره همزة مدودة بلا نون وقيل
الدستوائى بالصرف والنون والصحيح المشهور الاول ودستوا كورة من كور الاهواز كان بيع الثياب
التى تجلب منها فنسب اليها سمع جماعة من التابعين منهم ابو الزبير وقتادة ويحيى بن ابى كثير وحماد بن ابى سليمان
الفقيه وغيرهم روى عنه الاعلام من الائمة والحفاظ منهم سعبة ويحيى القطان وعفان وابو داود و
ابو الوليد الطيالسيان وابن علية وابنه معاذ بن هشام واخرون قال ابو داود الطالسى كان هشام الدستوائى
امير المومنين فى الحديث وذكر ابو نعيم فاثنى عليه خيرا وقال احمد بن حنبل لا اسال عن الدستوائى ما اطلب الناس
ترون عن اثبت منه فاما مسلم فعصبى وقال ابن المدينى اذا اصحاب يحيى بن ابى كثير هشام ثم الاوزاعى و
حسين المعلم وسئل ابو زرعة وابو حاتم من احب اليكما من اصحاب يحيى بن ابى كثير فقالا هشام قيل الاوزاعى فقال
بعده قال ابو الوليد وعمرو بن على توفى سنة اربع وخمسين ومائة وقيل سنة احدى وخمسين قال ابن سعد
وقال عبد الصمد سنة احدى وخمسين واما مسلم بن ابرهيم فهو ابو عمرو وعسلم بن ابرهيم الفراهيدى
مولاهم البصرى وفراهيد بفتح الفاء وبالدال المهملة بطن من الازد ومنهم الخليل بن احمد الامام النحوى
سمع خلقا من الكبار منهم سعبة وهشام وابان بن يزيد وحماد بن سلمة وابن المبارك وابو عوانة وحرير بن
حازم ومالك بن مغول روى عنه الكبار من الاعلام وحفاظ الاسلام منهم ابن معين والذهلى والبخارى
وعمرو بن على والصيرفى وابو زرعة قال ابو زرعة سمعت مسلم بن ابرهيم يقول عاش حزاما والاطلاقوك
ابى عليه سبع وثمانون سنة وقال احمد بن عبد الله سمع مسلم بن ابرهيم من سبعين امراة توفى سنة احدى
وعشرين ومائتين **فصل** هذا الاسناد كله بصريون واما قوله وقال ابان فهو ابان

ن زيد ابو بريد البصري العطار روى عن قتادة وابن ابي كثير واخرين روى عنه حبان بن هلال وبريد بن هرون وعفان
ومسلم بن ابرهيم وابو داود وابو الوليد الطيالسيان ووكيع واخرون روى له مسلم في الاصول والبخاري متابعة
كما وقع هنا واعلم انه وقع في رواية هنا واربعين حسنتا احدهما في الاسناد وهي قوله حدثنا قتادة قال انا انس
ان قتادة رحمه الله تعالى مدلس لم يحتج بعنعنته الا اذا ثبت سماعه لذلك الذي عنعن عنه وقد وقع في الرواية الاولى
عند وهي رواية هشام بالعنعنة فاذا ثبت من رواية ابان عنه التحديث والسماع علمنا اتصال عنعنته واحتججنا
بها وعلى هذا يحمل كل ما جاء في الصحيح من هذا النوع وقد قدمنا هذه القاعدة في الفصول السابعة في اول هذا
الكتاب واما الفائدة الثانية وهي قوله من ايمان مكان خير يعني قال في رواية يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه وزن سعيرة ووزن برة من ايمان ووزن ذرة من ايمان وهذا يدل على زيادة الايمان ونقصه وتفاوته

فصل في ابان لغتان الصرف وعدمه فمن صرفه جعله فعالا كعراك وبطاره وفاالهمزة اصلية وهي فاء الكلمة
ومن منعه جعل الهمزة زائدة وجعله افعل فمنع صرفه لوزن الفعل مع العلمية والصحيح الذي عليه الجمهور والاكثرون صرفه
وغلط الكثير من منع صرفه حتى قال العصمي لا يجوز صرف ابان الآبان **فصل** واما الاسناد الثاني ففيه
طارق وهو ابو عبد الله طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال البجلي الاحمسي الصحابي الكوفي رضي الله عنه
راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهم بلالا وتسعا او بلالا واربعين من غزوة الى سبعة
وروى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وسلمان وحذيفة وخالد بن الوليد وابي موسى وابي سعيد رضي الله عنهم
قال عمرو بن علي توفي سنة بضع وثمانين واما قيس فهو ابو عمرو وقيس بن مسلم الجدلي الكوفي سمع طارق بن شهاب
ومجاهدا وسعيد بن جبير وغيرهم روى عنه الاعمش ومسعر والثوري وشعبة وغيرهم توفي سنة عشرين ومائة واما
ابو العيس فبضم العين المهملة وفتح الميم واسكان الياء والسين المهملة وهو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود الهذلي الكوفي احد عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي سمع جماعات من التابعين منهم الشعبي والسبيعي
وعمرو بن مرة وقيس وابن ابي ليلى وخلق واخرون روى عنه محمد بن اسحق بن يسار وهو تابعي وشعبة وابن عيينة و
ووكيع وحفص بن غياث وابو اسامة وابو نعيم وابو معوية الضرير وغيرهم واما جعفر فهو ابو عون جعفر
بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث القرشي المخزومي الكوفي سمع جماعة من التابعين منهم يحيى الانصاري والاعمش
وهشام بن عروة واخرون وغيرهم روى عنه ابنا ابي شيبة وابن راهويه وابن المديني وخلائق قال البخاري
توفي بالكوفة سنة ست وماتين واما الحسن بن الصباح فهو ابو علي الحسن بن الصباح بن محمد البزار اخره راء

الواسطي سكن بغداد سمع ابن عيينة ووكيعا وابا معوية واخرين روى عنه البخاري ومحمد بن اسحق الصاغاني و
ابرهيم الحربي وابو داود وابو الوليد الطيالسيان ووكيع واخرون روى له مسلم في الاصول والبخاري متابعة
كما وقع هنا واعلم انه وقع في رواية هنا واربعين حسنتا احدهما في الاسناد وهي قوله حدثنا قتادة قال انا انس
ان قتادة رحمه الله تعالى مدلس لم يحتج بعنعنته الا اذا ثبت سماعه لذلك الذي عنعن عنه وقد وقع في الرواية الاولى
عند وهي رواية هشام بالعنعنة فاذا ثبت من رواية ابان عنه التحديث والسماع علمنا اتصال عنعنته واحتججنا
بها وعلى هذا يحمل كل ما جاء في الصحيح من هذا النوع وقد قدمنا هذه القاعدة في الفصول السابعة في اول هذا
الكتاب واما الفائدة الثانية وهي قوله من ايمان مكان خير يعني قال في رواية يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه وزن سعيرة ووزن برة من ايمان ووزن ذرة من ايمان وهذا يدل على زيادة الايمان ونقصه وتفاوته

فصل في ابان لغتان الصرف وعدمه فمن صرفه جعله فعالا كعراك وبطاره وفاالهمزة اصلية وهي فاء الكلمة
ومن منعه جعل الهمزة زائدة وجعله افعل فمنع صرفه لوزن الفعل مع العلمية والصحيح الذي عليه الجمهور والاكثرون صرفه
وغلط الكثير من منع صرفه حتى قال العصمي لا يجوز صرف ابان الآبان **فصل** واما الاسناد الثاني ففيه
طارق وهو ابو عبد الله طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال البجلي الاحمسي الصحابي الكوفي رضي الله عنه
راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهم بلالا وتسعا او بلالا واربعين من غزوة الى سبعة
وروى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وسلمان وحذيفة وخالد بن الوليد وابي موسى وابي سعيد رضي الله عنهم
قال عمرو بن علي توفي سنة بضع وثمانين واما قيس فهو ابو عمرو وقيس بن مسلم الجدلي الكوفي سمع طارق بن شهاب
ومجاهدا وسعيد بن جبير وغيرهم روى عنه الاعمش ومسعر والثوري وشعبة وغيرهم توفي سنة عشرين ومائة واما
ابو العيس فبضم العين المهملة وفتح الميم واسكان الياء والسين المهملة وهو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود الهذلي الكوفي احد عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي سمع جماعات من التابعين منهم الشعبي والسبيعي
وعمرو بن مرة وقيس وابن ابي ليلى وخلق واخرون روى عنه محمد بن اسحق بن يسار وهو تابعي وشعبة وابن عيينة و
ووكيع وحفص بن غياث وابو اسامة وابو نعيم وابو معوية الضرير وغيرهم واما جعفر فهو ابو عون جعفر
بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث القرشي المخزومي الكوفي سمع جماعة من التابعين منهم يحيى الانصاري والاعمش
وهشام بن عروة واخرون وغيرهم روى عنه ابنا ابي شيبة وابن راهويه وابن المديني وخلائق قال البخاري
توفي بالكوفة سنة ست وماتين واما الحسن بن الصباح فهو ابو علي الحسن بن الصباح بن محمد البزار اخره راء

واربعين مع

كانه صوابه

اثنا عشر مع

الواسطي

فصل في فقه الباب فيه الدلالة لما ترجم له وهو زيادة الايمان ونقصه وقد سبق بعضه في اول الكتاب الايمان
وفيه دخول طائفة من عصاة الموحدين النار وفيه ان اصحاب الكبائر من الموحدين لا يكفرون بفعلها و لا
يخلدون في النار وفيه انه لا يكفر في الايمان معرفة العلم دون النطق بكلمتي الشهادة ولا النطق من غير اعتقاد
وهذا مذهب اهل السنة فرهذه المسالك وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار ضبط بضم اوله وفتحه و
قوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير وفي الرواية الاخرى من ايمان
اختلف فيه فنقل ابن بطال عن المهلب ان المراد بالشعيرة والبرة والذرة زيادة الاعمال التي تكمل بها التصديق
لا انها من نفس التصديق وهذا موافق للرواية الاخرى في الصحيح انه قال بعد ذكره الذرة يخرج من النار من لم
يعمل خيرا قط يعني غير التوحيد وقال غيره المهلب يحتمل ان تكون الشعيرة وما بعدها من نفس التصديق لان
قول لا اله الا الله لا ينفع حتى ينضم اليه تصديق القلب والناس يتفاضلون في تصديق القلب على قدر علمهم ومعاينتهم
فمن زيادة العلم قوله تعالى ليزدادوا ايمانا ومن المعاينة قوله تعالى لترونها عين اليقين فجعل له مرتبة
على علم اليقين والله اعلم وهذا التاويل هو الصحيح المختار والذرة هنا بمعنى الذر آ واحد الذر آ
وقد صحفها سعيد فضم الذال وحذف الراء وقوله معشر سبق بيانه في اخر قصة هرقل وقوله هم بضم
جمعه هي بضم الميم واسكانها وفتحها وحكى الفتح الفراء والواحدي وغيرهما قالوا انما جمع الناس كما
يقال رجل حطمه وقوله لا حد يا ذلك اليوم عبدا معناه لعظمناه وجعلنا عيدا لكل سنة لعظم ما حصل
فيه من كمال الدين وقول عمر رضي الله عنه وغيره ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة معناه انا لم نعلم هذا ولا اطلعنا عليه زمان نزولها ومكانه ولا ركنا
لتعظيم ذلك اليوم والمكان اما المكان فهو عرفات وهو معظم الحج الذي هو احد اركان الاسلام
واما الزمان فهو الجمعة ويوم عرفة وهو يوم اجتمع فيه فضلان وشرفان ومعلوم تعظيمنا لكل واحد منهما
فاذا اجتمعا زاد التعظيم فقد احدثنا ذلك اليوم عيدا اي عيدا نعظمناه وعظمنا مكان نزول الآية
وهذا كان في حجة الوداع وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثلثة اشهر والله اعلم قال
البخاري رحمه الله تعالى باب الزكوة من الاسلام

والبقاء في سقرة النعيم وفصل في احكام الباب ففيه دلالة لما ترجم له وهو كون الزكوة من الاسلام وموضع
الدلالة قوله فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات وذكر فيه صوم رمضان والزكوة
مسلم وهذا دليل على كون هذه الاعمال من الاسلام والاسلام والايمان بمعنى كما سبق وفيه ان الصلوة التي هي من
اركان الاسلام والتي اطلقت في باقي الاحاديث هي الصلوات الخمس وانها واجبة على كل مكلف بها في كل يوم وليلة
وقولها احترازا من الحائض والنفساء فانها مكلفة باحكام الشرع الا الصلوة والحق بها ما هو مقرر وكل الفقه
ويدخل في قولها مكلفة بها الكافر فان المذهب المختار الذي عليه الاكثرون انه مخاطب بفروع الشرع كما انه مخاطب بالتوحيد
بالاجماع وقيل لا يخاطب بالفروع وقيل يخاطب بالمنهي عنه كالخمر والزنا لانه يصح منه تركه دون المأمور به وهذه المذاهب
مشهورة في الاصول وقد اوردت صلاة الليل منسوخة في حق الامة وهذا مجمع عليه واختلف قول الشافعي
رحمه الله تعالى ورضي عنه في نسخه في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح نسخه وسنوضحه في موضعه في اوائل قيام الليل
ان شاء الله تعالى وقد ان صلاة الوتر والعيدين ليست بواجبة وهذا مذهب الجمهور من المسلمين وقال ابو حنيفة وطائفة
الوتر واجب وقال ابو سعيد الاصطخري من اصحاب الشافعي صلوة العيدين فرض كفاية وقد انه لا يجب صوم عاشوراء ولا
غيره سوى رمضان وهذا مجمع عليه واختلف العلماء في صوم عاشوراء هل كان واجبا قبل وجوب رمضان
ام كان ندبا مأكدا فقال ابو حنيفة وبعض اصحاب الشافعي كان فرضا وقال اكثر اصحاب الشافعي كان ندبا و
فيه جواز قول رمضان من غير ذكر شهر وسيأتي بسط هذه المسئلة في قيام الصيام ان شاء الله تعالى وقد انه ليس في المال
حق سوى الزكوة وفيه جواز الحلف بالله سبحانه وتعالى من غير استحلاف ولا اصرار لان الرجل حلف هكذا بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه وقد سبق بعض هذه المسئلة وما في باب احب الدين الى الله آدم وفصل
احلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم الا ان يطوع معناه الا ان يطوع هو واصحابه وعوضهم ممن يعول لا يلزم النوافل
بالشروع هو اسم منقطع بعد ره لكن ان يطوع فهو خبر لكن وهو لا يعولون من سرع وصوم تطوع لو صلوة
تطوع يستحب له اتمامها ولا يجب بل يجوز قطعها وقال اخرون هو اسم متصل فهو لا يعولون يلزم النوافل
بالشروع ويستدلون بهذا الحديث لان الاصل في الاستثناء الاتصال وقول الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم
وما يهم اعلم ان حج التطوع يلزم بالشروع فصل احلفوا في معنى قوله فادبر الرجل وهو يقول
والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق فقيل هذا الفلاح راجع الى قوله
ولا انقص خاصة والاظهر المختار انه راجع الى المجموع بمعنى انه اذا لم يزد ولم ينقص كان صادقا لانه اتى بما عليه ومن اتى بما عليه

وقول الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين
القيمة حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يقول
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول فاذا هو يسأل عن
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع قال وذكر
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد
على هذا ولا انقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق ۞ الشرح اما رجال الاسناد
فسبق ذكرهم الا طلحة رضي الله عنهم وهو ابو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو كعب بن سعد بن
تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي احد العشرة رضي الله عنهم شهد المشاهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره فيها وكان ابو بكر رضي الله
عنه اذا رأى يوم احد يقول ذاك اليوم كله لطلحة وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة والمائية الذين سبقوا الى الاسلام والخمسة الذين اسلموا على يدي ابي بكر رضي الله عنهم والستة اصحاب
الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم عنهم راض سماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الجود روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمانية وثلثون حديثا اتفقا
منها على حديثين وانفرد البخاري بحديث ومسلم بثلاثة مات يوم الجمل لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ست وثلثين
وهو ابن اربع وستين سنة وقيل اكثر وقيل ابن وخمسين وقبره بالبصرة روى عنه السائب بن يزيد العجلي
رضي الله عنه وجماعات من التابعين روى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة ممن قضى
نحبه وما بدلوا تبديلا فصل في لغات الباب والفاظه قوله الله تعالى حنفاء جمع حنيف وفيه قولان
احدهما المستقيم والصحيح المائل والمراد هنا المائل عن الشرك وغيره من انواع الضلال الى الاسلام والهداية وقوله
تعالى وذلك دين القيمة اي دين الملة المستقيمة قوله جاء رجل من اهل نجد هو بلاد معروفة قالوا هو ما بين حرش و
سواد الكوفة وحده من الغرب الحجاز وقوله ثائر الرأس منتفش شعر راسه قوله يسمع دوي صوته و
لا نفقه ما يقول روي يسمع ونفهم بالنون المفتوحة وبالياء المضمومة والنون اشهر واكثر قال المجمعون وعليها الاعتماد
والدوي بفتح الدال على المشهور وحكى صاحب المطالع ضمها ايضا ومعناه بعده في الهواء وعلوه قوله صلى الله عليه وسلم
الا ان تطوع هو بسد الطاء والواو على ادغام احدى التاءين في الطاء وقد يحذف احدهما مع تخفيف الطاء على الحذف والفلاح الفوز

كان مفلحا وليس فيه انه اذا اتى بزائد على ذلك لا يكون مفلحا لان هذا امر معروف بالضرورة فانه اذا افلح بالواجب فقد افلح
بالمندوب مع الواجب اولى فصل ان قيل كيف قال لا ازيد على هذا وليس في هذا جميع الواجبات ولا المنهيات
ولا السنن المندوبات واقره النبي صلى الله عليه وسلم وراده فقال صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق فالجواب
انه جاء في رواية للبخاري في اول كتاب الصيام زيادة توضح المقصود حيث قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشرائع الاسلام فقال والذي اكرمك لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله تعالى علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله ما فرض الله تعالى زوال الاشكال في الفرائض واما النوافل فمحل الجدال ان هذا كان قبل شرعها او قبل علمه انه اراد
لا ازيد في الفرض بغير صفته كانه قال لا اصل الظهر خمسا وهذا باطل لاه قال في رواية البخاري التي ذكرتها
عن كتاب الصيام لا اتطوع والجواب الصحيح انه على ظاهره وانه اراد انه لا اصل النوافل بل يحافظ على كل الفرائض وهذا
مفلح بلا شك وان كانت مواظبته على ترك النوافل مذمومة وورد بها التهديد الا انه ليس كمثله من به بل هو مفلح ناج وان كان
تارك النوافل اكمل فلا محاضة ولله اعلم فصل اعلم انه لم يات في هذا الحديث ذكر الحج ولا جاء ذكره في حديث
جبريل صلى الله عليه وسلم مروياه ابو هريرة رضي الله عنه وكذا عدة من الاحاديث لم يذكر في بعضها الصوم ولم يذكر في بعضها الزكوة
وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها اداء الخمس ولم يذكر في بعضها الايمان فتفاوتت هذه الاحاديث في عد خصال
الايمان زيادة ونقصا واثباتا وحذفا واجاب العلماء عنها بان هذا ليس اختلافا صادرا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل هو من رواته لرواه او لحفظه او الضبط فمنهم من وصف بالحفظ على حفظه فاداه ولم يتعرض لما زاده غيره
سهوا او لانه وان كان ثابتا عنده لكن لم يثبته غيره من الثقات ان ذلك ليس بالجميع وان اقتصاره
عليه كان لقصور ضبطه ولهذا اختلف تعليم القضية الواحدة كحديث جبريل عليه السلام فانه جاء في رواية عمر رضي الله عنه
اثبات الحج وفي رواية ابي هريرة حذفها وفي رواية النعمان بن قوقل رضي الله عنه وصحيح مسلم اختلاف الرواة فيها بالزيادة والنقص
مع ان راويها واحد وهو جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فلا منع هنا كلا من ذكر هذه الروايات في الصحيح كما تقرر في
مذهب الجمهور ان زيادة الثقة مقبولة والله اعلم فصل وله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق وجاء في رواية
لغير البخاري افلح وابيه ان صدق وفي رواية افلح ان صدق او دخل الجنة ان صدق وقد سأل عن هو اصل الله عليه وسلم
افلح وابيه مع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم والجواب ان قوله صلى الله عليه وسلم
افلح وابيه ليس حلفا انما هي كلمة جرت عادة العرب ان يذكروها في كلامهم عفوا قاصدين بها حقيقة الحلف والنهي انما ورد
فيمن قصد حقيقة الحلف لما فيه من اعظام المحلوف به وهو ذاته سبحانه وتعالى وهذا هو الجواب المرضي واما من

قال يحتمل ان يكون هذا قبل النهي عن الحلف بغير الله تعالى فليس بمرضي ولا مقبول لانه ادعى النسخ والاصل
الى النسخ الا اذا تعذر الجمع والتاويل وعلمنا التاريخ كما تقرر في كتب الاصول وغيرها وليس هنا واحد من الامرين بل التاريخ
مجهول والجمع ممكن كما ذكرنا والله اعلم قال المحاملي رحمه الله تعالى

باب اتباع الجنائز من الايمان

حدثنا احمد بن عبد الله بن علي المنجوفي قال روح عن عوف عن الحسن
ومحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى
يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن
فانه يرجع بقيراط قال ابو عبد الله نا ابو عمار المؤذن نا عوف عن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه **الشرح** اما ابو هريرة والحسن وهو البصري سبق ذكرهما واما محمد فهو ابن سيرين وهو
ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري مولاهم البصري اخو معبد وانس ويحيى وحفصة وكريمة بنو سيرين وسيرين
مولى انس بن مالك رضي الله عنه واذا اطلق ابن سيرين فالمراد به محمد هذا وهو الامام التابعي المتفق على امامته
وجلالته ووفور علمه وعبادته وزهادته وورعه واحواله ومناقبه اشهر من ان تطنب في ايرادها سمع جماعات من
الصحابة رضي الله عنهم وخلائق من التابعين قال هشام بن حسان ادرك ابن سيرين مائتين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يستثنى بقيتا من خلافه عمن رضي الله عنه وهو اكبر من اخيه انس وروى عنه خلائق من كبار التابعين وغيرهم وقال التابعين
الشعبي وعادة ولعب واحزون توفي سنة عشرة ومائة بعد الحسن بنحو سبعة ايام واما عوف فهو عوف الاعرابي وسمي
عوف بن ابي جميلة واسم ابي جميلة بندوية موحدة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة ثم واو مثناة بحتية ثم هاء
وعوف عبدي محسن بصري يعرف بالاعرابي ولم يكن اعرابيا كنيته ابو سهل ولد سنة سبع وخمسين ومائة وتوفي سنة
ست وقيل سبع وارعين ومائة سمع جماعات من كبار التابعين منهم ابو عثمان الهندي وابو العالية والحسن وابن سيرين
وسمع مكثر عنهما روى عنه الاعلام منهم الثوري وشعبة والقطان وابن المبارك والنضر بن شميل ويزيد بن هارون
واما روح فهو ابو محمد روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو القيسي البصري سمع خلائق من المحدثين منهم
عمران بن حدير واشعث وعوف الاعرابي وحاتم بن ابي صغيرة وابن عون وابن ابي عروبة وابن جريج وجماعات
يعدهم من الائمة والاعلام منهم مالك والاوزاعي والثوري وشعبة وابن عيينة والحمادان واخرون روى عنه خلائق
من الائمة والاعلام وحفاظ الاسلام منهم احمد بن حنبل وابن راهويه وابن المديني وابو خيثمة واخرون قال
الخطيب الحافظ ابو بكر البغدادي كان روح كثير الحديث وصنف في التفسير والسير والاحكام واما

شيخ البخاري فهو ابو بكر احمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم واسكان النون وضم الجيم وبالفاء السدوسي
المنجوفي البصري سمع ابن مهدي والقطان وروحا والاصمعي وغيرهم روى عنه الذهلي والبخاري وابو داود و
النسائي وابن خزيمة وغيرهم من الائمة توفي سنة اسبع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى **فصل**
ناده عمل المؤذن اي بابه روحا في الرواة عن عوف وعلى هذا هو ابو عمر وعثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى بن
حسان بن المنذر العبدي البصري مؤذن جامعها سمع جماعات من المتقدمين منهم عمران بن حدير وهشام بن
حسان وعوف وابن جريج وغيرهم روى عنه محمد بن يحيى الذهلي واخرون وروى البخاري عنه في مواضع وروى عن
محمد عنه وعنه هذا هو الذهلي **فصل** الجنائز بكسر الجيم وفتحها لغتان مشهورتان وهي من
جنزاذا ستر وبالفتح اسم للميت وبالكسر للنعش وبالعكس حكاهما في المطالع وقوله صلى الله عليه وسلم ايمانا و
احتسابا تقدم تفسيرهما وقوله صلى الله عليه وسلم كل قيراط مثل احد بيان لعظمها واحد الجبال
بجنب المدينة زادها الله تعالى فضلا وشرفا وفي هذا الحديث الحث على الصلاة على الميت واتباع جنازته
وحضور دفنه وسياتي بشرط هذا كله مع فروعه واداته وكذا الجنائز ان شاء الله تعالى واعلم ان الصلاة يحصل بها
قيراط اذا انفردت فان ضم اليها اتباعه وحضوره حتى يفرغ من دفنه حصل له قيراطان فيحصل لمن صلى و
حضر الدفن القيراطان ولمن اقتصر على الصلاة قيراط واحد ودليل هذا صريح هذا الحديث ولا يقال يحصل
بالصلاة مع الدفن ملاءة قراريط كما قد يوهم من ظاهر بعض الاحاديث بل الصواب ما ذكرناه من الاقتصار على
قيراط في الجميع وملك الاحاديث المطلقة والمحتملة على هذا الحديث الصحيح الصريح وقد صرح بما ذكرناه من الاقتصار
على القيراط من جماعة من العلماء منهم الامام ابو الحسن علي بن عمر العروسي الفقيه الشافعي الزاهد ذو الكرامات
الظاهرات والمحاسن المتواترات والمناقب الباهرات وابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد الشافعي
المعروف بابن الصباغ رحمهما الله تعالى قال ابو الصباغ واما الرواية التي فيها مرصل على حساره فله قيراط ومن تبعها حتى
يدفن فله قيراطان معها ومن تبعها فله تمام قراطين بالجموع قال وبطره هو الله تعالى قال اسكن المكفور بالذي خلق
الارض في يومين الى قوله فراد امام بها قال فبعضها سبع سموات في يومين وقد اوحى فيستقيم الكلام
قال رحمه العروسي رحمه الله تعالى واما الدفن الذي يحصل به القيراط الثاني فهو وجهان لاصحابنا الصحيح انه لا يحصل
بالفراغ من الدفن وهو الفراغ من تسوية القبر والثاني يحصل اذا نصب عليه اللبن وان لم يهل عليه التراب وسنعيد
هذا ان شاء الله تعالى وكذا الحائر ثم في الحديث تنبيه على مسئلة اخرى وهو ان القيراط الثاني مختص بمن اتبعها

وكان معها في جميع الطريق حتى يدفن فلو صلى وذهب الى القبر وحده وملك حتى جاءت الجنازة بعد ذلك وحضر الدفن
لم يحصل له القيراط الثاني وكذا لو حضر الدفن ولم يصل او تبعها ولم يصل فليس في الحديث حصول القيراط له انما جعل
القيراط لمن تبعها بعد الصلاة لكن له اجر في الجملة واما اذا كان مع الجنازة جمع كثير فمقتضى اساءة اول
الناس اوناخرهم ان كانوا بحيث يسمون في الجنازة ويعدون من مشيعيها حصل لهم القيراط الثاني والا فلا
والله اعلم **قال البخاري رحمه الله تعالى باب**

خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لا يشعر وقال ابرهيم التيمي ما عرضت قولي على عملي الا خشيت ان
اكون مكذبا وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم
احد يقول انه على ايمان جبريل ومكائيل وذكر عن الحسن ما خافه الا مؤمن ولا امنه الا منافق وما حذروا من الاصرار
على النفاق والعصيان من غير توبة لقول الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون حدثنا محمد عن غندر
عن شعبة عن زبيد قال سالت ابا وائل عن المرجئة فقال حدثني عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب
المسلم فسوق وقاله كفر حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل عن حفص عن حميد عن انس رضي الله عنه قال اخبرني
عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من
المسلمين فقال اني خرجت لاخبركم بليلة القدر وانه تلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها
في التاسعة والسابعة والخامسة **الشرح** اما عبد الله وهو ابن مسعود رضي الله عنه وشعبة وعباده وانس
رضي الله عنهما واسمعيل هو ابن جعفر ومسدد سبق ذكرهم واما محمد فهو ابو عبيد حميد بن ابي حميد واسم ابي حميد
تيرويه بكسر المثناة وقيل بتروية وقيل عمرو ذكر وحميد هذا راعي بصري مولى طلحة الطلحات سمع انسا رضي الله عنه
وسمع جلائل من التابعين روى عنه يحيى الانصاري وعبيد الله العمري ومالك والثوري وجلائل من الاعلام وحميد هذا هو
حميد الطويل قيل كان قصيرا طويل اليدين فعيل له الطويل وقال الاصمعي لم يكن بذاك الطويل لكن كان في جوار رجل عالم
له جميدا القصير فعل حميد الطويل ليميز توفي سنة ثلاث واربعين ومائة واما ابو وائل فهو شقيق بن سلمة الاسدي
اسد خزيمة الكوفي ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبارك فيه وسمع عمر بن الخطاب وعثمان وعليا وابن مسعود وخبابا
وحذيفة واما موسى وجلائل من الصحابة رضي الله عنهم وخلائق من التابعين رحمهم الله تعالى روى عنه جلائل من
التابعين وغيرهم واجمعوا على جلالته وورعه وصلاحه وتوثيقه وتوفي في اول امصار ابن مسعود رضي الله عنه وكان
ابن مسعود رضي الله عنه يثني عليه توفي سنة ثمان وقيل تسع وتسعين وولد قبل النبوة بعشر سنين وصحب سبع وقيل عشرا وكان

اما زبيد فهو ابو عبد الرحمن وتعال ابو عبد الله زيد بن الحرث بن عبد الكريم اليامي وتعال الامامي الكوفي منسوب الى يام جد للقبيلة روى عن ابي وائل وجماعات من التابعين روى عنه الاعمش وغيره من التابعين فمن بعدهم وهو ثقة على جلالته وهو زبيد بضم الزاي وبالموحدة ثم المثناة وليس في الصحيحين زبيد بالتصغير للمناه المكررة وقد سبق بيان هذا في الفصول في اول الكتاب واما محمد بن عرعرة فهو بضم العين المهملة وبالراء المكررة الاولى ساكنة هو وابوه وتعال ابو عبد الله محمد بن عرعرة بن البرند بموحدة ثم راء مكسورة ثم نون وتعال بضمها والكسر افصح واسم البرند سامة ثم الهمل العرشي اليامي بالسين المهملة من ولد سامة بن لوي بن غالب البصري توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين

فصل مراد البخاري رحمه الله تعالى بهذا الباب الرد على المرجئة في قولهم الباطل ان الله سبحانه وتعالى لا يعذب على شيء من المعاصي من قال لا اله الا الله ولا يحبط شيء من اعماله بشيء من الذنوب وان ايمان العاصي سواء فذكر في صدر الباب اقوال الائمة التابعين وما نقل عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وهو المشير الى انه لا خلاف بينهم في هذا وانهم رضي الله عنهم مع اجتهادهم وفضلهم المعروف خافوا ان لا ينجو من عذاب الله تعالى وبهذا المعنى استدل ابو وائل على ما سأل عن المرجئة اهصيون ام مخطوون في قوله ان سباب المسلم وقاله وغير ذلك لا يضرانهم فروى قوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقاله كفر واراد ابو وائل الانكار عليهم وابطال قولهم المخالف لصريح الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم وقاله كفر المراد به كفر الحقوق فان للمسلم حقوقا على المسلم كما تظاهرت به دلائل الشرع لقوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام الحديث فاذا قاتله فقد كفر بذلك الحقوق وليس المراد الكفر بالله تعالى الذي يخرج عن ملة الاسلام هذا هو المختار في معناه واشار الامام الخطابي رحمه الله تعالى الى انه كفر بالله تعالى واذا لك في حق من فعل مستحلا من غير موجب والا تاويل وهذا الذي قاله محتمل على بعد لكن ظاهر الحديث ما ذكرناه وبه يحصل الزجر عن اشتهار حرمان المسلمين فهو اكثر فائدة والحكم على وفق ما يجب المصير اليه مهما امكن لا ما وجد له اما المحاول فالكفر وله بعض ذلك كالبغاة الخارجين على الامام بتاويل وغيرهم وقد قال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما كان فعل حاطب يشبه فعل المنافقين وكما قال معاذ رضي الله عنه للمتصرف من الصلوة ناقفت واشباه هذا كثيرة واما قول ابرهيم التيمي فمعناه ان الله تعالى ذم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وقصر في العمل فعلى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فخشي ان يكون ملكذبا باذا بلغ غاية العمل وهذا على المختار في ضبط قوله فكذب بالكسر الذي وقد ضبط بفتحها ومعناه خشيت ان يكذبني مرءاي عملي مخالفا قولي وهو لو كنت صادقا ما فعلت هذا العمل واما قول

والمطيع

ان

ابن ابي طلحة من الصحابة رضي الله عنهم فمعناه انهم خافوا ان يكونوا من جملة من داهن ونافق وقوله ما منهم من يقول ايمانه كايمان جبريل ومكائيل هذا على ما تقدم ان الايمان يزيد وينقص وان ايمان جبريل ومكائيل اكمل من ايمان احاد الناس خلافا للمرجئة قال ابن بطال وانما خافوا لانهم طالت اعمارهم حتى راوا من التغير ما لم يعهدوه ولم يعدوا على انكار فخافوا ان يكونوا داهنوا او نافقوا واما قول الحسن وهو البصري ما خافه الا مومن يعني الله تعالى وقد قال الله تعالى واما ى فارهبون وتعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وتعالى فلا امن مكر الله الا القوم الخاسرون ونظائره كثيرة واما حديث عبادة فاتما ادخله البخاري في هذا الباب والله اعلم لان رفع ليلة القدر كان بسبب تلاحيهما ورفعها الصوت بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك فيه دم الملاحاة وان صاحبها ناقص والملاحاة المخاصمة والمنازعة ومعنى رفعت اي رفع بيانها والا فهي باقية الى يوم القيمة ويدل عليه من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في السبع والتسع فهكذا هو في اكثر النسخ بعدم السبع وفي بعضها بعدم التسع وسياتي الكلام في ليلة القدر في موضعها من كتاب الاعتكاف ان شاء الله تعالى واما قوله في الترجمة باب خوف المومن ان يحبط عمله وهو لا يشعر فالمراد بالحبط نقصان الايمان وابطال بعض العبادات لا الكفر فان الانسان لا يكفر ويخرج عن العمل الا بما يعتقده او يفعله عالما بانه يوجب الكفر قال ابن بطال واما ما جاء في الحديث الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل فالمراد به الرياء لا الكفر والله اعلم

باب سوال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاحسان وعلم الساعة وبيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم قال الحافظ جبريل يعلم دينكم فجعل ذلك كله دينا وما بين النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس من الايمان وقول الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ابو حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان الحديث هذا الحديث مسند سبق ذكرهم الا ابا حيان وهو يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي من تيم الرباب سمع ابا وائل والشعبي وابا حيان مزيد بن حيان وابا زرعة بن عمرو وعكرمة مولى ابن عباس روى عنه ايوب والاعمش وهما ما نعيان وليس هو بتابعي وهذه فصيلة والدوري وشعبة وجماعة غير الاعلام واتفقوا على الثناء عليه قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا للناس اي ظاهرا لهم جالسا معهم وقوله فاتاه رجل اي شخص في صورة رجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان تومن بالله وملائكته ولقائه ورسله وتومن بالبعث احصلوا في المراد بالجمع بين الايمان بلقاء الله تعالى والبعث وسيل اللقاء يحصل بالانتقال الى الدار الاخرة والبعث بعد عند قيام

على الصلوة والسلام

الساعة وصل اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب ثم ليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى فان احدا لا يقطع لنفسه بها فان الرؤية مختصة بمن مات مؤمنا ولا يدري الانسان ما يختم له به قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان اما العبادة فهي الطاعة مع خضوع فيحتمل ان يكون المراد بالعبادة هنا معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته فعلى هذا يكون عطف الصلاة والزكوة والصوم عليها لادخالها في الاسلام لانها لم تكن دخلت في لفظ العبادة وعلى هذا انما اقتصر على هذه الثلاث لكونها من اركان الاسلام واظهر شعائره والباقي ملحق بها ودرك الحج اما لانه لم يكن فرض واما ان يكون بعض الرواة شك فيه فاسقطه ودون بعدم نحو هذا الجواب ويحتمل ان يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا كما هو حدها ومقتضى اطلاقها دخول جميع وظائف الاسلام فيها على هذا يكون عطف الصلوة وغيرها من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيها على شرفه ومزيته لقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وظاهره واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشرك به وفي رواية مسلم لا تشرك به شيا فانما ذكر بعد العبادة لان الكفار كانوا يأتون بصورة عبادة الله تعالى في بعض الاشياء ويعبدون ايضا الاوثان وغيرها بزعمهم انهم شركاء ففي هذا واما قوله صلى الله عليه وسلم وتصوم الصلوة وفي رواية مسلم الصلوة المكتوبة والمراد بالصلوة منها بحدودها واما تقييدها بالمكتوبة فلقول الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد اشتهر الاحاديث الصحيحة بتسميتها مكتوبة كقوله صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلوتك كلها وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة بعد المكتوبة محتمل تقييدها بالمكتوبة الاحتراز من النافلة فانها وان كانت من وظائف الاسلام فليست من اركانه ويحتمل ان يكون المراد مراعاة الادب مع الفاظ القرآن الكريم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلازم هذا الادب وذلك مشهور في الاحاديث الصحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم ان محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا فنكر مقاما وان كان المراد مقاما معينا لمراعاة الادب المذكور قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واسماه هذا في الصحيح كثير مشهور سنراها في موضعها ان شاء الله تعالى واما تقييد الزكوة بالمفروضة فقيل احتراز من الزكوة المعجلة قبل الحول فانها زكوة وليست الان مفروضة والمختار انه احتراز من صدقة التطوع فانها زكوة لغة ويكفي في التقييد الاحتراز عن مثل هذا واما فرق بين الصلوة والزكوة والتقييد لكراهة تكرير اللفظ الواحد واما قوله صلى الله عليه وسلم وتصوم رمضان ففيه حجة لمذهب الجمهور وهو المختار الصواب انه لا كراهة في قوله رمضان من غير تقييد بالشهر خلافا لمن كرهه وسنأتي المسئلة مبسوطة في الصوم بدلائلها ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا اصل عظيم من اصول الادب وقاعدة مهمة من

قواعد المسلمين وهو عدة المتقين وبغية السالكين وكنز العارفين وداب الصالحين وتلخيص معناه وان كان واضحا غنيا عن الشرح ان تعبد الله عبادة من يرى الله تعالى فيراه الله تعالى فانه لا يستبقي شيا من الخضوع والخشوع والاخلاص وحفظ القلب والجوارح ومراعاة الاداب الظاهرة والباطنة مادام في عبادته فان عرض عارض على قلبه وربما دربا الاعراض عنه وسد بابه وحسم مادته وقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك معناه انك ايها المراعي الاداب المذكورة اذا رايته وراك لكونه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تره لانه يراك وحاصله الحث على كمال الاخلاص في العبادة ومراقبة الله تعالى في جميع انواعها مع تمام الخشوع والخضوع والحضور فهذا الملخص مقصوده واما بسطه ففي شرح كتاب الاربعين والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم في الساعة سأخبرك عن اشراطها اي علاماتها وقيل اوائلها ومقدماتها وقيل صغار امورها واحدها شرط بفتح الشين والراء كقلم واقلام ونظائر والمراد والله اعلم اشراطها التي لا اشراطها المضايفة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ونحوهما والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا ولدت الامة ربتها وفي رواية المسلم ربتها وفي رواية بعلها ومعنى ربها وربتها سيدها مالكها وسيدتها مالكتها كما يقال رب المال ورب البيت ورب الضيعة والمراد بالاكثرون هو اخبار عن كثرة التراري واولادهن فان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده غالبا وقد يتصرف فيه في حياته تصرف المالكين اما بتصريح ابيه له بالاذن واما بما يعلم بقرينة الحال او عرف الاستعمال وقيل معناه ان الاماء تلد من الملوك فيكثر امة من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وولي امورهم وهذا قول ابي عبيد الحربي وقيل معناه انه تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر تردادها في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها ولا يدري وعلى هذا القول المختص بامهات الاولاد بل يتصور في غيرهن فان الامة قد تلد حرا من غير سيدها بوطء شبهة او ولد رقيقا بنكاح او زنا ثم شاع الامر في الصورتين بيعا صحيحا وندورا في الايدي حتى يشتريها ابنها وبنتها وهذا التصوير اكثر واشيع عن يعتد به في امهات الاولاد وهذا في معناه غير ما ذكرناه لكنها اقوال ضعيفة او باطلة فتركنا تنزيها لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفسير الباطل واما رواية بعلها فالصحيح في معناها ان البعل هو السيد او المالك فيكون معنى ربتها على ما ذكرناه قال العالم اللغة بعل الشيء ربه ومالكه قال ابن عباس رضي الله عنهما والمشركون في قول الله تعالى اتدعون بعلا اي ربا وقيل المراد بالبعل في الحديث الزوج وعلى هذا معناه نحو ما سبق انه تكثر سراري حتى يستولد الانسان امة ولا يدري وهذا ايضا معنى صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن حمل الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان اولى ومع هذا فللقائل بان المراد الزوج ان يقول ليس في هذا ترجيح هنا لان المراد ببيان علامات من علامات الساعة وهي غير منحصرة

في هذا المذكور وغاية من علمتها رفع العلم وظهور الجهل وظهور الزنا وقلة الرجال وكثرة النساء وكثرة الهرج وتوسيد الامر الى غير اهله وغير ذلك مما ظاهرت عليه الاحاديث الصحيحة والله اعلم واعلم ان هذه العلامات التي جاءت في هذا الحديث وهذه الاحاديث التي مثلنا بها قد وقع اكثرها قبل هذه الازمان وتزايدت في هذه الازمان وهي متزايدة ونسأل الله الكريم لطفه وخاتمة الخير واصلاح احوال المسلمين ولعلم انه ليس في هذا الحديث دليل على اباحة بيع امتهات الاولاد ولا منع بيعهن وقد استدل به امامان كبيران احدهما على الاباحة والاخر على المنع وذلك عجب منهما وقد انكره لك عليهما وهو موضع الانكار فانه ليس في كل ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكونه من علامات الساعة يكون محرما او مذموما فان تطاول الرعاة في البنيان وفشو المال وكون عشرين امرأة لهن قيم واحد ليس بحرام بالاشك وانما هن علامات والعلامة لا يشترط فيها شئ من هذا بل يكون بالخير والشر والحرام والواجب والمباح وغير ذلك والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنيان اما الرعاء فبضم الراء والهمزة جمع راع كقاض وقضاة وداع ودعاة وغاز وغزاة وبار وبررة ونحو ويقال ايضا رعاء بكسر الراء وبالمد من غير هاء كصاحب وصحاب وتاجر وتجار واما البهم فبفتح الباء بلا خلاف وروى بحر الهم ورفعها في جر جعل وصفا للابل اى رعاء الابل السود قالوا وهي شرها ومن فتح جعل صفة للرعاء ومعناه الرعاء السود قال الخطابي معناه الرعاء المجهولون الذين لا يعرفون جمع بهيم وصفه ابهم الامر وقيل هم الدهم الاسى لهم ومنه يحشر الناس حفاة عراة بهما اى لا شئ معهم ومعناه ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يبنوا هو في البنيان واطالته والله اعلم

فصل وقوله صلى الله عليه وسلم في الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث والاسلام ان تعبد الله لا تشرك به وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان هذا الحديث ظاهر في ان الايمان والاسلام بينهما اختلاف وقد اضطربت اقوال العلماء في هذه المسئلة قديما وحديثا واما اشير الى تلخيص المقصود من ذلك بعبارة وجيزة قال الخطابي رحمه الله تعالى ما اكثر ما يغلط الناس في هذه المسئلة واما الزهري فقال الاسلام الكلمة والايمان العمل واحتج بقول الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الاية وقال غيره بما معنى واحتج بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الخطابي وقد تكلم في هذه المسئلة رجلان من كبار اهل العلم وصار كل واحد الى قول من هذين القولين ورد الاخر على المتقدم وصنف على كتابا بلغ عددا وراقه المسمى قال الخطابي والصحيح في هذا ان بعد الكلام وذلك ان المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الاحوال ولا يكون مؤمنا في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم ولا عكس واذا تقرر

هذا استقام تاويل الايات واعتدل القول فيها واصل الايمان التصديق واصل الاسلام الاستسلام والانقياد فقد يكون المرء مستسلما في الظاهر غير منقاد في الباطن ومذكور صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقال ابو محمد البغوي في حديث جبريل عليه السلام هذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان او التصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شئ واحد وجماعها الدين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اتاكم جبريل يعلمكم دينكم والتصديق والعمل سميا لها اسم الايمان والاسلام جميعا والله اعلم

فصل وفي هذا الحديث انواع من القواعد ومهمات الفوائد نقدم في ضمن الشرح كثير منها ان شاء الله وجوب الايمان بهذه المذكورات وعظيم مرتبة هذه الاركان التي فسر الاسلام بها وجواز قول رمضان بلا شهر ومنها عظم محل الاخلاص ومراقبة الله تعالى ومنها ان العالم اذا سئل عما لا يعلم يصرح بانه لا يعلم ولا يعبر بعبارات متوهمة بين الجواب والاعتراف بعدم العلم وان ذلك لا ينقصه ولا يزيد ما عرف من جلالته بل ذلك دليل علو ورعه وتقواه ووفور علمه وعدم تكلفه وتبجحه بما لم يسئل عنه وورد سئل في الفواكه في شرح هذه المسئلة في المعجم الفقهي اول شرح المهذب المشتمل على انواع من المهمات التي لا يستغني طالب علم عن معرفتها والله اعلم

قال البخاري رحمه الله تعالى باب

حدثنا ابراهيم بن حمزة قال ابراهيم بن سعد الى اخره وذكر حديث ابي سفيان في مصر هرقل وقد تقدم الحديث بشرحه في اول الكتاب وتقدم ذكر رجال اسناده الا ابراهيم بن حمزة وهو ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي المدني روى عن جماعة من الكبار روى عنه الائمة مسلم الدهلي والبخاري وابو زرعة وغيرهم توفي سنة ثلاث وماتين وهكذا وقع هذا الباب في اكثر اصول بلادنا ووقع في بعضها هذا الحديث في الباب السابق من غير تخصيصه بباب وهذا فاسد والصواب ما علمناه عن اكثر النسخ لان ترجمة الباب الاول لا تعلق بها هذا الحديث فلا يصح ادخاله فيه ومقصود البخاري بقصد هرقل امر سماه دينا وايمانا وفي الاستدلال بها اشكال لان الكافر فكيف يستدل بقوله وقد تقبل هذا الحديث تداولته الصحابة رضي الله عنهم وسائر العلماء ولم ينكروه بل استحسنوه والله اعلم

قال البخاري رحمه الله تعالى باب

فضل من استبرأ لدينه حدثنا ابو نعيم ذكر وما عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين الى اخره الشرح

اما عامر فهو الشعبي وسبق بيانه واما النعمان فهو ابو عبد الله النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري

الخزرجي وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وعنها وهو اول مولود ولد في الانصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وذلك بعد اربعة عشر شهرا من الهجرة وقيل غير ذلك روى ابو عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية حديث واربعة عشر حديثا قتل يقرية عند حمص سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين واما ركريا فهو ابو يحيى زكريا بن ابي زائدة واسم ابي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي الكوفي سمع خمسماية من التابعين منهم الشعبي والسبيعي واخرون روى عنه الثوري وشعبة والقطان واخرون قال ابن عيينة توفي سنة سبع واربعين وماية وقال ابو نعيم سنة ثمان وقال عمرو بن علي سنة تسع واما ابو نعيم فهو الفضل بن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وهو كنيته لقب واسم عمرو بن حماد بن زهير القرشي التيمي الطلحي الكوفي الملائي مولى الطلحيين عبيد الله وكان مع الملا فقيل له الملائي بضم الميم وبالمد سمع الاعمش وخلائق من الكبار وقل من شاركه في كثرة الشيوخ روى عنه خلائق لا يحصون من الائمة والاعلام وكبار حفاظ الاسلام منهم ابن المبارك واحمد بن حنبل وابن ابي شيبة وابن ابي خيثمة وابن راهويه والذهلي وابو زرعة وابو حاتم واشباههم قال ابو حاتم قال ابو نعيم ساركت الثوري ولي بعض سنة احمس شيخا والعقوا على الساعلية ووصفه بالحفظ والاتقان وله مناقب كثيرة قال ابن معين كان مولده سنة ثلاث وماية وتوفي سنة سبع وستين ومايتين قال وكان افقه اهل زمانه

فصل اعلم ان حديث الحلال بين الى اخره حديث عظيم وهو احدى قواعد الاسلام واحد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وشرحه يحتمل اوراقا بل اطبقا لكن غرضنا هنا الاختصار والاشارة الى المقاصد وقد جعل جماعة من العلماء هذا الحديث ثلث اصول الاسلام وجعله جماعة ربعها ومختصر شرحه والاشارة الى مقاصده ان نقول قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات معناه ان الاشياء حلال لا اشكال فيه وحلال واشكال في تحريمه وضرب ثالث مشكوك فيه مشتبه فمن اجتنب المشكوك فيه فقد برا لنفسه من المعصية ومن هذا المشكوك فيه تفاصيل معروفة في كتب الفقه فمنه ما يرد الى اصل من تحليل او تحريم او غيرهما ومنه ما يحكم فيه بالظاهر من تحليل او تحريم او نحوهما من الاحكام الشرعية ومنه ما غلب فيه الاباحة ومنه ما حكم فيه بالتحريم احتياطا وقوله صلى الله عليه وسلم وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس قال ابو سليمان الخطابي وغيره معناه انها مشتبهة على بعض الناس دون بعض لا انها في انفسها مشتبهة مشتبهة على كل الناس لان هذا لا يعلم فانه لا يعرفها الا الله تعالى جعل علمها دليلا لعرفة

ولم يقل لا يعلمها كل الناس او احد من الناس وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه وفي رواية وغير هذا الموضع ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام هذا يحتمل وجهين احدهما انه يقع في الحرام والاخر والثاني وهو قول الخطابي انه اذا اعتادها قادته الى الوقوع في الحرام متعمدا فيتجاسر عليه ويواقعه عالما ومتعمدا الخفي الزاجر عنده ولما قد الفرض المساهلة وقوله صلى الله عليه وسلم يوشك هو بضم الياء وكسر الشين اي يسرع ويقرب ويقال في ماضيه اوشك هذا هو الصواب وحكى العلماء فيه لغتين اخريين اشك بفتح الشين من غير الف ماض وهذا خطا مكابر للحس وكتب اللغة والحديث مسطاهر على اثبات اوشك واستقبال واعلم قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب هذا اصل عظيم من اصول الدين وقاعدة كبيرة مهمة من مهمات ومدعاة الامور وملاكه وبه قوامه ونظامه وعليه يبنى فروعه وبه يتم اصوله فحق على كل مكلف السعي التام في اصلاح قلبه ورياضة نفسه وحملها على الاخلاق الجميلة المحصلة لطهارة قلبه وصلاحه نسال الله الكريم التوفيق لذلك وسائر وجوه الخير لنا ولاحبابنا وسائر المسلمين واستدل ابن بطال رحمه الله تعالى بهذا الحديث على ان العقل في القلب وان ما في الراس هو من سبب القلب وهذا مسلم فيها خلاف للعلماء فمذهب اصحابنا ان العقل في القلب وقال اخرون الراس ولكن ليس في هذا الحديث دليل لاحد من المذهبين واستدل بعض اصحابنا بهذا الحديث في ان من حلف لا ياكل الحاما فاكل قلبا حنث وهذه المسئلة فيها وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحنث باكل القلب لانه لا يسمى في العرف لحما والثاني يحنث والله تعالى اعلم ابو سعد الصيد اني المروزي والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات استبرا لعرضه ودينه هذا ضبط على وجهين الشبهات بفتح الباء المسددة وكسرها مع التخفيف والتشديد وكلاهما صحيح ومعناه مشبهات انفسها بالحلال او مشتبهات الحلال وعلى رواية الفتح معناه مشتبهات بالحلال وقوله صلى الله عليه وسلم استبرا هو بالقطع اي طلب البراءة لنفسه من الاثم والحرام فبراها وقوله صلى الله عليه وسلم لعرضه ودينه معناه حصل البراءة لدينه من التلطخ باثم او معاتبة وصان عرضه عن ان يتكلم فيه ويتطرق اليه عتب الشرع وعتب الناس واساتهم الظنون فيه ونحو ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى في الارض محارمه معناه ان الملوك من العباد لهم مواضع يحمونها عن غيرهم ويمنعون من دخولها ورعيها وغيرها وهو ما يحيط بها ويقاربها ولو حاولهم محاول دخلها استحق عقوبتهم والله سبحانه وتعالى ملك الملوك والملك الحق وله الحمى وهو المحرمات التي ورد الشرع بتحريمها كالزنا والخمر والظلم والغيبة والنميمة والعدوان على الناس والعدوان وغير

صح

ذلك من المحرمات فهذه وشبهها هي حمى الله تعالى الذي منع من دخوله والعوض له والمقدمات واسبابه فمن خالف في شيء من ذلك استحق عقوبته سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم عفوه وحمايتنا عما نكره والله اعلم

فصل

واما المشتبهات والمشكوك فيه وما يوهم فيه بالاحتياط وجوبا وما يوهم استحبابا وما ليس من الاحتياط بل يدوهم ووسوسة وما اختلف العلماء فيه من ذلك وما اتفقوا عليه فسنذكره ان شاء الله تعالى حيث ذكره البخاري رحمه الله تعالى وخصه بالترجمة وبسط الكلام فيه وهو كتاب البيوع والله اعلم

فيه

قال البخاري باب اداء الخمس من الايمان

حدثنا علي بن الجعد نا شعبة عن ابي جمرة قال كنت اقعد مع ابن عباس رضي الله عنهما فيجلسني على سريره فقال اقم عندي حتى اجعل لك سهما من مالي فاقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم

الشرح

اما ابن عباس وسعة صحبته ذكرها واما ابو جمرة فهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران بن عصام وقيل ابن عاصم بن وائل الضبعي البصري سمع ابن عباس وابن عمر وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم واخرين من التابعين روى عنه جماعة من التابعين منهم ابو التياح وايوب وغيرهما واخرون من غيرهم قال مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى كان منقبا بنيسابور ثم خرج الى مرو ثم انصرف الى سرخس وبها توفي وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وماية قال بعض الحفاظ روى سعيد عن سبعة بروون عن ابن عباس رضي الله عنهما كلهم ابو جمرة بالحاء والزاي الا هذا واذا اراد واحد منهم هو بالحاء ونعرفه هذا من غيره منهم انه اذا اطلق عن ابن عباس رضي الله عنهما ابو جمرة فهو هذا واذا اراد واحد منهم هو بالحاء فيروه بالاسم والنسب او الوصف كالذي في حمزة القصاب في اواخر صحيح مسلم في قصة معوية هو بالحاء والله اعلم واما علي بن الجعد فهو الامام ابو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي سمع الاعلام منهم الثوري ومالك وشعبة وابن ابي ذئب وحماد بن سلمة

روى عنه خلائق من الائمة والحفاظ منهم احمد بن حنبل وابن معين وابو بكر بن ابي شيبة والبخاري وابو زرعة وابو حاتم وابرهيم الحربي وابو داود السجستاني والبغوي وابو يعلى الموصلي وخلائق قال موسى بن هرون ما رايت احفظ من علي بن الجعد وقال يحيى بن معين هو رباني العلم وقال عمرو بن محمد الناقد البوري ما اعلم اني لقيت احفظ من علي بن الجعد واقوالهم في الثناء عليه بالحفظ والاتقان مشهورة وتوفي سنة ثلاث وماتين وصبعين يوم ويقال يوما وقيل يوم السبت سنة ست وثلاثين وماتين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى

فصل

قال اصحاب المطالع وغيرهم ليس في الصحيحين ولا الموطاين ولا الاربعة بالجيم الا هذا وذكر الحاكم ابو احمد في كتابه الاسماء والكنى ابا جمرة هذا وفي الافراد للدارقطني الجمرتين من يكنى بابي جمرة سواه

فصل

هذا الحديث مشتمل على فوائد ومهمات كثيرة قد وضحتها مبسوطة في شرح صحيح مسلم وانا اذكر هنا ان شاء الله تعالى مقاصدها مختصرة فقوله يجلسني على سريره السرير معروف وجمعه سرر بضم الراء كما جاء به القرآن الكريم ويجوز فتحها واما اشباهها من المضعف كجديد وجدد وذلول وبطائره جوز فيها ضم العين وفتح الضم اشهرها والاضعف الى انكار من انكر الفتح وان كانوا مشهورين والزيادة من الثقة مقبولة وقد علله الواحدي والجوهري وغيرهما وقد اوضحت ذلك في تهذيب الاسماء واللغات وفي هذا انه يستحب للعالم الكبير القدر من جلسائه ومن يجلس في مجلسه وتخصيصه منه على غيره وقوله فقال اقم عندي حتى اجعل لك سهما من مالي معناه اقم عندي لتساعدني على فهم كلام السائلين فانه كان يترجم لابن عباس رضي الله عنهما ويخبره بمراد السائل الاعجمي ويخبر السائل بقول ابن عباس رضي الله عنهما وقوله وفد عبد القيس الوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي العظماء والمصير اليهم في المهمات واحدهم وافد وفد عبد القيس هو لا رضي الله عنهم تقدموا قبائل عبد القيس للهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر راكبا الاشج العصري رئيسهم رضي الله عنهم واسم المنذر بن عائذ الذال المعجمة وقد ذكرت في شرح صحيح مسلم سبب وفادتهم واسماء الكل وما يتعلق بذلك وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالقوم منصوب على المصدر استعملته العرب واكثرت منه بمعنى الخير والاكرام وحسن اللقاء ومعناه صادفت رحبا وسعة قوله صلى الله عليه وسلم غير خزايا ولا ندامى هكذا وقع هنا وجاء في غرز الموضع غير الخزايا ولا الندامى بالالف واللام فيهما وفي رواية لمسلم غير خزايا ولا الندامى وكله صحيح وغير منصوب على الحال هكذا الرواية ونوجه الرواية الاخرى ذكره البخاري في غير هذا الموضع مرحبا بالقوم الذين جاءوا غير خزايا والندامى واما معناه فالخزايا جمع خزيان كحيران وحيارى والخزيان المستحي وضد الذليل المهان واما الندامى

فقيل جمع ندمان بمعنى نادم وقيل لغة فى نادم حكاها الفزارصاحب الجامع فى اللغة والجوهرى وغيرهما وعلى هذا فهو على بابه وقيل هو جمع نادم اتباعا للجرابا وكان الاصل نادم فاتبع الخر ايا تحسينا وهذا الاتباع كثير فى كلام العرب وهو فصيح ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا جعلن وازورات غير ماجورات اتبع مازورات لماجورات ولواقرد وما اتبع لقال موزورات كذا قاله الفراء وجماعات قالوا ومنه قول العرب ان لاتيتم بالغدايا والعشايا جمعوا الغداة غدايا اتباعا لعشايا واصله غدوات واما معنى غير مذمى فالمعصود انه لم يكن منكم تاخر عن الاسلام ولا عناد ولا اصابكم اساءة ولا سباء ولا نحو ذلك مما يحصل بسببه او بدونه او تهابون او يندمون ولهذا قال صلى الله عليه وسلم يارسول الله ان لا يستطيع ان ناتيك الا فى الشهر الحرام الحرام حسن الاشهر الحرم وهى اربعة رجب والقعدة والحجة والمحرم ورجب وفى رواية المسلم فى شهر الحرم اى فى شهر الاوقات الحرم واما تحريمه فى هذه الاشهر دون غيرها لان العرب كانت لا تقاتل فيها وقيل لهم وسماوسمك هذا الحى من كنانة مضر اصل الحى من القبيلة ثم سميت به اتساعا لان بعضهم يحى بعض وقيل هو ما ذكره الخطابى وغيره هو البين الواضح الذى ينفصل به الحاد ولا يشكل وقيله فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده الاخره هذا الحديث مما عده جماعة من العلماء مشكلا من حيث انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الايمان بالله والمذكور هنا خمس وليس هذا اشكالا يعتد من نظر بحصل وقد احسن الجواب عنه فى التصحيح ما قاله الامام ابو الحسن بن بطال وغيره قالوا انما ذكرهم بالاربع التى وعدهم ثم زاد هم خامسة وهى اداء الخمس لانهم كانوا مجاورين كفار مضر وكانوا لا يقدرون على جهادهم ويكون ان يعطوا من الغنم الخمس بعطوفا على اربع اى امرهم باربع وبان يعطوا وقيل هو عدد ذكر ما لا تقتضيه فمن كثرة وهذا الحديث موافق لحديث بنى الاسلام على خمس وليس الاسلام بخمس فى حديث جبريل صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان ما سمى اسلاما سمى ايمانا وقيل انما لم يذكر الحج لانه لم يكن فرض بعد وقيله وبهاهم عن اربع الراجح انها لجميع ينقع الحنتم بفتح الحاء المهملة واسكان النون وبعدها مثناة فوق مفتوحة وهى جرار خضر هذا قول ابن عمر وابن عباس وعبد الله بن معقل الصحابى رضى الله عنهم وقال جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء واللغويين واصحاب الغريب وهو الاصح وقيل الجرار كلها قاله عبد الله بن عمر وسعد بن جبير رضى الله عنهم وقيل جرار بيض يعمل فيها من جص مغيرات الاجواف وروى ذلك عن انس بن مالك رضى الله عنه ونحن عن ابن ابى ليلى وزاد انها حمر وروى عن عائشة رضى الله عنها انها جرار حمر اعناقها وجنوبها تحلق فيها الحمر من مصر وقيل عن ابن ابى ليلى ايضا انواعها فى جنوبها تحلق فيها الحمر من الطلق وكان ناس يبذرون فيها بقايا هون به الخمر وعن عطاء قال هى جرار كانت تعمل من طين وجص وسعد واما الدباء بالمد فهو اليقطين الياباس الى الوعاء منه واما النقير فقد جاء تفسيره فى صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جذع ينقرون وسطه وينبذون فيه واما المقير فهو المزفت و

هو المطلى بالقار وهو الزفت وقيل الزفت نوع من القار والصحيح الاول فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال المزفت هو المقير واما معنى النهى عن هذه الاربع مواناه عن الانتباذ فيها وهو ان يجعل فى المانجات من تمر او زبيب ونحوهما ليحلو ويشربا نما خصت هذه بالنهى لانه يسرع اليه فيها الاسكار ويصير حراما نجسا وتبطل ماليته فنهى عنه لما فيه من اتلاف المال ولانه ربما شربه بعض اصحاب مسكرا ولا يدرى ولم ينه عن الاسقية الادم بل اذن فيها لانها لا تخفى فيها المسكر بل اذا اصاب مسكرا شفتها عالبا ثم ان النهى كان فى اول الاسلام ثم نسخ وفى صحيح مسلم عن بريدة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن الانتباذ الا فى الاسقية فانتبذوا فى كل وعاء ولا تشربوا مسكرا هذا مذهب الشافعى واكثر العلماء وذهب طائفة الى ان النهى باق منهم مالك واحمد واسحق قال وهو مروى عن عمر وابن عباس رضى الله عنهم وقد ذكر ابن عباس رضى الله عنهما هذا الحديث لما استفتى دليل على انه تعقد النهى ولم يبلغه الناسخ والصواب الجزم بالاباحة لصريح الاحاديث الصحيحة واعلم ان فى هذا الحديث انواعا من العلم ففيه وفادة الفضلاء والرؤساء الى الائمة عند الامور المهمة وفيه تقديم الاعذار بين يدى المسئلة وفيه بيان مهمات الاسلام وان كانه سوى الحج وفيه ان الاعمال تسمى ايمانا وهو مراد البخارى هنا وفيه ندب العالم الى اكرام الفاضل وفيه استعانة العالم فى تفهيم الحاضرين بافهامهم عنهم كما فعله ابن عباس رضى الله عنهما وفيه استحباب قول الرجل لزواره وسمهم مرحبا وفيه انه ينبغى للعالم ان يحث الناس على تبليغ العلم واشاعته احكام الاسلام وفيه انه لا كراهة فى قول رمضان من غير تقييد بالشهر وفيه انه لا عتب على طالب العلم والمستفتى اذا قال للعالم اوضح لى الجواب ونحو هذه العبارة وفيه جواز الثناء على الانسان فى وجهه اذا لم يخف عليه فتنه ما عجاب ونحوه وقد اوضحت هذه المسئلة فى اواخر كتاب الاذكار وجمعت فيها الاحاديث الصحيحة واقوال العلماء رحمهم الله تعالى واستدل به جماعة على ان الترجمة فى الفتوى والخبر يقبل من واحد وفيه وجوب الخمس فى الغنم سواء قلت ام كثرت وان لم تكن الامام فى السرية الغازية وفى هذا فروع ونتمات سياتى فى ابوابها ان شاء الله تعالى مبسوطة ونعال خمس بضم الميم واسكانها وكذلك الثلث والربع والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر بضم اولها واسكانها والله اعلم

قال المحاربى رحمه الله تعالى يا ـــــ ماجاء ان الاعمال بالنية والحسبة

فيه حديث الاعمال بالنية وقد تقدم ذكر اسناده ومتنه ○ ومنه حجاج بن منهال قال شعبة قال اخبرنى عدى بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد عن ابى مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهو له صدقة ○ ومنه سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك الشرح

وسبق اسناد حديث سعد رضي الله عنه واما ابو مسعود فهو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري الخزرجي البدري
رضي الله عنه شهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم ثم اجمعوا على انه سكن بدرا ولم يشهدها وقال الاربعة من كبار العلماء
والمتبحرين في هذا العلم شهدها قاله المحمدون محمد بن سهاب الزهري ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي
ومحمد بن اسمعيل البخاري الامام ذكره في صحيحه في البدريين وراهم الحكم بن عتيبة روى عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم ما حديث وحدسان انفردا بها على تسعة وللبخاري حدس ولمسلم تسعة سكن الكوفة وتوفي بها قيل الاربعين
وقيل سنة احدى واسبس واربعين وقيل توفي بالمدينة سنة احدى وثلاث واما عبد الله بن يزيد الراوي عنه
فهو ابو موسى عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو بن الحرث بن خطمة واسم خطمة عبد الله بن حشيم بن مالك بن الاوس
الانصاري الخطمي البخاري رضي الله عنه وسمي خطمة لانه ضرب رجلا على خطم سكن عبد الله الكوفة روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعة وعشرون حديثا اخرج البخاري منها حديثين ومسلم لحدهما كان اميرا على الكوفة شهد الحديبية مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ثلاث وستين وله ستون سنة واما عدي فهو عدي بن ثابت الانصاري الكوفي وعبد الله بن يزيد الخطمي جدته لامه
سمع جده والبراء ابن عازب وابي اوفى رضي الله عنهم وعنهم روى عنه يحيى الانصاري والاعمش ومسعر وشعبه واخرون
واما حجاج فهو ابو محمد حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري الاناطي سمع جرير بن حازم وشعبه وحماد من الكبار
روى عنه الاعلام منهم الدهلي وابن واره والبخاري ومسلم وابو داود وابن ماجه واعلى الثنا عليه وكان صاحب سنة
نظر هذا توفي سنة سبع عشرة وقيل سبع عشرة وماتين رحمه الله تعالى فصل في هذا الحديث الحث على الاخلاص
واحضار النية في جميع الاعمال الظاهرة والخفية ومراد البخاري بهذا الباب الرد على من راى ان الموجب الايمان
اقرار باللسان دون الاعتقاد بالقلب وقد قدمنا الدلائل الظاهرة على بطلان زعمهم وهذا الذي قالوه مردود
بالمنصوص والاجماع في ان المنافقين كفار في الدرك الاسفل من النار وفي قوله صلى الله عليه وسلم يحتسبها دليل على
ان النفقة على العيال وان كانت من افضل الطاعات فانما يكون طاعة اذا نوى بها وجه الله تعالى وكذلك نفقة على نفسه
وضيفه ودابته وغيره لكن كلها اذا نوى بها الطاعة كانت طاعة والا فلا وقوله صلى الله عليه وسلم حتى ما تجعل في
فم امرأتك بيان لهذه القاعدة المهمة وهذان حديثان ادرجه وجه الله تعالى ثبت فيه الاجر وان حصل الفاعل في ضمنه حظ
نفس من لذة او غيرها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم بوضع اللقمة في فم الزوجة ومعلوم ان هذا انما يكون بحظ النفس
وللشهوة والداعية والتحبب اليها واستمالة قلبها واستجلاب كمال ودها فاذا كان الذي هو

من حظوظ النفوس بالمحل الذي ذكرناه اذا اراد به وجه الله تعالى ثبت فيه الاجر وصار طاعة وعملا اخرويا
فكيف الظن بغيره مما اراد به وجه الله تعالى وهو مباعد لحظوظ النفوس وعبر صلى الله عليه وسلم
باللقمة مبالغة في تحصيل هذه الطاعة التي ذكرتها لانه اذا ثبت الاجر في لقمة لزوجة غير مصطنعة فكيف
الظن بمن اطعم اللقمة لمحتاج او اطعم كسرة او رغيفا او نحو ذلك من انواع البر ما هو في معنى هذا او عمل مع
نفسه من العبادات الدنيه ما مشقته فوق مشقة ثم اللقمة التي هو من الحقارة بالمحل الادنى والله اعلم
قال البخاري رحمه الله تعالى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة
لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وقوله تعالى اذا نصحوا لله ورسوله حدثنا مسدد يحيى
عن اسمعيل حدثني قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اقام الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل مسلم حدثنا ابو النعمان ابو عوانة عن زياد بن علاقة سمعت
جرير بن عبد الله رضي الله عنه يوم مات المغيرة قام فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم بالتقوى الله وحده لا شريك له
والوقار والسكينة حتى يأتيكم امير فانما يأتيكم الآن ثم قال استغفروا لامركم فانه كان يحب العفو ثم
قال اما بعد فاني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابايعك على الاسلام فشرط علي والنصح لكل مسلم
فبايعته على هذا ورب هذا المسجد انى لناصح لكم ثم استغفر ونزل السرح اما الاسناد
الاول فبهم مسددا ويحيى وهو ابن سعيد القطان واسمعيل وهو ابن ابي خالد البجلي وورد سبق بيانهم واما جرير
فهو ابو عبد الله جرير بن عبد الله البجلي منسوب الى بجيلة وهي قبيلة معروفة نسبوا الى بجيلة بنت صعب بن
سعد العشيرة روى لجرير رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث به عنه منها على ما بينه وانفرد
البخاري بحديث ومسلم بستة نزل الكوفة ثم تحول الى قرقيسيا وبها توفي سنة احدى وخمسين واما قيس فهو ابو
عبد الله قيس بن ابي حازم واسم ابي حازم عبد عوف بن الحرث وقيل عوف بن عبد الحرث بن عوف
الاحمسي البجلي وقيس كوفي تابعي جليل ادرك الجاهلية وجاء سابع النبي صلى الله عليه وسلم فقبض
وهو في الطريق وابوه صحابي رضي الله عنه سمع قيس خلائق من كبار الصحابة رضي الله عنهم منهم الخلفاء
الراشدون رضي الله عنهم قال ابن حزم واسد والحاكم ابو عبد الله وغيرهما سمع تسعا من العشرة المشهود لهم بالجنة
رضي الله عنهم وروى عنهم قلوا ولا يعرف احد روى عن العشرة رضي الله عنهم غيره وقيل لم يسمع عبد الرحمن
بن عوف روى عنه جماعة من التابعين وابعفوا على جلالته قال ابو داود اجود الناس اسنادا قيس ومن

طرف احواله انه روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم لم يرو عنهم غيره منهم ابوه وذكين بن سعيد و
انصاح بن الاعسر وعبد الله بن اسلم رضى الله عنهم يوفى سنة اربع وقيل سبع وثمانين وقيل ثمان وتسعين واما
الاسناد الثانى ففيه زياد وهو ابو مالك زياد بن علاقة بكسر العين بن مالك الثعلبى بالمثلثة الكوفى سمع جريرا
وعمه قطبة بن مالك واسامة بن شريك والمغيرة بن شعبة الصحابيين رضى الله عنهم وغيرهم روى عنه جماعة
من التابعين منهم السبيعى والاعمش واخرون واما ابو عوانة ففتح العين المهملة واسمه الوضاح بن عبد الله
الشكرى الواسطى مولى يزيد بن عطاء الواسطى ومقال مولى عطاء بن عبد الله الواسطى راى الحسن وابن سيرين
وسمع من محرز بن المكعدث يا وسمع عمرو بن دينار وقتادة وخلقا من التابعين فمن بعدهم روى عنه سعبة وابن عيينة ووكيع
وابن مهدى وخلائق من الكبار توفى سنة خمس وقيل ست وسبعين وماية واما ابو النعمان وهو محمد بن الفضل
السدوسى البصرى المعروف بعارم وهو لقب له وهو لقب ردى لان العارم الشرير المفسد وكان رضى الله عنه
بعيدا من هذا الكن لزمه هذا اللقب فاشتهر به سمع الحمادين وجرير بن حازم وابن المبارك وخلائق وروى عنه الذهلى
وقال كان بعيدا من العرامة والمسندى وهرون بن عبد الله وعبد بن حميد وحجاج بن الشاعر وابن المثنى والبخارى
وابو حاتم وابن واره واخرون من الاعلام قال ابو حاتم اذا احدث عارم فاحفر فصل وقد ذكر البخارى
رحمه الله تعالى فى اول كتابه احاديث مسندين عن جرير رضى الله عنه والمالك حديث الدين النصيحة ذكره
تعليقا كما تراه وهذا الحديث المعلق قد رواه مسلم عن تميم الدارى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ○ ولمسلم ايضا عن جرير رضى الله عنه فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه و
سلم شئ ولافى صحيح مسلم غير هذا الحديث وهذا الحديث عظيم الشان بل عليه مدار الاسلام واما قال الحافظ ابو الفضل
العلائى انه ربع الاسلام اى احد الاحاديث الاربعة التى عليها مدار الاسلام اى التى يجمع امور فليس كما قال ابو الفضل هو وحده
محصل الغرض كما ستراه فى شرحه ان شاء الله تعالى وقد بسط العلائى رحمهم الله تعالى شرحه بسطا منتشرا فاول من علمته
بسط الامام ابو سليمان الخطابى ثم تابعه الامام ابو زناد وافيه قال الخطابى النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ المنصوح
له قال وهو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام ويقال انه ليس فى كلام العرب كلمة مفردة تستوفى بها العبارة عن معنى هذه
الكلمة كما قالوا فى الفلاح ليس فى كلام العرب كلمة اجمع لخيرى الدنيا والاخرة منه قال وقيل النصيحة ماخوذ من نصح الرجل
ثوبه اذا خاطه وشبهوا فعل الناصح بما يتحراه من صلاح المنصوح له باستدة من خياطة الثوب او فعل ابيها ماخوذ
من نصح العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث

عاد الدين وقوامه النصيحة لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اى عماده وعظمه واما تفسير النصيحة وانواعها فذكر الخطابى
وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى فيه كلاما نفيسا انا الخص مقاصده ان شاء الله تعالى واقتصر بعضهم اختصارا
قالوا اما النصيحة لله تعالى فمعناها معروف الى الايمان به سبحانه وتعالى ونفى الشرك عنه وترك الالحاد فى صفاته ووصفه
بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه وتعالى عن جميع انواع النقائص ووصفات الحدوث والقيام بطاعته
واجتناب مخالفته والحب فيه والبغض فيه والموالاة من والاه والمعاداة من عصاه وجهاد من كفر به
والاعتراف بنعمه التى لا تحصى وشكره عليها والاخلاص له فى جميع الامور والدعاء الى جميع هذه الاوصاف
وحث الناس عليها والتلطف فى جمعهم وارشادهم اليها قال الخطابى وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى
العبد فى تصحيح نفسه فالله تعالى غنى عن نصح الناصح وعن التملس واما النصيحة لكتاب الله سبحانه وتعالى فالايمان بانه
كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شئ من كلام الخلق والاقرار بان ما فيه من كلام الانس والجن لو اجتمعوا على الاتيان بسورة مثله
ثم بعظم تلاوته حق تلاوته وبحسنها والخشوع عندها واقامة الفاظه والذب عنه لنا وبل الملحدين وتحريف
المحرفين وبعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر فى
عجايبه والعمل بالمحكم والايمان بمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه والعمل بما امضى منه عملا
ودوام تدبره ○

الى هنا بلغ السيخ محيى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النواوى رحمه الله تعالى ورضى عنه
فى جميع صحيح البخارى فقبضه الله عز وجل وتوفاه ونعم الموت
للاصلاح ذاك الدر النضير فاه اسكنه الله الكريم سبحانه وتعالى فى حظائر القدس
وآواه امين والحمد لله على كل حال والصلوة والسلام والبركات
على محمد المصطفى امام الهدى خير اخيار اهل الارض والسما صاحب
الشفاعة العظمى اشرف الرسل وخاتم الانبيا وعلى جميع اخوانه من المرسلين
والنبيين وعلى اله وصحبه النجبا

فرغ من كتبه لنفسه ثم لاهل الايمان هذه الاجزاء عبد الله عز وجل ابو زكريا النواوى عفا الله عنه ولطف به
له ولابويه الكاملين ولجميع مشايخه وسائر ذريته واخوته واحبابه وسائر المسلمين صلى الله عليه وسلم
وبارك فى دار الكرامة امين فى المحل عمر مسجد بحارة سيدى سلامة وسنين وسبعمائة
بدمشق المحروسة والحمد لله اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله تعالى وسلم وبجمع
وبركاته على اعلم العالمين محمد المصطفى الامين وعلى اله وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
الكامل امين

يا رب اغفر لعبد كان كاتبه يا قارئ الخط قل يا الله امينا

لابن قيم الجوزية الامام المحقق رحمه الله تعالى

يا ايها الرجل المريد نجاته اسمع مقالة ناصح ومعوان كن في امورك كلها متمسكا اوحى الابرار الصفيا
وانصر كتاب الله والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان واضرب بسيف الوحي ان عسعس اضرب المجاهد فوق كل بنان
واجعل يقينك الصدق وحملك مخلص متجرد لله غير جبان واثبت بصبرك تحط طلوبة الهدى فاذا اصبت ففي رضى الرحمن
واجعل كتاب الله والسنن التي ثبتت سلاحك ثم صح بجنان من اي بارز فليقدم نفسه او من يسابق يبدو في الميدان
وامض بما قال الرسول ولا تخف من قلة الانصار والاعوان فالله ناصر دينه وكتابه والله كافي عبده بامان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم فقتالهم بالكذب والبهتان فجنود اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وجندهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكر من هذا وذا فليتخير الفتيان واثبت وقاتل تحت رايات الهدى واصبر فنصر الله بالصبران
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى الله در مقاتل الفرسان وادر البغي الانص في نحر العدى وارجم بثواقب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم هجم الورى وذباب ان تخاف من ذبان واشغلهم عند الجدال بعضهم ببعض فذاك الحزم للفرسان
واذا هجموا حماة اعلى كل فلا تكن فزعا لحلتهم والجبان واثبت ولا تمل بل اجند فاهذا محمود لدى الشجعان
وتعرض ثوب البر من يلبسها يلقى الردى بهدوء وهو ان ثوب من الجهل المركب فوقه ثوب التعصب ست الثوبان
وتحل بالانصاف فهي حلية زينها الاعطاف والكتفان واجعل شعارك خشية الرحمن مع نصح الرسول في حنة الهجران
وتمسك بجبل الله جهرا وتوكل حقيقة التوكلان فالحق وصف الرب وهو صراطه الهادي اليه لصاحب الايمان
وهو الصراط على ذرى الجسر الذي فوق جهنم وهي متن الهاوية للطغيان والحق منصور ومنتصر فلا تجبن فجند الرحمن هم الغالبون
وبذاك يظهر حزبه من حزبه ولاجله اقام الناس طائفتان والجهاد اكمل الجهاد بسيف الرسل والكتاب مع القرآن الورى تجلدن
لكنما العقبى لاهل الحق ان وافت هنا كانت لدى الديان واجعل لقلبك هجرتين وانتم فيهما على كل امر فوضان
فالهجرة الاولى الرحيل باخلاص في سر وفي اعلان فالقصد وجه الله بالاطوار والاتيان والطاعات والسكان
فذاك يهجو العبد ما يناكره ويصير حقا عابد الرحمن والهجرة الاخرى الى المبعوث بالحق المبين وواضح البرهان
قيد وهجر قول الرسول وفعله نفيا واثباتا بلا طغيان وحكم المعصي المبين على الذي قال الشريعة فهذه حكمان
لا حكمان سواهما ابدا وكل العدل قد جاءت به الحكمان وهما كتاب الله اعدل حاكم فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثاني كلام رسوله مما سواهما غيرهما الذي ايمان فاذا دعوك لغير حكمهما فلا تسمعا الداعي الى الكفر والعصيان
قل الاكل لقول المصطفى لا طاعة لمخلوق بمعصية الرحمن واذا دعيت الى الرسول وقيل اليه سواه طرحا عالي الاذعان
واذا تكاثرت الخصوم وضيعوا فاثبت فصيحتهم كمثل دخان يرقى الى الاوج المنيف ويعدم بهبوب اول ريح الحضيض الداني
هذا وان تعتاصر الله بالاعمال الا بكتاب الشجعان والله افتى الدلا حيث ما ذا ابى واعاد ام بالاحسان
وكذاك فتوى القلوب بهذه الاربع بالعلم والايمان وشجاعة الفرسان نفس الاحمدي ونفس ذاك المحذوذ كل جبان
وشجاعة الاقدام والعلم زيد في الثمان من كل ذي بطلان واذا هما اجتمعا لقلب صادق شدت ركابك يا ذوي العرفان
واقصد بها قوم الاصرافها فالعز تحت مقابل الاقران واسمع نصيحة من لها خبر بما عند الورى من كثرة الخوان
ما عندهم والله خير عبر ما احذوه من قيل ومن قال ومن كل بدعة او فرية او ذي بشكها او فه